الصَّحِيحُ المُسْنَدُ
مِنْ أَحَادِيثِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تَأليفُ

فَضِيلَةِ الشَّيخِ الدَّكتُورِ

أَبِي وسَامٍ وَليدِ بنِ أَمِينَ الرِّفَاعِي

قَرَأَهُ وَقَدَّمَ لَهُ

فَضِيلَةَ الشَّيخِ المحدّث الدَّكتُورِ

أبو عمير مجدي بن محمدِ عرفات المصري الأثري

www.alukah.net

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وليد بن أمين الرفاعي، ١٤٤٧هـ
الرفاعي، وليد بن أمين
الصحيح المسند من أحاديث جبريل عليه السلام / وليد بن أمين الرفاعي
مصر، القاهرة.
٢٨٨ص ؛ ١٧×٢٤ سم

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
العاشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٤٤٧ هجرياً

www.alukah.net
الألوكة

الصَّحِيحُ المُسْنَدُ
مِنْ أَحَادِيثِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تأليف
فَضِيلَةِ الشَّيخِ الدكتُورِ
أَبِي وسَامٍ وَلِيدِ بنِ أَمِينَ الرِّفَاعِي

قَرَأَهُ وَقَدَّمَ لَهُ
فَضِيلَةَ الشَّيخِ المحدّث الدكتُورِ
أبو عمير مجدي بن محمد عرفات المصري الأثري

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَات

مقدمة فضيلة الشيخ المحدث الدكتور
أبو عمير مجدي بن محمد عرفات المصري الأثري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد؛ فإن الإيمان بالغيب هو أصل الإيمان الذي يرجع إليه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره والجنة والنار، وهذا الذي ينبني عليه أعمال الإيمان الظاهرة قولًا وفعلًا وماليةً وبدنيةً، والإيمانُ بالملائكة -أصل من أصول الإيمان- الذين يدخل فيهم جبريل عليه السلام الذي خصه الله بالذكر بعد ذكر الملائكة عمومًا لما له من الشرف الذي شرفه الله به وهو أنه السفير الذي يرسله بالوحي للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم،

وهو الشديد القوى الذي علَّم نبيَّنا صلى الله عليه وسلم ، وورد ذكره كثيرًا في القرآن الكريم وفي حديث سيد المرسلين؛

وقد ذكر أخونا أبو وسام وليد الرفاعي جملةً من هذه الاحاديث التي ورد فيها ذكرُ جبريل عليه السلام في الصحيحين وغيرهما؛

فجزاه الله خيرًا ونفع به حيثما كان، وتقبل منا ومنه صالح الأعمال، والحمد لله رب العالمين.

وكتب :

في مكة المكرمة عشية يوم الجمعة

١٧ من رمضان ١٤٤٧هـ

www.alukah.net

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد؛ فإن الله عز وجل يقول:

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ [فاطر: ١].

وجبريل عليه السلام أحد هؤلاء الملائكة الكرام ، اتخذه الله عز وجل ملكًا رسولاً، واصطفاه وجعله أعظم الملائكة، وسماه روح القدس، وهو من الغيب الذي أُمرنا أن نؤمن به، قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة: ١-٣]

والغيب يتناول كل أمر غاب عن حواس العبد، ويتناول هنا كل ما أخبر به الوحي، مما كان وما هو كائن وهو غائب عنا، كعالم الملائكة والبرزخ وما سيكون كيوم القيامة، وما فيها من حساب وعذاب و نعيم.

الغيب: مصدر غاب يغيب غيبًا، وكل ما غاب عنك فلم تشهده فهو غيب، قال الله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ۝٩ ﴾ [الرعد: ٩]، والعرب تسمى المطمئن من الأرض: الغيب، لأنه غاب عن الأبصار.

www.alukah.net

قال أبو العالية في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البقرة: ٣] قال: يؤمنون بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وجنته، وناره، ولقائه، وبالبعث بعد الموت.

وكأن هذا إجمال ما فصل في قوله: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ [البقرة: ٢٨٥].

قال أبو إسحاق: وكل ما غاب عنهم، مما أخبرهم به النبي ﷺ: فهو غيب. (١)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

" وأصل الإيمان: هو الإيمان بالغيب، كما قال تعالى: ﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾.

والغيب الذي يؤمن به ما أخبرت به الرسل من الأمور العامة، ويدخل في ذلك الإيمان بالله وأسمائه وصفاته وملائكته والجنة والنار، فالإيمان بالله وبرسله وباليوم الآخر يتضمن الإيمان بالغيب؛

(١) البسيط" (٢/ ٦٨-٧١).

فإن وصف الرسالة هو من الغيب ، وتفصيل ذلك هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، كما ذكر الله تعالى ذلك في قوله: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقال: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [النساء: ١٣٦] "(١)

والإيمان بالغيب هو المحك الذي يتميز به الصادق من الشاك.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى:

" فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[البقرة: ٣]، حقيقة الإيمان: هو التصديق التام بما أخبرت به الرسل، المتضمن لانقياد الجوارح، وليس الشأن في الإيمان بالأشياء المشاهدة بالحس، فإنه لا يتميز بها المسلم من الكافر، إنما الشأن في الإيمان بالغيب، الذي لم نره ولم نشاهده، وإنما نؤمن به، لخبر الله وخبر رسوله؛ فهذا الإيمان الذي يميز به المسلم من الكافر، لأنه تصديق مجرد لله ورسله. فالمؤمن يؤمن بكل ما أخبر الله به، أو أخبر به رسوله، سواء شاهده، أو لم يشاهده، وسواء فهمه وعقله، أو لم يهتد إليه عقله وفهمه.

---

(١) "مجموع الفتاوى" (١٣/ ٢٣٢-٢٣٣).

www.alukah.net

بخلاف الزنادقة والمكذبين للأمور الغيبية، لأن عقولهم القاصرة المقصرة لم تهتد إليها، فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ففسدت عقولهم، ومرجت أحلامهم. وزكت عقول المؤمنين المصدقين المهتدين بهدى الله.

ويدخل في الإيمان بالغيب، الإيمان بجميع ما أخبر الله به من الغيوب الماضية والمستقبلة، وأحوال الآخرة، وحقائق أوصاف الله وكيفيتها، وما أخبرت به الرسل من ذلك؛ فيؤمنون بصفات الله ووجودها، ويتيقنونها، وإن لم يفهموا كيفيتها.(١)

فالمؤمن بما تخبر به الرسل من الأمور التي لم يشاهدها، هو الصادق الذي ثبت إيمانه.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحجرات: ١٥].

(١) تفسير السعدي" (ص٤٠-٤١).

وأما أهل الكفر: فكثير منهم متيقن بعدم صدور الكذب عن رسلهم، لكنه ينكر الغيب، ويتخذ لذلك معاذير، فإذا عاينوا ملائكة الموت وعاينوا الآخرة، فإيمانهم لا ينفعهم في هذه الحال لأنه إيمان اضطرار وليس بتصديق، فلذا لو أعيدوا إلى الدنيا لعادوا إلى التكذيب.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُۖ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوٓاْ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأنعام: ٢٧-٢٩].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى:

" معنى الإضراب في قوله: ﴿ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُۖ ﴾ [الأنعام:٢٨] ، فهم ما طلبوا العود إلى الدنيا رغبة ومحبة في الإيمان، بل خوفا من العذاب الذي عاينوه، جزاء ما كانوا عليه من الكفر، فسألوا الرجعة إلى الدنيا ليتخلصوا مما شاهدوا من النار؛

www.alukah.net

ولهذا قال: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنعام: ٢٨]، أي: في تمنيهم الرجعة رغبة ومحبة في الإيمان.

ثم قال مخبرا عنهم: إنهم لو ردوا إلى الدار الدنيا، لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمخالفة وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أي: في قولهم: ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنعام: ٢٧] ﴿وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنعام: ٢٩] أي: لعادوا لما نهوا عنه، إنهم لكاذبون، ولقالوا: ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ﴾ [الأنعام: ٢٩] أي: ما هي إلا هذه الحياة الدنيا، ثم لا معاد بعدها؛ ولهذا قال: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنعام: ٢٩]. (١)

والإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، فلا يصح إيمان العبد إلا به، وقد دل على ذلك نصوص الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

(١) تفسير ابن كثير" (٣/٢٤٩).

وفي حديث جبريل عليه السلام المشهور، قال ﷺ عندما سئل عن الإيمان: "**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره**" (١).

وأجمع المسلمون قاطبة على وجوب الإيمان بالملائكة، وعليه فمن أنكر وجود الملائكة من غير جهل يعذر به فقد كفر، لتكذيبه القرآن في نفي ما أثبته، وقد قرن الله عز وجل الكفر بالملائكة بالكفر به، قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [النساء: ١٣٦].

والملائِكةُ في اللغة:

واحِدُها مَلَك، وأصلُه (مَأْلَك)، ثُمَّ خُفِّفَ بحَذفِ الهَمزةِ، فقيل: مَلَكٌ، وأصلُه مِن المأُلُكَةِ والمَأْلَكَةِ والمَلأَكَةِ، وهي: الرِّسالةُ،

(١) متفق عليه: اخرجه البخاري(٥٠، ٤٧٧٧) بنحوه، ومسلم (٨) واللفظ له، وابي داود (٤٦٩٥)، الترمذي(٢٦١٠،٢٢٤٧)، النسائي (٥٠٠٥)، وأحمد(٣٨٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٩٣٠)، وأصحاب السنن.

www.alukah.net

والمَلأَكُ: المَلَكُ؛ سمِّيَ بذلك؛ لأَنه يُبَلِّغُ عن اللهِ عزَّ وجلَّ ما أُرْسِلَ به إلى مَن شاءَ مِن خَلْقِه. وأصلُ (ألك): يَدُلُّ على تَحَمُّلِ الرِّسَالَةِ[١].

ومعنى الملائِكةِ اصطِلاحًا:

خَلقٌ مِن خَلقِ اللهِ تعالى، خلقَهم اللهُ عَزَّ وجَلَّ من نورٍ، وهم عِبادٌ مُكرَمون، لا يَعْصُون اللهَ ما أمرهم، ويَفعَلون ما يُؤمَرون، لا يُوصَفون بالذُّكورةِ ولا بالأُنوثةِ، ولا يأكُلون، ولا يَشْرَبون، ولا يتناكَحون، ولا يَمَلُّون، ولا يَتْعَبون، ولا يَعلَمُ عَدَدَهم إلَّا اللهُ سُبحانَه، وقد حجَبَهم اللهُ عَنَّا فلا نراهم، ورُبَّما كشَفَهم لبعضِ عِبادِه، وهم قادِرون على التشَكُّلِ والتمَثُّلِ، ولهم قوًى عظيمةٌ وقُدرةٌ كبيرةٌ على التنَقُّلِ وغَيرِه[٢].

---

(١) يُنظر: ((مقاييس اللغة)) لابن فارس (١/ ١٣٢)، ((التفسير البسيط)) للواحدي (٢/ ٣١٦)، ((لسان العرب)) لابن منظور (١٠/ ٤٨١)، ((المطلع على ألفاظ المقنع)) للبعلي (ص٣٤٥)، ((الكليات)) للكفوي (ص٩٠٠).

(٢) يُنظر: ((اللباب في علوم الكتاب)) لابن عادل (٤٩٧/١)، ((عمدة القاري)) للعيني (١٢٣/١٥)، ((لوامع الأنوار البهية)) للسفاريني (٤٤٧/١)، ((أعلام السنة المنشورة)) لحافظ الحكمي (ص: ٤١).

ومعنى الإيمانِ بالمَلائِكةِ:

الإيمانُ بوُجودِهم إيمانًا جازمًا لا يتطرَّقُ إليه شَكٌّ، والإيمانُ بما عَلِمْنا من أسمائِهم (كجِبريلَ عليه السَّلامُ)، وأمَّا من لم نعلَمْ أسماءَهم فنُؤمِنُ بهم إجمالًا، والإيمانُ بما عَلِمْنا من صفاتِهم الخِلْقيَّةِ والخُلُقيَّةِ، والإيمانُ بما عَلِمْنا من أعمالِهم(١).

وقال الحليمي: (الإيمانُ بالمَلائِكةِ يَنتَظِمُ معانيَ؛ أَحَدُها: التصديقُ بوجودِهم، والآخَرُ: إنزالُهم منازِلَهم وإثباتُ أنَّهم عِبَادُ اللهِ وخَلْقُه، كالإنسِ والجِنِّ، مأمورونَ مُكَلَّفون لا يَقدِرون إلَّا على ما يُقَدِّرُ لهم اللهُ تعالى... ولا يُوصَفون بشَيءٍ يؤدِّي وَصفُهم به إلى إشراكِهم باللهِ تعالى، ولا يُدْعَون آلِهةً كما قد دعَتْهم الأوائِلُ. والثَّالِثُ: الاعترافُ بأنَّ منهم رُسُلًا لله تعالى يُرسِلُهم إلى من يشاءُ مِنَ البَشَرِ) (٢).

---

(١) يُنظر: ((القول المفيد)) لابن عثيمين (٢/٤١٠)، ((نبذة في العقيدة)) (ضمن مجموع فتاوى ابن عثيمين) (٥/ ١١٦)، ((الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد)) لصالح الفوزان (ص: ١٦٧)، ((الإيمان حقيقته خوارمه نواقضه عند أهل السنة))لعبدالله الأثري(ص: ١٣١).

(٢) يُنظر: ((المنهاج في شعب الإيمان)) (١/ ٣٠٢).

www.alukah.net

والإيمان بالملائكة ليس على درجة واحدة، فهناك الإيمان المجمل، وهو الإيمان بوجودهم، وأنهم خلق من خلق الله سبحانه، وهذا القَدْر من الإيمان بالملائكة واجب على عموم المكلفين، وهناك الإيمان التفصيلي، وذلك بمعرفة ما يتعلق بالملائكة مما ورد به الشرع المطهر، وطلب هذا واجب على الكفاية، فلا يطالب به كل مكلف، بل هو واجب على مجموع الأمة، بحيث إذا قام به البعض، وحصلت بهم الكفاية، سقط عن الآخرين.

وجبريل عليه السلام شرفه الله عز وجل فجعله أمين الوحي وأفضل الملائكة، وخصه الله تعالى بالذكر لعلو منزلته.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [البقرة: ٩٧-٩٨] . وقال عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [التحريم: ٤].

وقَالَ ابن عباس ﷺ : ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ)) (١).

وبرغم من هذه المنزلة العلية إلا أن بعض البشر طعنوا في جبريل عليه السلام ، فاليهود تبغض جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة، والرافضة الغرائبية (وهم فرع من الشيعة - يقولون إن محمداً ﷺ وعلياً يشبهون بعضهم مثل الغرابين، حاشاهما ذلك ، وقاتل الله الغرابية الرافضية) فهؤلاء يقولون : غلط جبريل بالوحي على محمد ﷺ ، كما يقولون : إن جبريل عليه السلام خائن حيث نزل بالوحي على محمد ﷺ وكان الأولى و الأحق بالرسالة علي بن أبي طالب ﷺ ولهذا كانوا يقولون "خان الأمين و صدها عن حيدري"؛ فانظر -يا رعاك الله- كيف يتهمون جبريل عليه السلام بالخيانة و قد وصفه الله بالأمانة كما قال تعالى : ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾ [الشعراء: ١٩٣]. وقوله: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ [التكوير: ٢١] .

---

(١) متفق عليه : أخرجه مطولًا البخاري (٦) واللَّفظُ له، ومسلم (٢٣٠٨). عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما.

www.alukah.net

فماذا تقول أيها المسلم في هذا الاعتقاد الذي يؤمن به الروافض؟

والله عز وجل يقول: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [البقرة: ٩٧].

وروى البخاري[1] عن أنس بن مالك ﷺ قال: "سمع عبدالله بن سلام بمقدم رسول الله ﷺ -يعني إلى المدينة- وهو في أرض يخترف، فأتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة، وما أول طعام أهل الجنة، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟

فقال ﷺ أخبرني بهن جبريل آنفاً. فقال: جبريل؟ قال نعم. قال ذك عدو اليهود من الملائكة. فقرأ هذه الآية: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[البقرة:٩٧] الآية، وأما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب. وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة

(١) البخاري(٣٣٢٩)، أحمد (١٢٠٥٧)، وعبد بن حميد (١٣٨٧)، والنسائي في "الكبرى" (٨١٩٧)، واللفظ لهم جميعا.

كبد الحوت. وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة نزعت.

قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. يا رسول الله: إن اليهود قوم بهت، وأنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني.

فجاءت اليهود، فقال لهم رسول الله ﷺ: أي رجل عبدالله بن سلام فيكم؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا. قال: أرأيتم إن أسلم؟ قالوا أعاذه الله من ذلك. فخرج عبدالله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. فقالوا: هو شرنا وابن شرنا. وانتقصوه. فقال هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله".

وفي صحيح مسلم عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قريب من هذا السياق.

وروى الإمام أحمد(١)عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقبلت يهود على رسول الله ﷺ فقالوا يا أبا القاسم أخبرنا عن خمسة أشياء، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك. فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه إذ قال ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص: ٢٨]، قال هاتوا. قالوا:

(١) مسند احمد (٢٥١٠، ٢٥٢٢)، والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"(٦١، ٦٠، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١)،والنسائي في "الكبرى"(٩٠٢٤)، والترمذي في "جامعه" (٣١١٧)، والطبراني في "الكبير" (١٣٠١٢، ١٢٤٢٩)

www.alukah.net

فأخبرنا علامة النبي. قال تنام عيناه ولا ينام. قالوا أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر؟ قال يلتقي الماءان: فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت. وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت. قالوا أخبرنا ما حرم إسرائيل على نفسه؟ قال كان يشتكي عرق النساء فلم يجد شيئاً يلائمه إلا ألبان كذا -قال أحمد قال بعضهم: يعني الإبل- فحرم لحومها. قالوا صدقت -إلى أن قال - قالوا: إنما بقيت واحدة، وهي التي نتابعك إن أخبرتنا بها: إنه ليس من نبي إلا وله ملك يأتيه بالخبر، فأخبرنا من صاحبك؟ قال: جبريل. قالوا: جبريل؟ ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا. لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والقطر والنبات لكان. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧]، وكذلك رواه الترمذي والنسائي.

وروى ابن جرير[١] عن عمر ﷺ أنه قال: كنت أشهد اليهود يوم مدارسهم فأعجب من التوراة كيف تصدق القرآن، ومن القرآن كيف يصدق التوراة. فبينما أنا عندهم ذات يوم قالوا: يا ابن الخطاب؛ ما من أصحاب محمد أحمد أحب إلينا منك. قلت ولم ذلك؟ قالوا لأنك تغشانا وتأتينا. فقلت: إني آتيكم فأعجب من القرآن كيف يصدق التوراة، ومن التوراة كيف تصدق القرآن. قالوا: ومر رسول الله، فقالوا يا ابن الخطاب، ذاك صاحبكم فالحق به. قال فقلت لهم عند ذاك: نشدتكم بالله الذي لا إله إلا هو، وما استرعاكم من حقه، وما استودعكم من كتابه: هل تعلمون أنه رسول الله؟ قال فسكتوا. فقال لهم عالمهم وكبيرهم: إنه قد غلظ عليكم فأجيبوه، قالوا فأنت عالمنا وكبيرنا فأجبه أنت. قال: أما إذ نشدتنا بما نشدتنا فإنا نعلم إنه رسول الله. قلت ويحكم، إذاً هلكتم، قالوا إنا لم نهلك، قلت: كيف

---

(١) تفسير الطبري (٢/٢٨٧): القولُ في تأويلِ قولِه جل ثناؤُه: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧]. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه(٣٩٢٩٩)، وابن ابي حاتم في تفسيره(٩٦٠)[سورة البقرة :٩٨]، وذكره ابن حجر في "المطالب العالية" في مرويات "إسحاق بن راهويه" (٣٥٢١) وقال ابن حجر: "هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ." وكلهم من طريق عامر بن شراحيل الشعبي.

www.alukah.net

ذلك وأنتم تعلمون أنه رسول الله ولا تتبعونه ولا تصدقونه؟ قالوا إن لنا عدواً من الملائكة، وسلماً من الملائكة، وأنه قرن بنبوته عدونا من الملائكة. قلت: ومن عدوكم؟ ومن سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل؛ وسلمنا ميكائيل، قالوا إن جبريل ملك الفظاظة والغلظة، والإعسار والتشديد والعذاب، ونحو هذا، وإن ميكائيل ملك الرحمة والرأفة والتخفيف - الحديث".

وهذه واحدة أخرى من مخازي الأمة الغضبية وفضائحهم، تبرز للناس صورة واضحة لتعظيم ما سجل الله عليهم من الشقاء والبعد عن رحمته ورضوانه؛ وتكشف عن خبث نفوسهم؛ وفساد ضمائرهم وتحجر قلوبهم، وبغضهم للحق وأهله؛ ومقتهم لكل داع إليه، وعدائهم للهدى ولكل متكلم به، وشدة كراهيتهم لله سبحانه وتعالى ولكل ما يوحي به إلى أنبيائه من الدين والهدى ليخرجوا الناس به من الظلمات إلى النور، وتدل على عظيم حرص تلك الأمة الغضبية على اتباع أهوائهم وإرضاء شهوات نفوسهم الخبيثة أشد الخبث بما تغلغل في طواياها، وامتزج بها من بطر الحق والحسد لأهله على ما آتاهم الله من فضله؛ وغمطهم بمحاولة إطفاء نوره، وتشويه حقيقته، وإلباسه ثوب الباطل، وانتفاخ تلك النفوس بورم الكبر

عن جهل عميق؛ وغرور شنيع بما ورثه لهم أحبارهم وحاخاميهم من آراء فاسدة، ومقاييس في الدين بأهواء متناقضة؛ وأقوال على الله بالكذب المفترى من وحي الشيطان، غرهم كل ذلك حتى زعموا أنفسهم به علماء ليسوا بحاجة إلى علم جديد، ولو كان من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب أشرف خلق الله، وأصدق عباد الله، وسيد رسل الله، محمد رسول الله ﷺ، مع أنهم في الوقت نفسه يقبلوا من حاخاميهم كل جديد ولو كان تحريفا للتوراة عن موضعها، وإبطالاً لأحكامها.

ومن عظيم غرورهم، وشديد تحكم الهوى على نفوسهم الخبيثة، وتغلغل الفساد في ضمائرهم: أنهم يكرهون جبريل عليه السلام، وإنه عدوهم من دون الملائكة لأنه ينزل بالوحي والعلم من عند الله على من يختار الله من عباده، ويصطفيه لرسالته، فيكون ذلك الرسول المختار بذلك الوحي عالماً بعلم ليس عند اليهود، ويعلم ذلك الرسول أتباعه ذلك العلم فيكونوا هم كذلك علماء بما ليس عند اليهود، ويكون في الناس من يقر له الناس بالعلم سوى اليهود، فعندئذ يأكل الحسد قلوب أولئك اليهود، الذين يحتكرون العلم لأنفسهم، ويزعمونه وقفاً عليهم لا يجاوزهم إلى غيرهم،

www.alukah.net

بل ويزعمون أن الله محجور عليه أن يعلم غيرهم، تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا.

وهم في الواقع ليسوا على شيء من العلم، إنما هي الدعوى الكاذبة، والغرور الخادع؛ وحب أن يُحمدوا بما ليس عندهم؛ ولا من صفاتهم، فهم يعرفون أن صفة العلم التي يدعونها ثوب زور لبسوه بالباطل، ومن كان حاله كذلك فهو أشد الناس خوفاً من العلماء الحقيقيين؛ وأشد الناس فزعاً أن يكون لهؤلاء العلماء الحقيقيين وجود لهم يفضحونهم، ويكشفون عن جهلهم، ويخلعون عنهم ثوب الزور، ويبدونهم للناس على حقيقتهم، من الجهل العميق والغرور الشنيع، بل ويظهرونهم للناس في ثوبهم الحقيقي من كرههم للعلم وأهله، ومقتهم للحق وكل قائم به، وبغضهم للدين ولكل داع إليه. ومن هو الذي يفيض الله بسببه هذا العلم الحقيقي ويرسل نوره على الأرض. وينزل غيثه من السماء؟ ليس إلا جبريل عليه السلام الروح الأمين والرسول الكريم ذي القوة والمكانة عند ذي العرش، الذي يطيعه كل ملائكة السماء بما جعل الله له من الرياسة عليهم. فاليهود الذين خبثت نفوسهم باستمرائها للفسوق والعصيان والتمرد على الله، والذين فسدت ضمائرهم باستبعادها للهوى والشهوات

حتى غلب سلطانها عليها دون كل سلطان. وقست قلوبهم بكثرة ما صب فيها من حثالات الأفكار، وزبالات الآراء، وقاذورات تقليد الأجداد والآباء، والانقياد للرؤساء والأحبار على وجوههم بأشد ما يكون على الصمم والبكم والعماء.

أولئك اليهود لكل هذا ولغيره كثير كرهوا جبريل عليه السلام وعادوه، ولم تقتصر عداوتهم على جبريل عليه السلام ، بل تعدى بالطبع إلى الأنبياء الذين لم تكن وظيفة جبريل عليه السلام في السفارة إلا لهم، ولم يكن يتنزل بأمر ربه إلا من أجلهم. فكان لأولئك الأنبياء من عداوة اليهود وافر حظ وأعظم نصيب، انتهى إلى قتلهم وراقة دمائهم. ولو أنهم وصلت أيديهم الخبيثة إلى جبريل عليه السلام لحاولوا قتله أيضاً، فبعداً لهم وسحقاً. ألبسهم الله ثوب الخزي والمقت والغضب إلى يوم يبعثون.

ولقد أعمى الخبث ولؤم النفوس وفساد الضمائر بصائر أمة الغضب أن تفكر تفكيراً سليماً، وتنظر إلى الأشياء على وضعها الصحيح. فلو أنهم رزقوا ذلك الفكر والنظر لعالجوا نفوسهم من ذلك العداء لجبريل عليه السلام ، ولمن ينزل بالوحي من عند الله عليهم.

www.alukah.net

لأن جبريل عليه السلام لم يكن ينزل من قبل نفسه. كما أخبر الله على لسانه في سورة مريم: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾[مريم:٦٤]، وإن الأنبياء -عليهم السلام- لم تكن تدعو الناس على علم ودين اخترعوه من عند أنفسهم كما يصنع أحبار الأمة الغضبية، وإنما جبريل عليه السلام مبلغ للأنبياء رسالة الله، والأنبياء مبلغون للناس رسالات ربهم، لا يقدر واحد من الأنبياء ولا جبريل عليه السلام أن يزيد من عند نفسه على ما في رسالة الله كلمة ولا أن ينقص منها كلمة. ولو أن واحداً منهم فعل ذلك لحل به من العقوبة ما توعد الله إذ يقول: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحاقة:٤٤-٤٧].

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [البقرة: ٩٧]، يعني فما على جبريل عليه السلام من شيء ولا دخل له في ذلك العلم والدين الذي علمكه الله بشيء، وليس لجبريل في ذلك إلا أنه نزله على قلبك بإذن الله وبأمره. وشأن جبريل عليه السلام في ذلك

شأن ميكائيل عليه السلام في تنفيذه لما يأمره الله به من إنزال المطر الذي به تنبت الأرض مما يأكل الناس والأنعام، وما يتمتعون به من فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان، فميكائيل عليه السلام لن ينزل من السماء بغيث ولا قطرة ولا شيء من الرحمة إلا بإذن ربه وأمره، فليس له فضل في شيء من ذلك، وإنما هو مسخر بأمر ربه. وكذلك ملك الموت شأنه في قبض الأرواح كشأن ميكائيل، وكذلك ملائكة الجبال والريح وغيرها من المدبرات أمراً هي مسخرة بأمر ربها فيما جعلها الله موظفة له من الشئون في الأرض والسماء. فشأن جبريل في نزول الوحي شأن غيره من أولئك الملائكة؛ ولا يدفع ذلك ولا يرفعه قول أمة الغضب أن جبريل ينزل بالحروب وسفك الدماء؛ فإن ذلك إنما هو نتيجة حتمية للكفر بالله ورسله والصد عن طريق هدايته؛ ولا صلاح للناس إلا بذلك؛ كما أن ملك الموت يقبض أرواح من فرغت أعمارهم؛ وفي ذلك صلاح العالم؛ وهكذا كل ملك ينفذ أمر الله الذي به صلاح الناس.

www.alukah.net

فالعداء والكره لجبريل عليه السلام أو للأنبياء -عليهم السلام- أو لورثتهم من كل عالم قائم بالقسط، أو للكتب التي ينزل بها جبريل على الأنبياء، ليس في الحقيقة والواقع إلا عداء لله سبحانه، وكرهاً له ولما يحبه لعباده من الهدى والرحمة؛ وذلك بلا شك أعظم الكفر وأشده جرأة على الله سبحانه. لذلك يقول الله: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [البقرة: ٩٨] .

فاليهود يعلمون هذه الحقائق من وظيفة جبريل، ووظيفة الملائكة، ويعلمون هذه الحقائق من وظيفة الأنبياء ووظيفة ورثتهم الذين يقومون بالقسط في الناس، ولكنهم يحاولون أن يلتمسوا لأنفسهم المعاذير والحيل خشية أن يستيقظ ضمير لحظة ربما يتنبه إلى تأنيبهم أو توبيخهم على ذلك العداء والكره لمن لا يستحقون إلا خالص المحبة والإجلال، لما يسدي الله إلى الناس من هدى ورحمة على أيديهم وألسنتهم. ولكن أين لليهود أن يتحرك ضميرهم الذي مات وطال عليه الأمد في الموت، وتراكمت عليه جلاميد التقليد الأعمى وتحكم الشهوات وعبادة المادة واتخاذ الهوى إلهاً من دون الله؟!

وأكثر ما حمل اليهود على أن يلجوا في تلك الخبائث من الخلال، ويتوغلوا في تلك العداوة لله ولرسله ولكل قائم بالقسط والحق بين الناس. أكثر ما حملهم على ذلك خلق الحسد، الذي كرهوا به نعمة الله على كل أحد، وبطروا به كل حق، وحملهم على كل خبيثة من الأخلاق، وجرهم إلى كل ذميم من الصفات، ومكن لذلك الحسد في نفوسهم أنهم لا يرجون لله وقارا؛ ولا يخشونه كخشية الناس، بل خشيتهم للناس أشد من خشية الله؛ ورجاؤهم للناس أعظم من رجائهم لله، وحرصهم على ثناء الناس أكبر من حرصهم على مثوبة الله ومرضاته.

وبهذه الخبائث التي استولى الشيطان بها على قلوب اليهود ونفوسهم وأعمالهم؛ وجعلهم بها أعداء لله ولرسله وكتبه وملائكته ولكل قائم بالقسط لله. استولى الشيطان ويستولي على كثير ممن غلبت عليهم تلك الأخلاق اليهودية. فترى الواحد منهم شديد الحرص على رياسته ووجاهته في الدنيا باقتناء الدور والعقار وجمع المال وعنده تلاميذه ومريديه، فيحاول أن يحفظ هذه الرياسة والوجاهة بكل ثمن، ويضع حولها في قلوب تلاميذه ومريديه كل ما استطاع من أسلاك شائكة؛ يمنع أي حق أو علم أو هدى أن يصل إليها.

www.alukah.net

فتارة يقول بلسانه وفي كتبه وعلى لسان من يتخذهم عرفاء ووكلاء له: "لا يكون المريد صادقاً إلا إذا اعتقد أن شيخه جاسوس قلبه، يدخل فيه ويخرج منه من حيث لا يشعر." ويريد بذلك أن يوهمهم أنه يعلم ذات الصدور وما تكن القلوب، ويحذرهم أن يميلوا إلى شيخ آخر، إلا كان عليهم الوبال والنكال من الشيخ، الذي يقول لهم تارة أخرى: "لن تفتح أبواب السماء لذكر المريد إلا إذا استحضر شيخه في قلبه وجعله بينه وبين الله." ويقول لهم تارة أخرى: "لن يفلح المريد إلا إذا كان بين يدي شيخه كالميت بين يدي الغاسل؛ يعني لا يفكر إلا بفكر الشيخ ولا يرى إلا بعيني الشيخ ولا يعقل إلا بعقله." وبالجملة أن تتلاشي فيه كل ميزة إنسانية ليكون كشر الدواب الصم البكم الذين لا يعقلون. ثم يبالغ في إبراز رياسته وإظهارها تفاخراً وتكاثراً، فيخترع له ولمريديه زياً خاصاً بلباس خاص، يلصقه بالدين؛ ويدعي أنه زي سيد المرسلين، ويذهب في ترويجه كل مذهب، ويركب إليه كل سهل وصعب، حتى يوحي إليه الشيطان: أن لا بأس أن يخترع لترويج ذلك أحاديث يفتريها على رسول الله ﷺ وبأساليب مختلفة، فمرة يقول: "ركعتان بهذا

الزي خير من سبعين ركعة بغيره" ومرة يقول: "إن الشيطان لا يكون بهذا الزي" وأخرى يقول: "هذا هو الفرق بين المسلم والكافر". ويبالغ في الإكثار من تلك الأحاديث المفتراة؛ ويكثر الدروس والخطب في مدح هذا الزي واللباس ومدح أهله، وأنهم أتابع رسول الله وأهل سنته وأن غيرهم هم الضالون المضلون المبتدعون كلاب النار، لا يقبل منهم صرفاً ولا عدلا؛ ويحذر أتباعه من مخالطتهم ومؤاكلتهم؛ فضلاً عن الصلاة وراءهم أو استماع دروسهم وخطبهم؛ وفضلاً عن موالاتهم واتخاذهم إخوانا. فإذا بلغه ان أحداً حام حول مريديه وتلاميذه بدعوة حقة يحاول أن ينقذهم من براثنه ويرشدهم إلى صراط الله المستقيم والهدى الحقيقي لسيد المرسلين. قام عليه قومة الليث الجرب؛ وأنشب فيه مخالب طعنه وتشنيعه، ورماه بكل قذيفة من زيغ في العقيدة، إلى كفر وضلال؛ وأخذ يصنف الألقاب المستبشعة؛ والصفات القبيحة يطلقها عليه؛ لينفر تلاميذه منه، ويبعدهم عن الإصغاء إلى كلامه. فمرة يقول: "إنه وهابي يحرم على الناس ما ورثوه من مئات السنين عن آبائهم وأجدادهم وشيوخهم؛ ويمنعهم من عمل الموالد، ويسميها أعياداً

www.alukah.net

شركية، ويمنع الناس من الاستغاثة بالأولياء والصالحين، وفي الأحزاب والأوراد كثير من هذه الاستغاثات والدعاء بهم ولهم. ويمنع من التبرك بقبول الأولياء والصالحين وآثارهم. وقد سمعنا من أفواه الجدات والعمات وقواعد البيوت ، إذا ضاقت عليكم الأمور فعليكم بأهل القبور." ومرة يقول: "إنه كافر زنديق لأنه يحارب الطرق الصوفية كلها ويدعو الناس إلى الرجوع إلى ما كان عليه المسلمون في الصدر الأول، وبذلك يتهم كل الأمة بأنها على غير هدى وأن أولئك الأقطاب والصالحين لم يكونوا على هدى." ومرة يقول: "إنه مارق فاحذره لأنه يقول في صفات الله ما لم يقل شيوخنا مؤلفونا ومتبعونا من أن الواجب تأويلها وردها إلى المجاز، ويدعي أن التأويل كذب على الله ورسوله وعلى الصحابة والتابعين والأئمة المهتدين، ويزعم أنها على ما قال الله ورسوله وعلى ما فهم الأولون كما ينبغي لله ويليق به سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى:١١]، وبذلك يزعم أنه أعلم بالقرآن والسنة من مشايخنا ومؤلفينا، وهذا ضلال مبين، فاحذروه.".

وهكذا تجد ورثة الأنبياء القائمين لله بالقسط على ما نزل به جبريل عليه السلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ﷺ في بلاء، أشد البلاء من ورثة أولئك اليهود الذين استولى عليهم الشيطان بمثل ما استولى على اليهود من الحسد والحقد وحب الرياسة والعلو في الأرض؛ والوجاهة بكثرة المريدين والأتباع، والله المستعان. وتلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا.

فصبراً يا دعاة الحق والقائمين بين الناس بالقسط، والهادين الناس بهدى القرآن والسنة. صبراً على ما ينالكم من الأذى والتشنيع عليكم والتشويه لحقكم، بإلباسه ثوب الباطل، ونبزكم بالألقاب تنفيراً للناس عنكم وعن دعوتكم الحق، فها أنتم تسمعون ربكم أصدق القائلين سبحانه؛ يخبركم هو في نبيه ﷺ أن سلفهم شنعوا على جبريل عليه السلام وعلى أنبياء الله ورسله -عليهم السلام-، وعادوهم بالحسد والبغي، فلكم بهم وبإمامكم الأعظم ﷺ خير قدوة؛ ولكم فيهم وفي متبوعكم الأكرم ﷺ أحسن أسوة؛ والعاقبة للمتقين، وليكن شعاركم قول الله عز وجل لحبيبه الأكرم ﷺ: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟

www.alukah.net

وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣٤﴾ [الأنعام: ٣٤].

وقوله سبحانه في قوله على لسان شعيب عليه السلام: ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأعراف: ٨٩]. ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [إبراهيم: ١٢] . (١)

لذلك وجب علينا أن نعتقد في جبريل عليه السلام الاعتقاد الصحيح وهذا الاعتقاد لابد ان يكون بأدلة صحيحة من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله ﷺ، ولقد يسر الله عز وجل لي جمع هذه الأحاديث وجعلتها في رسالة واسميتها "الصَّحِيحُ الْمُسْنَدُ مِنْ أَحَادِيثِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ"

(١) الشيخ محمد حامد الفقي ، مجلة الهدي النبوي: المجلد الخامس، العدد ١٤-١٥، شعبان سنة ١٣٦٠هـ

وجعلتها في تمهيد و ستة مطالب:

المطلب الاول : معنى اسم جبريل لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: مادة خلقه، ومكانته عند الله عز وجل وصفاته.

المطلب الثالث: رؤيته على خلقته الحقيقية.

المطلب الرابع: وظيفته.

المطلب الخامس : قُدرتهُ على التشَكُّلِ بغيرِ شكله.

المطلب السادس: الأحاديث التي ذكر فيها جبريل عليه السلام.

وأسال الله أن يتقبلها ويجعلها في ميزان قارئها وكاتبها وناشرها والحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

مكة المكرمة ليلة الأحد السابع عشر

من شهر جمادى الأولى عام ١٤٤٧هـ

www.alukah.net

المطلب الاول : معنى اسم جبريل لغة واصطلاحا.

التعريف اللغوي: جبريل اسم عِبراني للملَك المرسل من الله تعالى بالوحي لرسله. وفيه لغات أشهرها جبريل كقِطمير، وهي لغة أهل الحجاز، وبها قرأ الجمهور؛ وجَبرَئيل بفتح الجيم أيضا وفتح الراء، وبين الراء والياء همزة مكسورة، وهي لغة تميم وقيس، وبعض أهل نجد، وقرأ بها حمزة والكِسائي.

وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، أو العلمية والتركيب المزجي، وقيل هو لفظ سرياني، وقيل؛ عبراني، ومعناه: عبد الله، ذلك أن الجبر بمعنى العبد، أضيف إلى إل أو إيل، ومعناها بالنبطية: اسم لله سبحانه، وقيل: لقد وقع فيه موافقة من حيث المعنى للغة العرب؛ لأن الجبر هو إصلاح ما ضعف وانكسر، وجبريل موكل بالوحي الذي يحصل به الإصلاح العام لما فسد، وقد قيل: إنه عربي، وإنه مشتق من جبروت الله، واستبعد للاتفاق على منع صرفه. وفي جبريل لغات كثيرة، منها: جبريل، وجبرئل، وجبرائل، وجبرائيل، وغير ذلك. (١)

(١) الجمهرة موسوعة مفردات المحتوى الإسلامي.

وهو اسم مركب من كلِمتين: كلمة جبر وكلمة إيل، فأما كلمة جبر فمعناها نقلا عن العبرانية: عبد، وأما كلمة ايل فهي اسم من أسماء الله تعالى. (١)

والمعنى الاصطلاحي: هو الملك الموكل بالوحي الذي ينزل به من عند الله تعالى على من يشاء من عباده المرسلين.

ومن أسماء جبريل عليه السلام "الناموس"(٢). وورد ذلك في حديث بدء الوحي، حيث قال ورقة بن نوفل قريب خديجة رضي الله عنها عن الحالة التي عرضت للنبي ﷺ بغار حِراء: "هذا الناموس الذي نزّل الله على موسى" وقال الهروي: " سُمِّي بذلك لأن الله تعالى خصه بالغيب والوحي"(٣).

(١) ابن عاشور في تفسير سورة البقرة الآية: ٩٧. وقد ورد في تفسير ابن عطية لنفس الآية: أن إيل اسم الله تعالى، ويُقال فيه: إلّ، ومنه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين سمع سجع مسيلمة: هذا كلام لم يخرج من إلّ.

(٢) قال أهل اللغة وغريب الحديث: الناموس في اللغة صاحب سر الخير، والجاسوس صاحب سر الشر، انظر شرح النووي ٢/٢٠٠.

(٣) انظر شرح النووي ٢ /١٩٧-٢٠٥.

www.alukah.net

المطلب الثاني: مادة خلقه، ومكانته عند الله عز وجل، وصفاته عليه السلام.

-مادة خلقه: خلق الله عز وجل جبريل عليه السلام من نور ، فعن عائِشةَ رضي الله عنها أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: "خُلِقَت المَلائِكةُ من نُورٍ، وخُلِقَ الجانُّ مِن مارجٍ من نارٍ، وخُلِقَ آدَمُ ممَّا وُصِفَ لكم"(١). وقال أبو العَبَّاسِ القُرطبيُّ:"قَولُه: (خُلِقَت المَلائِكةُ مِن نُورٍ) أي: من جواهِرَ مُضيئةٍ مُنيرةٍ، فكانوا خيرًا مَحضًا. (٢)

-ومكانته عند الله عز وجل، وصفاته: وُصف جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [التكوير: ٢٠]، و" المكين": فعيل صفة مشبهة من مكُن بضم الكاف مكانة: إذا علت رتبته عند غيره، قال تعالى في قصة يوسف مع الملِك: ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾(٣) [يوسف: ٥٤] "،فجبريل عليه السلام علت مكانته عند الله تعالى؛ فهو بمنزلة رفيعة فوق منازل الملائكة

(١) رواه مسلم (٢٩٩٦).

(٢) ((المفهم)) (٧/ ٣١٥).

(٣) انظر ابن عاشور، [التكوير: ٢٠]

كلهم، والعندية في قوله تعالى: ﴿عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ﴾، عندية تعظيم وعناية فـ﴿عِندَ﴾للمكان المجازي الذي هو بمعنى الاختصاص والزلفى)[1] ، واتصف جبريل عليه السلام بالرُوح: قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾ [الشعراء: ١٩٣]، وقال عز وجل:﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾[البقرة: ٨٧]. وإنما لُقِّب جبريل عليه السلام بالروح؛ لأن الملائكة مجردات من عالم الروحانيات. وقد كوَّنه الله تعالى روحًا من عنده من غير ولادة والد، كما سمى الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام روحًا لولادته من غير والد[2].

وقد وُصف جبريل في الآية الأولى بالروح الأمين؛ لأن الله تعالى أمَّنه على الوحي، فهو لا يزيد فيه ولا ينقص، في حين وُصف في الآية الثانية بروح القدس أي الطهر.

-**و ذو القوة:** ورد هذا الوصف في قوله تعالى: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [التكوير: ٢٠]، كما ورد في قوله تعالى:﴿ذُو مِرَّةٍ

(١) انظر ابن عاشور، [التكوير: ٢٠].
(٢) الطبري، [البقرة: ٨٧].

www.alukah.net

فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦ [النجم: ٦] ؛ حيث ﴿ذُو مِرَّةٖ﴾ معناه: ذو القوة(١). ومعنى "ذو القوة" أي شديد المقدرة على أداء ما كُلف به، حيث أعطاه الله تعالى مقدرة تُخوِّله أن يقوم بعظيم ما يُوكله الله به مما هو محتاج إلى قوة القدرة وقوة التدبير(٢)؛ فهو أقوى الملائكة على الإطلاق وأفضلهم.

فلجبريل عليه السلام استطاعة تنفيذ ما أمر الله به من الأعمال العظيمة العقلية والجسمانية، "وتخصيص جبريل عليه السلام بوصف "شديد القُوى" يُشعر بأنه الملك الذي ينزل بفيوضات الحكمة على الرسل والأنبياء، ولذلك لما ناول المَلك رسول الله ﷺ ليلة الإسراء كأس لبن وكأس خمر، فاختار اللبن، قال له جبريل: اخترت الفطرة، ولو أخذت الخمر غوت أمتك "(٣).

ولجبريل عليه السلام -إلى جانب قوته الجسمانية- قوة مجازية تتمثل في الثبات في أداء ما أرسل به، كما يظهر في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ

(١) الطبري، [النجم: ٦].
(٢) ابن عاشور، ا[التكوير: ٢٠].
(٣) ابن عاشور ، [النجم: ٥].

شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ [النجم: ٥]. لأن المناسب لتعليم النبي ﷺ قوة النفس(١)؛ فجبريل قوي على إيصال الوحي الى الرسول ﷺ، ومنعه من اختلاس الشياطين له، أو إدخالهم فيه ما ليس منه"(٢)، وهذا كله من باب حفظ الوحي وتبليغه كاملا إلى البشرية.

-كريم: وقد وُصف جبريل بهذا الوصف في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾﴾ [التكوير: ١٩]، ومعناه: النفيس في نوعه(٣)، وكثير الأخلاق الحميدة، فهو أفضل الملائكة وأعظمهم رتبة عند ربه(٤).

- مُطاع: وقد ورد في قوله عز وجل في سورة التكوير: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾[التكوير:١٩-٢١]. ومعناه أن الملائكة تطيعه في الملأ الأعلى كطاعة الجند للقائد.

---

(١) ابن عاشور ، [التكوير: ٢٠].
(٢) السعدي، [النجم: ٥].
(٣) ابن عاشور، [التكوير: ١٩].
(٤) السعدي، [التكوير: ١٩].

www.alukah.net

-**أمين:** وقد ورد في نفس الآيات السابقة: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾ ومعنى الأمانة: حفظ ما عُهد له به حتى يؤديه دون نقص ولا تغيير، فهو أمين السماء كما أن نبي الله محمد ﷺ أمين الأرض. (١)

(١) علاقة محمد ﷺ، بجبريل عليه السلام لفاطمة بيهردي.

المطلب الثالث: رؤيته على خلقته الحقيقية:

لم يرد أن أحدا من هذه الأمة رأى الملائكة في صورهم الحقيقية إلا النبي ﷺ؛ فإنه رأى جبريل عليه السلام مرتين في صورته التي خلقه الله عليها، وهما الرؤيتان المذكورتان في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ [التكوير: ٢٣]، وفي قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾[النجم:١٣-١٥]، حين عرج به إلى السموات.

قال ابن كثير: (قوله تعالى: ولقد رآه بالأفق المبين يعني: ولقد رأى محمد جبريل الذي يأتيه بالرسالة عن الله عز وجل على الصورة التي خلقه الله عليها، له ستمائة جناح بالأفق المبين أي: البين، وهي الرؤية الأولى التي كانت بالبطحاء، وهي المذكورة في قوله: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [النجم: ٥-١٠]) .

وقال أيضا: (كان جبريل عليه السلام يأتي إلى النبي ﷺ في صفات متعددة؛ فتارة يأتي في صورة دحية بن خليفة الكلبي، وتارة في صورة أعرابي، وتارة في صورته التي خلق عليها، له ستمائة جناح ما بين

www.alukah.net

كل جناحين كما بين المشرق والمغرب، كما رآه على هذه الصفة مرتين؛ مرة منهبطا من السماء إلى الأرض، وتارة عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، وهو قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾ [النجم: ٥-٨] أي: إلى عبد الله محمد ﷺ، ثم قال: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤﴾ [النجم: ١٣-١٤] وكل ذلك المراد به جبريل).

وقال السعدي: (إن محمدا ﷺ رأى جبريل عليه السلام في صورته الأصلية التي هو عليها مرتين؛ مرة في الأفق الأعلى، تحت السماء الدنيا كما تقدم، والمرة الثانية فوق السماء السابعة ليلة أسري برسول الله ﷺ؛ ولهذا قال: ولقد رآه نزلة أخرى أي: رأى محمد جبريل مرة أخرى، نازلا إليه عند سدرة المنتهى، وهي شجرة عظيمة جدا، فوق السماء السابعة) .

وقد سألت عائشة رضي الله عنها النبي ﷺ عن هاتين الآيتين، فقال ﷺ: ((إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين

المرتين، رأيته منهبطا من السماء، سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض)) (١).

وعن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾﴾ [النجم: ٨]، فقالت: "إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ"(٢).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ) (٣).

---

(١) مسلم (١٧٧). النسائي في "الكبرى" (١١٠٨٢، ١١٣٤٤، ١١٤٦٨،)، الترمذي (٣٠٦٨،) وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ؛ مسند احمد (٢٦٦٨٠)، مسند الطيالسي (١٥١١).

(٢) متفق عليه: البخاري (٣٢٣٥)، مسلم (١٧٧).

(٣) متفق عليه: البخاري(٣٢٣٢، ٤٨٥٦، ٤٨٥٧)، مسلم (١٧٤)،مسند الموصلي(٥٣٣٧)، وفي الموسوعة العقدية: الفَرعُ الثَّالثُ: رؤيةُ المَلائِكةِ على خِلْقَتِهم الحقيقيَّةِ.

www.alukah.net

المطلب الرابع: وظيفته

جبريل الملك المُوَكَّلُ بإنزالِ القُرآنِ الكريمِ على النَّبيِّ ﷺ، وهو الرُّوحُ الأمينُ، ورُوحُ القُدُسِ: جِبريلُ عليه السلام.

قال اللهُ تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧].

قال ابنُ كثيرٍ: (أي: من عادى جبريلَ فلْيعلَمْ أنَّه الرُّوحُ الأمينُ الذي نزَل بالذِّكرِ الحكيمِ على قَلْبِك من اللهِ بإذْنِه له في ذلك) (١).

وقال اللهُ سُبحانه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥].

قال ابنُ عَطِيَّةَ: (الرُّوحُ الْأَمِينُ: جبريلُ عليه السلام بإجماعٍ) (٢).

وقاله غيرُ واحدٍ مِنَ السَّلَفِ: ابنُ عَبَّاسٍ، ومحمَّدُ بنُ كَعبٍ، وقتادةُ، وعَطيَّةُ العوفيُّ، والسُّدِّيُّ، والضَّحَّاكُ، والزُّهْريُّ، وابنُ جُرَيجٍ. وهذا ما لا نزاعَ فيه) (٣).

---

(١) ((تفسير ابن كثير)) (١/٣٤١).

(٢) ((تفسير ابن عطية)) (٤/٢٤٢).

(٣) ((تفسير ابن كثير)) (٦/١٦٢).

وقال اللهُ تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٤-٩] .

وقال اللهُ تعالى في شأنِ جِبريلَ عليه السلام: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾ [التكوير: ١٩-٢١] الآيات.

قال ابنُ جريرٍ: (يقولُ تعالى ذِكْرُه: إنَّ هذا القُرآنَ لتنزيلُ رَسولٍ كريمٍ، يعني: جِبريلَ، نَزَّله على محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ) (١).

وعن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه في قَوْلِهِ: لَا تُحَرِّكْ به لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، قالَ: ((كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ إذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بالوَحْيِ، وكانَ ممَّا يُحَرِّكُ به لِسَانَهُ وشَفَتَيْهِ، فَيَشْتَدُّ عليه، وكانَ يُعْرَفُ منه، فأنْزَلَ اللَّهُ الآيَةَ الَّتي فِي: لا أُقْسِمُ بيَومِ القِيَامَةِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧﴾ [القيامة: ١٦-١٧] ...))(٢).

---

(١) ((تفسير ابن جرير)) (٢٤/ ١٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٢٩) واللَّفظُ له، ومسلم (٤٤٨).

www.alukah.net
الألوكة

وكان جِبريلُ عليه السلام أيضًا يتنزَّلُ على النَّبيِّ ﷺ أحيانًا لغَيرِ إنزالِ القُرآنِ، ومن ذلك تَنزُّلُه عليه بإجابةِ السَّائِلينَ، ومُدارسَتِه القرآنَ وغَيرِ ذلك.

فعن أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال: ((سمِعَ عبدُ اللَّهِ بنُ سَلَامٍ بقُدُومِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، وهْوَ في أرْضٍ يَخْتَرِفُ، فأتَى النبيَّ ﷺ ، فَقالَ: إنِّي سَائِلُكَ عن ثَلَاثٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلَّا نَبِيٌّ: فَما أوَّلُ أشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وما أوَّلُ طَعَامِ أهْلِ الجَنَّةِ؟ وما يَنْزِعُ الوَلَدُ إلى أبِيهِ أوْ إلى أُمِّهِ؟ قالَ: أخْبَرَنِي بهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا)) (١).

وعن أبي ذَرٍّ الغِفاريِّ رضي الله عنه أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال: ((أتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أنَّه مَن ماتَ لا يُشْرِكُ باللَّهِ شيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلتُ: وإنْ سَرَقَ وإنْ زَنَى؟ قالَ: وإنْ سَرَقَ وإنْ زَنَى)) (٢).

وعن عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: ((كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ أجْوَدَ النَّاسِ، وكانَ أجْوَدَ ما يَكونُ في رَمَضانَ حِينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ، وكانَ يَلْقاهُ

(١) أخرجه البخاري (٤٤٨٠).
(٢) أخرجه البخاري (٧٤٨٧) واللَّفظُ له، ومسلم (٩٤).

في كُلِّ لَيْلَةٍ مِن رَمَضانَ فيُدارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسولُ اللَّهِ ﷺ أجْوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ)) (١).

(١) أخرجه البخاري (٦) واللَّفظُ له، ومسلم (٢٣٠٨).

www.alukah.net

المطلب الخامس : قُدرتهُ على التشَكُّلِ بغيرِ شكله.

أعطى اللهُ عز وجل جبريل عليه السلام القُدرةَ على أن يتشَكَّل، فقال أبو العَبَّاسِ القُرطبيُّ: (اللهُ تعالى قد مكَّن المَلائِكةَ والجِنَّ من التشَكُّلِ في الصُّوَرِ المختَلِفةِ، والتمثيلِ بها، مع أنَّ للنوعينِ في أنفُسِهما خِلَقًا خاصةً بهما، خلَقَهما اللهُ تعالى عليها) (١).

وقال ابنُ حجَرٍ: (المَلائِكةُ أجسامٌ لطيفةٌ أُعطِيَت قُدرةً على التشَكُّلِ بأشكالٍ مختَلِفةٍ) (٢).

وقد أرسل اللهُ جِبريلَ عليه السلام إلى مريمَ في صورةِ بَشَرٍ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩﴾ [مريم: ١٦-١٩].

---

(١) ((المفهم)) (٦/ ١٧٢).

(٢) ((المفهم)) (٦/ ١٧٢).

قال ابنُ كثير: (أرسل اللهُ تعالى إليها جبريلَ عليه السلام فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا أي: على صورةِ إنسانٍ تامٍّ كامِلٍ) (١).

وقال أيضًا: (كان جِبريلُ يأتي إلى النَّبيِّ ﷺ في صِفاتٍ متعَدِّدةٍ؛ فتارةً يأتي في صُورةِ دِحيةَ بنِ خَليفةَ الكَلبيِّ، وتارةً في صورةِ أعرابيٍّ، وتارةً في صُورتِه التي خُلِق عليها، له سِتُّمائةِ جَناحٍ ما بين كُلِّ جَناحينِ كما بين المَشرِقِ والمغرِبِ، كما رآه على هذه الصِّفةِ مَرَّتينِ) (٢).

عن أُسامةَ بنِ زَيدٍ رضي الله عنه قال: ((أُنْبِئْتُ أنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أتَى النَّبيَّ ﷺ وعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ: مَن هذا؟ -أوْ كما قَالَ- قَالَ: قَالَتْ: هذا دِحْيَةُ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ايْمُ اللَّهِ ما حَسِبْتُهُ إلَّا إيَّاهُ، حتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ جِبْرِيلَ، أوْ كما قَالَ)) (٣).

قال أبو العبَّاسِ القُرطبيُّ: (تقدَّم القَولُ في تمثُّلِ المَلائِكةِ والجِنِّ في الصُّوَرِ المختَلِفةِ، وأنَّ لهم في أنفُسِهم صُوَرًا خلقهم اللهُ تعالى

---

(١) ((تفسير ابن كثير)) (٥/٢١٩).

(٢) ((البداية والنهاية)) (١/ ٩١).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٣٣).

www.alukah.net

عليها، وأنَّ الإيمانَ بذلك كُلِّه واجِبٌ؛ لِما دَلَّ عليه من السَّمعِ الصَّادِقِ، وكان دِحْيَةُ بنُ خَليفةَ رجُلًا حَسَنَ الصُّورةِ... وهو دِحْيَةُ بنُ خَليفةَ بنِ فَروةَ الكَلبيُّ، وكان من كِبارِ الصَّحابةِ) .

وقال ابنُ حَجَرٍ معلقا على كلام أبي العبَّاسِ القرطبي في تشكل جبريل بصورة دحية[١]: [٢](في هذا الحديثِ أنَّ للمَلَكِ أن يتَصَوَّرَ على صورةِ الآدَمِيِّ وأنَّ له هو في ذاتِه صورةً لا يستطيعُ الآدَميُّ أن يراه فيها لضَعفِ القُوى البَشَرِيَّةِ إلَّا من يشاءِ اللهُ أن يُقَوِّيَه على ذلك؛ ولهذا كان غالِبُ ما يأتي جِبريلُ إلى النَّبيِّ ﷺ في صُورةِ الرَّجُلِ، كما تقدَّم في بَدءِ الوَحيِ((وأحيانًا يتمَثَّلُ ليَ المَلَكُ رَجُلًا))[٣] ولم يَرَ جِبريلَ على صورتِه التي خُلِقَ عليها إلَّا مرَّتينِ، كما ثبت في الصَّحيحَينِ)[٤]

---

(١) وهو دِحْيَةُ بنُ خَليفةَ بنِ فَروةَ الكَلبيُّ، وكان من كِبارِ الصَّحابةِ

(٢) ((المفهم)) (٦/ ٣٥٩).

(٣) أخرجه مطولًا البخاري (٢) واللَّفظُ له، ومسلم (٢٣٣٣) باختلافٍ يسيرٍ من حديثِ عائشةَ رضي الله عنها.

(٤) ((فتح الباري)) (٩/ ٦).

وقد شاهده عددٌ من الصَّحابةِ عندما كان يأتي على صُورةِ رَجُلٍ؛ فعن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ﵁ قال: بينما نحن عند رَسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ، إذ طلع علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثِّيابِ، شديدُ سَوادِ الشَّعرِ، لا يُرَى عليه أَثَرُ السَّفَرِ، ولا يَعرِفُه منا أحدٌ، حتى جلس إلى النَّبيِّ ﷺ، وأسنَدَ رُكَبَتيه إلى رُكبَتَيه، ووضَعَ كَفَّيه على فَخِذَيه، وقال: يا محمَّدُ، أخبِرْني عن الإسلامِ. وفي الحديثِ أنَّه سأله عن الإسلامِ، والإيمانِ، والإحسانِ، والسَّاعةِ وأماراتِها. ثم أخبر النَّبيُّ ﷺ أصحابَه فيما بعدُ أنَّ السَّائِلَ جبريلُ، جاء يُعَلِّمُهم دينَهم.

وفي حديثِ أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ ﵁ في قِصَّةِ الرَّجُلِ الذي قتل تسعةً وتسعين نفسًا، وأنَّه لَمَّا هاجر تائبًا جاءه الموتُ في منتَصَفِ الطَّريقِ إلى الأرضِ التي هاجر إليها، فاختصَمَت فيه مَلائِكةُ الرَّحمةِ ومَلائِكةُ العَذابِ، فحكَّموا فيه مَلَكًا أتاهم في صورةِ آدَميٍّ، فقال: ((قيسوا ما بين الأرضَينِ، فإلى أيَّتِهما كان أدنى فهو له)) (١).

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧٠) بنحوه، ومسلم (٢٧٦٦) واللَّفظُ له مُطَوَّلًا.

www.alukah.net

المطلب السادس :

الأحاديث التي ذُكر فيها جبريل عليه السلام.

الصَّحِيحُ المُسْنَدُ

مِنْ أَحَادِيثِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تأليف

فَضِيلَةِ الشَّيخِ الدكتُورِ

أَبِي وسَامٍ وَلِيدِ بنِ أَمِينَ الرِّفَاعِي

قَرَأَهُ وَقَدَّمَ لَهُ

فَضِيلَةَ الشَّيخِ المحدِّث الدكتُورِ

أبو عمير مجدي بن محمد عرفات المصري الأثري

www.alukah.net

(١)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: بَابُ بَدْءِ الوَحْيِ، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ(١) لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ(٢)﴾[القيامة: ١٦]. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ(٣) مِنَ التَّنْزِيلِ(٤) شِدَّةً(٥)، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ(٦).

---

(١) (لا تحرك به لسانك) أي لا تحرك بالقرآن لسانك قبل أن يتم وحيه.

(٢) (لتعجل به) لتأخذه على عجل مخافة أن ينقلب منك.

(٣) (يعالج) من المعالجة وهي محاولة الشيء بمشقة.

(٤) (التنزيل) تنزيل القرآن عليه.

(٥) كان نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيه له أمرا شديدا عليه؛ إذ كان صلى الله عليه وسلم يتصبب عرقا مما يلاقيه من شدة عند تلقيه الوحي.

(٦) (وكان مما يحرك شفتيه) أي كانت الشدة من كثرة تحريكه شفتيه وكان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك خشية أن ينسى ما أوحي إليه.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا.

وَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا.

فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾(١)، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ(٢)﴾. قَالَ: جَمْعُهُ لَهُ(٣)فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ(٤). ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ(٥) فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ(٦)﴾ قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ(٧). ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا

(١) (لتعجل به) لتأخذه على عجل مسارعة إلى حفظه خشية أن ينفلت منه شيء.

(٢) (قرآنه) أي قراءته.

(٣) (جمعه له) جمع الله تعالى للقرآن.

(٤) (وتقرأه) وأن تقرأه بعد انتهاء وحيه.

(٥) (فإذا قرأناه) أي قرأه جبريل عليه السلام ففيه إضافة ما يكون عن أمر الله تعالى إليه.

(٦) (قرآنه) قراءته كما أنزل فلا يغيب عنك منه شيء.

(٧) (فاستمع وأنصت) الاستماع الإصغاء له والإنصات السكوت فقد يستمع ولا ينصت فلهذا جمع بينهما كما قال تعالى فاستمعوا له وأنصتوا ، قال الأزهري: يقال أنصت ونصت وانتصت ثلاث لغات أفصحهن أنصت وبها جاء القرآن العزيز.

www.alukah.net

بَيَانَهُ(١)﴾ [القيامة:١٦-١٩]: ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَرَأَهُ.(٢)

---

(١) (بيانه) استمرار حفظك له بظهوره على لسانك وقيل بيان مجملاته وتوضيح مشكلاته وبيان ما فيه من حلال وحرام وغير ذلك. فإذا انطلق جبريل عليه السلام منصرفا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كما قرأه جبريل عليه السلام.

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري (٤٩٢٧, ٤٩٢٨, ٤٩٢٩, ٥٠٤٤, ٧٥٢٤)، صحيح مسلم (٤٤٨)، سنن الترمذي (٣٣٢٩)، سنن النسائي (٩٣٥)، مسند أحمد (١٩١٠, ٣١٩١).

وفي الحديث: أن الله -تعالى- تكفل لرسوله -صلى الله عليه وسلم- أن لا ينسى القرآن، وأنه كان بعد نزول هذه الآية يستمع، وينصت لجبريل، فإذا انتهى جبريل من قراءته، وذهب من عنده، قرأه النبي -صلى الله عليه وسلم- على أصحابه كما أقرأه، من غير زيادة، ولا نقص، كما قال -تعالى-: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ [الأعلى: ٦]. ووجوب اتباع القرآن والإنصات إليه. بيان ما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يلقاه من معالجة الشدة عند نزول الوحي عليه، وذلك لثقل الوحي، كما قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾ [المزمل: ٥].

وأنه -صلى الله عليه وسلم- كان يحرك شفتيه، لئلا ينسى، وقيل: إنما كان يفعل ذلك من حبه له، وحلاوته في لسانه، فنهي عن ذلك حتى يجتمع، لأن بعضه مرتبط لبعضه.

www.alukah.net

(٢)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: بَابُ بَدْءِ الوَحْيِ، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

٦- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح)[١]وَحَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، وَمَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ[٢]النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ،

---

(١) (ح) هذا الحرف يسمى حاء التحويل ويؤتى بها رمزا للتحول من إسناد إلى آخر إذا كان للحديث إسنادان فأكثر حتى لا يركب الإسناد الثاني مع الإسناد الأول فيجعلا إسنادا واحد. وقيل إنها رمز إلى قوله الحديث أي الحديث المذكور ولكن بهذا الإسناد.

(٢) (أجود الناس) أسخى الناس، أفعل تفضيل من الجود وهو العطاء، والجود هو الكرم والبذل والإنفاق من غير سؤال، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من أبلغ الناس في العطاء والإنفاق، وكان جوده يبلغ الغاية في شهر رمضان، والسبب في زيادة كرمه ومضاعفة جوده، أمران؛ الأول: التقاؤه بالروح الأمين جبريل عليه السلام، وهو الملك الموكل بالوحي، والأمر الآخر: مدارسة القرآن، وفي رواية: «يعارضه القرآن»، والمدارسة والمعارضة بمعنى واحد، وهو المقابلة

وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ[١]الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ[٢].[٣]

في القراءة عن ظهر قلب، فيدارسه جميع ما نزل من القرآن، يقول: فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم وأكثر عطاء وفعلا للخير، وأعظم نفعا للخلق من الريح الطيبة التي يرسلها الله بالغيث والرحمة.

ورد في الصحيحين أن جبريل عليه السلام كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن مرة واحدة كل عام، حتى إذا كان العام الذي مات فيه عارضه مرتين. (الدرر السنية).

(١) (فيدارسه) من المدارسة وأصلها تعهد الشيء حتى لا ينسى والمراد يتناوب معه القراءة على سرعة.

(٢) (المرسلة) المطلقة التي يدوم هبوبها ويعم نفعها.

(٣) متفق عليه: صحيح البخاري (١٩٠٢, ٣٢٢٠, ٣٥٥٤, ٤٩٩٧)، صحيح مسلم (٢٣٠٨)، سنن النسائي (٢٠٩٥)، مسند أحمد (٢٠٤٢, ٢٤٩٤, ٢٦١٦, ٢٩٩٩, ٣٠١٠, ٣٤٢٢, ٣٤٢٥, ٣٤٦٩, ٣٥٣٩). وفيه: زيارة الصلحاء وأهل الفضل ومجالستهم؛ لأنها سبب الخير والصلاح.

www.alukah.net

(٣)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء؟

٣٤٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " فُرِجَ[1] عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ: لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ[2]، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟

---

(١) (فرج) فتح فيه فتحة.

(٢) (أسودة) جمع سواد كقذال وأقذلة وسنام وأسنمة وزمان وأزمنة وتجمع الأسودة على أساود وقال أهل اللغة السواد الشخص وقيل السواد الجماعات.

قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ(١)، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنِهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ: فَفَتَحَ، - قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ، وَإِدْرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قَالَ أَنَسٌ - فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَأَبَا حَبَّةَ

(١) (نسم بنيه) الواحدة نسمة، قال الخطابي وغيره هي نفس الإنسان، والمراد أرواح بني آدم.

www.alukah.net

الأَنْصَارِيَّ(١)، كَانَا يَقُولاَنِ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى(٢)أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلاَمِ(٣)»، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُهُ، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لاَ يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي،

---

(١) (أبا حبة) هو عامر بن عبيد بن عمير بن ثابت.

(٢) (ظهرت لمستوى) ظهرت علوت والمستوى قال الخطابي أراد به المصعد وقيل المكان.

(٣) (صريف الأقلام) تصويتها حال الكتابة قال الخطابي هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ.

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى(١)، وَغَشِيَهَا(٢) أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ؟ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ(٣) اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ(٤)". (٥)

---

(١) (سدرة المنتهى) السدرة واحدة السدر وهو نوع من الشجر وأضيفت إلى المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولا يجاوزها وقيل غير ذلك وهي في السماء السابعة وقيل أصلها في السادسة وأكثرها في السابعة.

(٢) (غشيها) غطاها.

(٣) (حبايل) قلائد وعقود جمع حبالة وهي جمع حبل

(٤) (ترابها المسك) أي تفوح منه رائحة المسك.

(٥) متفق عليه: صحيح البخاري (١٦٣٦, ٣٣٤٢, ٣٣٩٣, ٣٥٧٠, ٧٥١٧)، صحيح مسلم (١٦٢, ١٦٣)، سنن الترمذي (٢١٣, ٣١٥٧)، سنن النسائي (٤٤٩, ٤٥٠)، سنن ابن ماجه (١٣٩٩, ١٤٠٠)، مسند أحمد (٢٨٨٩, ٢٨٩٠, ٢٨٩١, ١٢٥٠٥, ١٢٦٤١, ١٣٧٣٩, ٢١٢٨٨). وفي الحديث أن جبريل نزل من السماء، ودخل من سقف بيته بعد أن انشق وفتح منه فتحة، فنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، ففرج صدره الشريف، ثم غسله بماء زمزم؛ تطييبا له؛ لشرف ماء زمزم، وقيل: الحكمة في غسل قلبه الشريف به أنه به يقوى القلب على رؤية ملكوت السموات والأرض، والجنة والنار؛ لأن من

www.alukah.net

خواص ماء زمزم أنه يقوي القلب ويسكن الروع. ثم جاء بطست من ذهب، وهو وعاء واسع ممتلئ حكمة وإيمانا، فأفرغه في صدره الشريف، ثم أغلق صدره، ورده كما كان، ثم أخذ جبريل عليه السلام بيده صلى الله عليه وسلم وصعد به إلى السماء الدنيا في رحلة المعراج، وطلب جبريل من خازن السماء الدنيا وحارسها أن يفتح له، وأخبره عن نفسه، وأنه جبريل، لما سأله الخازن.

وفيه أيضا: منزلة جبريل عليه السلام، ففي الصحيحين أن زر بن حبيش سأل ابن مسعود عن معنى قول الله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ٩-١٠] ، فأجاب أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثهم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح، وعند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها: «رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض».

(٤)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة.

٣٢٢١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الْعَصْرَ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ: أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ عُمَرُ: اعْلَمْ(١) مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ. قَالَ: سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ". يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ. (٢)

(١) (اعلم) أمر من العلم أي كن حافظا ضابطا له ولا تقله عن غفلة.

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري (٥٢١, ٤٠٠٧)، صحيح مسلم (٦١٠)، سنن النسائي (٤٩٤)، سنن ابن ماجه (٦٦٨)، موطأ مالك (١)، سنن الدارمي (١٢٢٣)، مسند أحمد (١٧٠٨٩, ٢٢٣٥٣). وفي الحديث أن جبريل -عليه السلام- كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي، وكان يأتيه على صور وهيئات مختلفة، من ذلك أنه كان يأتيه على صورة البشر, وذُكر في هذا الحديث أنه نزل وأمَّه في الصلوات الخمس ليبين له أوقاتها.

www.alukah.net

(٥)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب التشهد في الآخرة.

٨٣١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ(١)، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ(٢)، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ(٣)لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ(٤) وَالطَّيِّبَاتُ(٥)، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

(١) (فلان وفلان) يعددون أسماء بعض الملائكة.

(٢) (هو السلام) أي السلام اسم من أسمائه فإذا قال السلام على الله فكأنه يقول السلام على السلام.

(٣) (التحيات) جمع تحية وهي كل ما يحيا به سلام وغيره، والتحيات جمع تحية وهي الملك والبقاء وقيل العظمة وقيل الحياة وإنما قيل التحيات بالجمع لأن ملوك العرب كان كل واحد منهم تحييه أصحابه بتحية مخصوصة فقيل جميع تحياتهم لله تعالى وهو المستحق لذلك حقيقة.

(٤) (والصلوات) هي الصلوات المعروفة وقيل الدعوات والتضرع وقيل الرحمة أي الله المتفضل بها.

(٥) (الطيبات) الصفات التي يصلح أن يثنى بها على الله تعالى.

وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ؛ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ".(١)

---

(١) متفق عليه: صحيح البخاري (٨٣٥, ١٢٠٢, ٦٢٣٠, ٦٢٦٥, ٦٣٢٨, ٧٣٨١)، صحيح مسلم (٤٠٢)، سنن أبي داود (٩٦٨)، سنن الترمذي (٢٨٩, ١١٠٥)، سنن النسائي (١١٦٢, ١١٦٣, ١١٦٤, ١١٦٦, ١١٦٧, ١١٦٨, ١١٦٩, ١١٧٠, ١١٧١, ١٢٧٧, ١٢٧٩, ١٢٩٨)، سنن ابن ماجه (٨٩٩, ١٨٩٢)، سنن الدارمي (١٣٧٩, ١٣٨٠)، مسند أحمد (٣٥٦٢, ٣٦٢٢, ٣٧٣٨, ٣٨٧٧, ٣٩١٩, ٣٩٢٠, ٣٩٢١, ٣٩٣٥, ٤٠٠٦, ٤٠١٧, ٤٠٦٤, ٤١٠١, ٤١٦٠, ٤١٧٧, ٤١٨٩, ٤٣٠٥, ٤٣٨٢, ٤٤٢٢). وفي هذا الحديث يخبر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنهم كانوا يقولون في صلاتهم عند التشهد: السلام على الله، كما صرحت بذلك رواية أخرى في الصحيحين أيضا، ثم يقولون: السلام على جبريل وميكائيل، والسلام على فلان وفلان، فيذكرون بعض أسماء الملائكة، فلما سمعهم النبي صلى الله عليه وسلم التفت إليهم، وقال لهم: إن الله هو السلام، بمعنى: لا يستقيم أن تقولوا: السلام على الله، فأنكر التسليم على الله، وعلمهم أن ما يقولونه عكس ما يجب أن يقال؛ فإن كل سلامة ورحمة له ومنه، وهو مالكها ومعطيها. وقيل: أمرهم أن يصرفوه إلى الخلق؛ لحاجتهم إلى السلامة، وغناه سبحانه وتعالى عنها. والسلام اسم من أسماء الله تعالى، دال على سلامته من كل نقص وعيب.

www.alukah.net

(٦)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب السجود على الأنف والسجود على الطين.

٨١٣- حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَقُلْتُ: أَلَا تَخْرُجُ بِنَا إِلَى النَّخْلِ(١)؛ نَتَحَدَّثُ؟ فَخَرَجَ فَقَالَ: قُلْتُ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، قَالَ: اعْتَكَفَ(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ الْأُوَلِ مِنْ رَمَضَانَ، وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ(٣)، فَاعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ(٤)، فَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا صَبِيحَةَ

---

(١) (إلى النخل) أراد بستان النخل

(٢) (يعتكف) يمكث في المسجد ويلازمه للعبادة.

(٣) (إن الذي تطلب أمامك) إن الذي تسعى إليه - وهو ليلة القدر - فيما يأتي قدامك من الليالي.

(٤) (العشر الأوسط) هكذا هي في جميع النسخ والمشهور في الاستعمال تأنيث العشر كما قال في أكثر الأحاديث العشر الأواخر وتذكيره أيضا لغة صحيحة باعتبار الأيام أو باعتبار الوقت والزمان ويكفي في صحتها ثبوت استعمالها في هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم

عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَالَ: " مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَرْجِعْ ؛ فَإِنِّي أُرِيتُ(١)لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَإِنِّي نُسِّيتُهَا(٢)، وَإِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فِي وِتْرٍ، وَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي أَسْجُدُ فِي طِينٍ وَمَاءٍ ". وَكَانَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا، فَجَاءَتْ قَزَعَةٌ(٣)فَأُمْطِرْنَا فَصَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ وَالْمَاءِ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْنَبَتِهِ(٤)، تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ. (٥)

---

(١) (أريت ليلة القدر) أبصرت علامتها أو أعلمت وقتها.

(٢) (نسيتها) نسيت علم تعيينها.

(٣) (قزعة) قطعة رقيقة من السحاب.

(٤) (أرنبته) طرف أنفه.

(٥) متفق عليه: صحيح البخاري (٦٦٩, ٨٣٦, ٢٠١٦, ٢٠١٨, ٢٠٢٧, ٢٠٣٦, ٢٠٤٠)، صحيح مسلم (١١٦٧)، سنن أبي داود (٨٩٤, ٩١١, ١٣٨٢, ١٣٨٣)، سنن النسائي (١٠٩٥, ١٣٥٦)، سنن ابن ماجه (١٧٦٦)، موطأ مالك (٨٩٠)، مسند أحمد (١١٠٣٤, ١١٠٧٦, ١١١٨٦, ١١٥٨٠, ١١٦٢٤, ١١٦٧٩, ١١٧٠٤, ١١٨١٦, ١١٨٩٥). وفي الحديث أن جبريل عليه السلام قد أعلمه بتعيينها في تلك السنة، ولكنه صلى الله عليه وسلم أعلم أصحابه بنسيانها، إلا أنه صلى الله عليه وسلم جزم بأنها في العشر الأواخر، في ليلة وتر.

www.alukah.net

(٧)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: باب التهجد بالليل، باب ترك القيام للمريض.

١١٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: احْتَبَسَ(١) جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ(٢): أَبْطَأَ عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ. فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ(٣) ۝٢ مَا وَدَّعَكَ(٤) رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ(٥) ۝٣﴾(٦). [الضحى: ١-٣]

---

(١) (احتبس) تأخر.

(٢) (امرأة من قريش) هي حمالة الحطب امرأة أبي لهب واسمها أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان رضي الله عنه.

(٣) (سجى) أقبل بظلامة.

(٤) (ما ودعك) ما قطع قطع مودع، أي ترك ترك المودع ومن ودع أحدا مفارقا له فقد بالغ في تركه وسمى الوداع وداعا لأنه فراق ومتاركة.

(٥) (ما قلى) أي وما قلاك يعني ما أبغضك.

(٦) متفق عليه: صحيح البخاري (١١٢٤, ٤٩٥٠, ٤٩٥١, ٤٩٨٣)، صحيح مسلم (١٧٩٧)، مسند أحمد (١٨٧٩٦, ١٨٨٠١, ١٨٨٠٤, ١٨٨٠٦).

وفي الحديث أن جبريل عليه السلام -وهو الملك الموكل بالوحي- أبطأ عن المجيء إلي النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت امرأة من قريش لما رأت ذلك -وهي أم جميل أروى بنت حرب، أخت أبي سفيان، وزوج أبي لهب-: أبطأ عليه شيطانه، تقصد جبريل عليه السلام، وهذا من الأذى الذي ابتلي به النبي صلى الله عليه وسلم من قومه، فنزلت عند ذلك سورة (الضحى)؛ تكذيبا للمرأة الكافرة، وتأييدا للنبي صلى الله عليه وسلم.

www.alukah.net

(٨)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب.

١٣٨٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: " مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟ " قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا، فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَسَأَلَنَا يَوْمًا فَقَالَ: " هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟ " قُلْنَا: لَا، قَالَ: " لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَأَخَذَا بِيَدِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ(١) مِنْ حَدِيدٍ ". قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُوسَى: إِنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلُّوبَ فِي شِدْقِهِ(٢) حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَلْتَئِمُ(٣) شِدْقُهُ هَذَا، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ ". قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ(٤) أَوْ صَخْرَةٍ

---

(١) (كلوب) الحديدة التي ينشل بها اللحم ويعلق ومثله الكلاب.

(٢) (شدقه) جانب فمه.

(٣) (يلتئم) يصح ويبرأ.

(٤) (بفهر) بحجر ملء الكف.

فَيَشْدَخُ[١] بِهِ رَأْسَهُ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ[٢] الْحَجَرُ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ، يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهَرِ، رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا، فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ، وَشَبَابٌ، وَنِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ، قُلْتُ: طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ

(١) (فيشدخ) من الشدخ وهو كسر الشيء الأجوف.

(٢) (تدهده) تدحرج. ينحط من علو إلى سفل وفي رواية (فيتدأدأ) أي يتدحرج.

www.alukah.net

فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ. قَالَا: نَعَمْ، أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ، فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ فَهُمُ الزُّنَاةُ. وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُو الرِّبَا. وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلَادُ النَّاسِ، وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ. وَالدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ. وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ، قَالَا: ذَاكَ مَنْزِلُكَ. قُلْتُ: دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي. قَالَا: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ، فَلَوِ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ ".(١)

(١) متفق عليه: صحيح البخاري (٨٤٥, ١١٤٣, ٢٠٨٥, ٢٧٩١, ٣٣٥٤, ٤٦٧٤, ٦٠٩٦, ٧٠٤٧)، صحيح مسلم (٢٢٧٥)، سنن الترمذي (٢٢٩٤)، مسند أحمد (٢٠٠٩٤, ٢٠١٠١, ٢٠١٦٥).

(٩)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة.

٧٤٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنِ الْمَعْرُورِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ(١) بِاللَّهِ شَيْئًا(٢) دَخَلَ الْجَنَّةَ(٣)". قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: " وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى ".(٤)

---

(١) (يُشْرِك) يعبد مع الله غيره، سواء كان صنمًا أو بشرًا أو شهوة أو هوى. ومعنى لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا: أي مات موحدًا لله، خالصًا من الشرك.

(٢) (شَيْئًا) أي أي شيء كان، صغيرًا أو كبيرًا في الشرك.

(٣) (دَخَلَ الْجَنَّةَ) أي نال الجنة وسعادة الآخرة.

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري (١٢٣٧, ٢٣٨٨, ٣٢٢٢, ٥٨٢٧, ٦٢٦٨, ٦٤٤٣, ٦٤٤٤)، صحيح مسلم (٩٤)، سنن الترمذي (٢٦٤٤)، مسند أحمد (٢١٣٤٧, ٢١٤١٤, ٢١٤٣٣, ٢١٤٦٤, ٢١٤٦٦).وعند مسلم بفلظ: (على رغم أنف أبي ذر وإن رغم أنف أبي ذر) مأخوذ من الرغام وهو التراب فمعنى أرغم الله أنفه أي ألصقه بالرغام وأذله فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم على رغم أنف أبي ذر أي على ذل منه لوقوعه مخالفا لما يريد وقيل معناه على كراهة منه

www.alukah.net

وإنما قال له صلى الله عليه وسلم ذلك لاستبعاده العفو عن الزاني السارق المنتهك للحرمة واستعظامه ذلك وتصور أبي ذر بصورة الكاره المانع وإن لم يكن ممانعا وكان ذلك من أبي ذر لشدة نفرته من معصية الله تعالى وأهلها، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر الناس من كل شر، ويعلمهم كل خير، ويصوب لهم المفاهيم السائدة بينهم على غير الحقيقة، وعلمنا أن الإيمان الخالص بالله ينفع صاحبه وإن ارتكب بعض المعاصي، فمن مات على التوحيد، فإن مصيره إلى الجنة، وإن اقترف الكبائر، فإنه يناله ما يناله قبل ذلك من العقوبة، إلا أنه لا يخلد في النار إن دخلها.

(١٠)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب من ينكب في سبيل الله.

٢٨٠١- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ(١) إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ، فَلَمَّا قَدِمُوا قَالَ لَهُمْ خَالِي: أَتَقَدَّمُكُمْ، فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا. فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ، فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَوْمَئُوا(٢) إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ(٣)، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ(٤) وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ، إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجَ صَعِدَ الْجَبَلَ

---

(١) (بني سليم) الصحيح أنهم مبعوث إليهم والمبعوثون هم رجال من الأنصار كانوا يتعلمون القرآن ويأخذون العلم ويكونون قوة للمسلمين إذا نزلت فيهم نازلة أو دعا داعي الجهاد بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجد يدعونهم إلى الإسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل ومعه أحياء من بني سليم وهم رعل وذكوان وبنو لحيان وعصية فقتلوهم.

(٢) (أَوْمَئُوا) أشاروا.

(٣) (فأنفذه) أصابه بجراحة نفذت من جوفه إلى الجانب الآخر من بدنه.

(٤) (فزت) ربحت.

www.alukah.net

-قَالَ هَمَّامٌ: فَأُرَاهُ آخَرَ مَعَهُ- فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ، فَكُنَّا نَقْرَأُ(١): أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا. ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا(٢)عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبَنِي لِحْيَانَ، وَبَنِي عُصَيَّةَ، الَّذِينَ عَصَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٣)

(١) (نقرأ) أي نزل المذكور قرآنا في حقهم ثم نسخت تلاوته.

(٢) (أربعين صباحا) في قنوت صلاة الفجر.

(٣) متفق عليه: صحيح البخاري (١٠٠٢, ١٠٠٣, ١٣٠٠, ٢٨١٤, ٣٠٦٤, ٣١٧٠, ٤٠٨٨, ٤٠٩٠, ٤٠٩١, ٤٠٩٢, ٤٠٩٤, ٤٠٩٥, ٦٣٩٤, ٧٣٤٠)، صحيح مسلم (٦٧٧)، سنن النسائي (١٠٧٠, ١٠٧٧)، سنن ابن ماجه (١٢٤٣)، مسند أحمد (١٢٠٦٤, ١٢٠٨٧, ١٢١٥٢, ١٢٤٠٢, ١٢٦٥٥, ١٢٧٠٥, ١٣٠٢٧, ١٣١٢٠, ١٣١٩٥, ١٣٢٥٥, ١٣٢٦٥, ١٣٤٦٢, ١٣٦٨٣, ١٣٧٢٤, ١٣٧٢٥, ١٣٨٥٤, ١٣٩٥١, ١٣٩٥٢, ١٤٠٠٤, ١٤٠٧٤).

(١١)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الغسل بعد الحرب والغبار.

٢٨١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ(١)وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ(٢) رَأْسَهُ الْغُبَارُ، فَقَالَ: وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟ فَوَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَيْنَ(٣)؟ ". قَالَ: هَاهُنَا. وَأَوْمَأَ(٤) إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ(٥).قَالَتْ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(٦)

---

(١) (الخَنْدَق) حفرة حول أسوار المدن، والمقصود هنا خندق مدينة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حفره الصحابة لما تحزبت عليهم الأحزاب.

(٢) (عصب رأسه الغبار) ركبه وعلق به كالعصابة.

(٣) (فأين) أي فأين أخرج.

(٤) (أومأ) أشار.

(٥) (قُرَيْظة) قبيلة من يهود خيبر.

(٦) متفق عليه: صحيح البخاري (٤١١٧, ٤١٢٢)، صحيح مسلم (١٧٦٩)، مسند أحمد (٢٤٢٩٥, ٢٤٩٩٤, ٢٦٣٩٩). لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب، وقد نصره الله على كفار

www.alukah.net

قريش ومن عاونهم، دخل بيته وألقى السلاح، واغتسل من غبار المعركة، فأتاه جبريل -عليه السلام-، وقال له: إنك قد ألقيت السلاح، ولكن الملائكة ما زالت مرتدية له وما ألقته، ثم أمره بالخروج لقتال بني قريظة، وهم طائفة من اليهود حول المدينة، قد نقضوا العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وساعدوا الكفار، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه من الصحابة فقاتلوهم ونصرهم الله على عدوهم. وفي الحديث أن الملائكة تصحب المجاهدين فى سبيل الله، وأنها فى عونهم ما استقاموا.

(١٢)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة.

٣٢٠٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وَتَابَعَهُ أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ(١) نَادَى جِبْرِيلَ(٢): إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا(٣)فَأَحْبِبْهُ(٤). فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ(٥). فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ. فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ(٦)فِي الْأَرْضِ(٧)". (٨)

---

(١) (إن الله إذا أحبَّ عبدًا) من عباده، ومحبة الله لعبده صفة ثابتة له، نثبتها، ونعتقدها، لا نُكَيِّفها، ولا نُمَثِّلها، أثرها الرضا عنه. الكوكب الوهاج (٢٤/ ٤٩١).

(٢) (نادى جبريل) يدل على جلالته؛ من حيث خَصّه من بين أفراد الملائكة، فيكون أفضل من إسرافيل وميكائيل، وسائر حملة العرش والملائكة المقربين. ويحتمل أن يكون وجه تخصيصه: لكونه سفيرًا بين الله ورسله المبعوثين إلى المخلوقين. مرقاة المفاتيح (٨/ ٣١٣٢)

www.alukah.net

(٣) (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا) وفي عدم ذكر سببٍ لمحبته من أوصاف عبده إشارة إلى أن أفعاله تعالى مُبَرَّأَةٌ عن الأغراض والعِلَل، بل يترتب على محبته تعالى محبة العبد إياه بسلوك سبيله واتباع رسله، ودوام اشتغاله بذكره ودعائه وثنائه، والشوق إلى رضائه ولقائه. النهاية، لابن الأثير (٤/ ٨).

(٤) (فَأَحْبِبْهُ) أي: أنت أيضًا؛ زيادة لإكرام العبد، وإلا فكفى بالله مُحِبًّا ومحبوبًا، وطالبًا ومطلوبًا، وحامدًا ومحمودًا. النهاية، لابن الأثير (٤/ ٨)

(٥) قال النووي -رحمه الله-:وحُبُّ جبريل والملائكة يحتمل وجهين:

أحدهما: استغفارهم له، وثناؤهم عليه ودعاؤهم.

والثاني: أن محبَّتهم على ظاهرها المعروف من المخلوقين، وهو ميل القلب إليه، واشتياقه إلى لقائه، وسبب حبِّهم إياه كونه مطيعًا لله تعالى محبوبًا له. شرح النووي على مسلم (١٦/ ١٨٤).فعلق الشيخ محمد بن علي الإتيوبي -رحمه الله- قائلاً:

وأما تفسير محبة الملائكة باحتمالين، فالاحتمال الثاني هو الأرجح، وهو مستلزِم للاحتمال الأول، فإنهم إذا أَحَبُّوا العبد، واشتاقوا إليه، ومالَتْ قلوبهم إليه دعَوا له، واستغفروا له، والله تعالى أعلم. البحر المحيط الثجاج (٤١/ ٢٤٠). وقال أبو العباس القرطبي -رحمه الله-: وأما محبة الْمَلَك فلا بُعْدَ في أن تكون على حقيقتها المعقولة في حقوقنا، ولا إحالة في شيء من ذلك. وإعلام الله تعالى جبريل، وإعلام جبريل الملائكة بمحبة العبد المذكور تنويهٌ به،

وتشريفٌ له في ذلك الملأ الكريم، وليحصل من المنزلة المنِيْفَة على الحظ العظيم، وهذا من نحو قوله -صلى الله عليه وسلم- حكاية عن الله تعالى حيث قال: «أنا مع عبدي إذا ذكرني؛ إنْ ذَكَرَني في نفسه ذكَرْتُه في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرتُه في ملأٍ خير منهم». ويجوز أن يراد بمحبة الملائكة: ثناؤهم عليه واستغفارهم له، وإكرامهم له عند لقائه إياهم. المفهم (٦/ ٦٤٣)

(٦) (القَبُول) بفتحِ القافِ هو المحبَّة والرضا بالشَّيءِ، ومَيْل النَّفْس إليه. النهاية، لابن الأثير (٤/ ٨)

(٧) (القبول في الأرض) أنه يحصل له في قلوب أهل الأرض مَوَدّة، وَيُزْرَع له فيها مهابة، فتُحِبّه القلوب، وترضى عنه النفوس، من غير تَوَدُّد منه، ولا تَعَرُّض للأسباب التي تُكْتَسَب لها مَوَدَّات القلوب، مِن قرابة، أو صداقة، أو اصطناع، وإنما هو مِنْحَة منه تعالى ابتداءً اختصاصًا منه لأوليائه بكرامة خاصّة، كما يَقْذِفُ في قلوب أعدائه الرعب، والهيبة؛ إعظامًا له، وإجلالًا لمكانه، قال بعضهم: وفائدة ذلك: أن يستغفر له أهل السماء والأرض، وينشأ عندهم هيبته، وإعزازهم له، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]. وقيل: معنى «يُوضَع له القبول في الأرض» أي: الحب في قلوب الناس، ورضاهم عنه، فتميل إليه القلوب، وترضى عنه، فذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

www.alukah.net

وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾ [مريم: ٩٦] . البحر المحيط الثجاج (٤١/ ٢٤١-٢٤٢)

(٨) متفق عليه: صحيح البخاري (٦٠٤٠, ٧٤٨٥)، صحيح مسلم (٢٦٣٧)، سنن الترمذي (٣١٦١)، موطأ مالك (٢٧٤٣)، مسند أحمد (٧٦٢٥, ٨٥٠٠, ٩٣٥٢, ١٠٦١٥, ١٠٦٧٤).

(١٣)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة.

٣٢١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: " يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ[١]". فَقَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ[٢]، تَرَى مَا لَا أَرَى[٣]. تُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [٤]

---

(١) (يقرأ عليك السلام) أي: يحييك بتحية الإسلام.

(٢) (وعليه السلام ورحمة الله وبركاته) فردت التحية بأحسن منها.

(٣) (ترى ما لا أرى) أي: إنك يا رسول الله، ترى جبريل الذي لا أراه، فهنيئا لك الوحي والنبوة، ورؤية الملائكة الكرام البررة.

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٧٦٨, ٦٢٠١, ٦٢٤٩, ٦٢٥٣)، صحيح مسلم (٢٤٤٧)، سنن أبي داود (٥٢٣٢)، سنن الترمذي (٢٦٩٣, ٣٨٨١, ٣٨٨٢)، سنن النسائي (٣٩٥٢, ٣٩٥٣, ٣٩٥٤)، سنن ابن ماجه (٣٦٩٦)، سنن الدارمي (٢٦٨٠)، مسند أحمد (٢٤٢٨١, ٢٤٤٦٢, ٢٤٥٧٤, ٢٤٨١٥, ٢٤٨٥٧, ٢٥١٣١, ٢٥١٧٣, ٢٥٧٤٦, ٢٥٨٨٠). وفي الحديث: إثبات وجود الملائكة، ومنهم جبريل الأمين، سفير الله إلى أنبيائه. وفيه فضيلة ظاهرة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

www.alukah.net

(١٤)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة.

٣٢١٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ(١)، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ(٢) حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ(٣)". (٤)

---

(١) (على حرف) الأحرف أوجه القراءات.

(٢) (أستزيده) أي يطلب منه الزيادة.

(٣) هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الأمة، وأثبتها عثمان وجماعة الصحابة رضي الله عنهم في المصحف، وأخبروا بصحتها، وهذه الأحرف تختلف معانيها تارة، وألفاظها أخرى، وليست متضاربة ولا متنافية، وذُكر أن القراءة بالأحرف السبعة كانت في أول الأمر خاصة للضرورة لاختلاف لغة العرب ومشقة أخذ جميع الطوائف بلغة واحدة، فلما ارتفعت الضرورة كانت قراءة واحدة، والأول أصح وأشهر. إكمال المعلم (١٩٢/٣)، فتح الباري (٢٤/٩)، ذخيرة العقبى (١٧١/١٢).

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري (٤٩٩١)، صحيح مسلم (٨١٩)، مسند أحمد (٢٣٧٥, ٢٧١٧, ٢٨٥٨).

(١٥)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه.

٣٢٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ(١) كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ(٢)؟ قَالَ: " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ(٣) مَا لَقِيتُ(٤)، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ(٥)، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي(٦) عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ

(١) (هل أتى عليك يوم؟) أي مرَّ بك زمان؟.

(٢) (أحد) هو الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد التي وقعت سنة ٣هـ ،و يوم أحد هو يوم غزوة أحد.

(٣) (من قومك) أي كفار قريش.

(٤) (ما لقيت) أي لقيت الكثير من الأذى.

(٥) (يوم العقبة) أي كان ما لاقاه عندها وقيل المراد بالعقبة جمرة العقبة التي بمنى وقيل مكان مخصوص في الطائف ولعل هذا أولى.

(٦) (عرضت نفسي) قدمت له نفسي طالباً منه النصر والإعانة على إقامة الدين.

www.alukah.net

بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ(١)فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ(٢)، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي(٣)، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ(٤)، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي(٥)، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ(٦) لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ. فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ

---

(١) (ابن عبد ياليل) بتحتانية وبعد الألف لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام (ابن عبد كلال) بضم الكاف وتخفيف اللام وآخره لام واسمه كنانة ، والذي في المغازي أن الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه ، وعند أهل النسب أن عبد كلال أخوه لا أبوه وأنه عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف ، ويقال اسم ابن عبد ياليل مسعود.....، وكان ابن عبد ياليل من أكابر أهل الطائف من ثقيف.(فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣٦٣/٦).

(٢) (فلم يجبني إلى ما أردت) أي من الايواء والاعانة على تبليغ الرسالة إلى العباد.

(٣) (على وجهي) باتجاه الجهة المواجهة لي.

(٤) (بقرن الثعالب) اسم موضع بقرب مكة وأصل القرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير والثعالب جمع ثعلب وهو الحيوان المشهور ولعله سمي الموضع بذلك لكثرة الثعالب فيه.

(٥) (قد أظلتني) أي كستني الظل عن الشمس.

(٦) (ملك الجبال) الموكل بها.

فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ: ذَلِكَ[١]فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ[٢]".

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ[٣]مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ".[٤]

(١) (ذلك) أي ذلك كما قال جبريل وكما سمعت منه.

(٢) (الأخشبين) جبلي مكة أبي قبيس ومقابله قعيقعان سميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما يقال رجل أخشب إذا كان صلب العظام قليل اللحم.

(٣) (أصلابهم) جمع صلب وهو كل ظهر له فقار.

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري (٧٣٨٩)، صحيح مسلم (١٧٩٥).

www.alukah.net

(١٦)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه.

٣٢٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (١) ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ (٢) مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ٩-١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ (٣). (٤)

---

(١) (قاب قوسين) وقاب الشيء: قدره، والقوسان: الذراعان. أي: قدر ذراعين، وقيل: قدر قوسين، أو قدر ما بين الوتر والقوس، أو ما بين طرفي القوس، وهو آلة رمي السهام، والمعنى: فكان ما بين محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام مقدار قوسين، أو ذراعين، وهو كناية عن القرب.

(٢) (عبده) محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) وكان هذا في رحلة الإسراء والمعراج ، وهي إحدي المرتين اللتين رأى النبي صلى الله عليه وسلم فيهما على حقيقته، والذي تقرره الأدلة الصريحة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام على صورته التي خلقه الله عليها مرتين اثنتين فقط ، وقد عد السيوطي رحمه الله هذا الأمر من خصائص

النبي صلى الله عليه وسلم كما في " الخصائص الكبرى " (١٩٧/١)، وهاتان الرؤيتان هما :

الرؤية الأولى : كانت في الأرض في بداية الوحي ، ونزلت عليه بعدها سورة المدثر .

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري (٤٨٥٦, ٤٨٥٧)، صحيح مسلم (١٧٤)، سنن الترمذي (٣٢٧٧)، مسند أحمد (٣٧٤٨, ٣٧٨٠, ٣٨٦٢, ٣٩١٥, ٤٣٩٦).

www.alukah.net

(١٧)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه.

٣٢٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، أَنْبَأَنَا الْقَاسِمُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ(١)، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ(٢)، وَخَلْقُهُ(٣) سَادٌّ مَا بَيْنَ الْأُفُقِ.(٤)

---

(١) (أعظم) دخل في أمر عظيم. وعند مسلم : (أعظم على الله الفرية) هي الكذب يقال فرى الشيء يفريه فريا وافتراه يفتريه افتراء إذا اختلقه وجمع الفرية فرى.

(٢) (صورته) هيئته وحقيقته.

(٣) (خلقه) خلقته التي خلق عليها.

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري (٤٨٥٥, ٧٣٨٠)، صحيح مسلم (١٧٧)، سنن الترمذي (٣٠٦٨, ٣٢٧٨)، مسند أحمد (٢٤٢٢٧). ولفظ مسلم رحمه الله تعالى: عن مسروق، قال: كنت متكئا عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة، ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية،

قال: وكنت متكئا فجلست، فقلت: يا أم المؤمنين، أنظريني، ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ [التكوير: ٢٣] ، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣] ؟ فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض»، فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣]، أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [الشورى: ٥١] ؟، قالت: ومن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله، فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ﴾ [المائدة: ٦٧] ، قالت: ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد، فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾ [النمل: ٦٥] ، وهذا مذهب ابن مسعود رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها؛ أن الذي رآه النبي

www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم هو جبريل، وأنه هو الداني المقترب من محمد صلى الله عليه وسلم، والتقدير -على هذا الرأي-: فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد ما أمره الله أن يوحيه إليه، وكلام أكثر المفسرين من السلف يدل على أن الذي أوحى هو الله تعالى. وقوله: ﴿مَآ أَوۡحَىٰ﴾ [النجم: ١٠] فيه تفخيم للموحى به؛ فقد أوحى الله تعالى إلى عبده محمد صلى الله عليه وسلم، فأعطاه الصلوات الخمس، وأعطي خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا.

(١٨)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه.

٣٢٣٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ ابْنِ الْأَشْوَعِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا(١): فَأَيْنَ قَوْلُهُ:(٢) ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٨-٩] ؟ قَالَتْ: ذَاكَ جِبْرِيلُ(٣) كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ(٤)، وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ، فَسَدَّ الْأُفُقَ. (٥)

---

(١) (قال: قلت لعائشة -رضي الله عنها-) لما أنكرت رؤيته عليه السلام لربه تعالى.

(٢) (فأين قوله) تعالى أي: فما وجه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٨-٩] .

(٣) (ذاك جبريل) أي ذاك الدنوّ إنما هو دنو جبريل عليه السلام.

(٤) (كان يأتيه في صورة الرجل) دحية أو غيره.

(٥) متفق عليه: صحيح مسلم (١٧٧).

www.alukah.net

(١٩)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

٣٣٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ ؛ أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ(١)؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا(٢)جِبْرِيلُ ". قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ(٣). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ

---

(١) (أشراط الساعة) علاماتها.

(٢) (آنفا) الآن وأول وقت يقرب مني مما مضى.

(٣) (ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ) وهذا من الأشياء الواهية التي كانوا يتعللون بها لعدم إيمانهم، وزعموا أنه ينزل بالحرب والقتال، وهل كان جبريل عليه السلام إلا مأمورا من عند رب العالمين؟!

السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ(١)، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ(٢)، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ(٣)

---

(١) (نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب) وهذا هو الحشر الأول قبل قيام الساعة، تسلط النار على الناس فيهربون منها، ثم يموتون، ثم يحشرون إلى المحشر، وقد جاء في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»، وفي رواية عند مسلم: «نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس»، وكونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق إلى المغرب؛ وذلك أن ابتداء خروجها من قعر عدن، فإذا خرجت انتشرت في الأرض كلها، والمراد بقوله: «تحشر الناس من المشرق إلى المغرب» إرادة تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب، أو أنها بعد الانتشار أول ما تحشر تحشر أهل المشرق.

(٢) (فزيادة كبد الحوت) هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي أطيبها وألذها.

(٣) (الشبه في الولد) فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الرجل إذا جامع المرأة، فسبقها ماؤه؛ كان الشبه له، وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها ولأخواله؛ وذلك أن لكل من الرجل والمرأة ماء مختلفا في الصفات والخصائص، فإذا سبق أحدهما غلبت صفاته وخصائصه، فجاء منه الشبه، فلما سمع ذلك عبد الله بن سلام رضي الله عنه، شهد بأن النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله حقا، ونبي الله صدقا.

www.alukah.net

فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ[١]فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا ". قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ[٢]، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ. فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ[٣]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟ " قَالُوا: أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْبَرُنَا، وَابْنُ أَخْيَرِنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَفَرَأَيْتُمْ أَنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ؟ " قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ. فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا. وَوَقَعُوا فِيهِ[٤].[٥]

---

(١) (غشي المرأة) جامعها.

(٢) (بهت) جمع بهوت وهو كثير البهتان وهو أسوأ الكذب أي كذابون وممارون لا يرجعون إلى الحق، إن علموا بإسلامه قبل أن يسألهم عنه النبي صلى الله عليه وسلم، كذبوا عليه ووصفوه بما ليس فيه.

(٣) (وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ) حتى لا يروه

(٤) (ووقعوا فيه) أي ذموه وطعنوا فيه.

(٥) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٩١١, ٣٩٣٨, ٤٤٨٠)، سنن النسائي (٢٠٠)، سنن ابن ماجه (٦٠١)، مسند أحمد (١٢٠٥٧, ١٢٢٢٢, ١٢٩٧٠, ١٣٠٥٥, ١٣٢٠٥, ١٣٨٦٨, ١٤٠١٠).

(٢٠)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب: كان النبي تنام عينه ولا ينام قلبه.

٣٥٧٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، جَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ(١)قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ(٢)وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ

(١) (ثلاثة نفر) هم من الملائكة. قال ابن حجر: لم أتحقق أسماءهم، وقال غيره هم: جبريل وميكائيل وإسرافيل ولم يذكر مستندًا يعول عليه.

(٢) (قبل أن يوحى إليه) استشكل بأن الإسراء كان بعد المبعث بلا ريب فكيف يقول قبل أن يوحى إليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لا سيما وقد انفرد بذلك عن أنس ولم يرو ذلك غيره من الحفاظ؟ وأجيب على تقدير الصحة: بأنه لم يؤت عقب تلك الليلة بل بعد سنتين، لأنه إنما أسري به قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى.(إرشاد الساري)، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح : وقوله " وقبل " قبل أن يوحى إليه أنكرها الخطابي وابن حزم وعبد الحق والقاضي عياض والنووي وعبارة النووي: وقع في رواية شريك - يعني هذه - أوهام أنكرها العلماء ، أحدها : قوله " قبل أن يوحى إليه " وهو غلط لم يوافق عليه ، وأجمع العلماء أن فرض

www.alukah.net

أَوَّلُهُمْ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ(١): أَيُّهُمْ هُوَ(٢)؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ(٣): هُوَ خَيْرُهُمْ. وَقَالَ آخِرُهُمْ(٤): خُذُوا خَيْرَهُمْ(٥).

الصلاة كان ليلة الإسراء فكيف يكون قبل الوحي انتهى . وصرح المذكورون بأن شريكا تفرد بذلك ، وفي دعوى التفرد نظر فقد وافقه كثير بن خنيس بمعجمة ونون مصغر عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في " كتاب المغازي " من طريقه. (الفتح ٤٨٨/١٣).

قلت (الرفاعي): ولعل المراد من قول شريك (قبل أن يوحى إليه) قبل أن يوحى إليه فرض الصلوات، وليس المراد أن الحادثة كانت قبل البعثة.

(١) (فقال أولهم) : أول النفر الثلاثة.

(٢) (أيهم هو) أيهم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل كان نائما بين عمه الحمزة وابن عمه جعفر رضي الله عنهما.

(٣) (فقال أوسطهم هو خيرهم) يعني النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأنه كان نائمًا بين الاثنين.

(٤) (وقال آخرهم) : أي آخر النفر الثلاثة.

(٥) (خذوا خيرهم) للعروج به إلى السماء.

فَكَانَتْ تِلْكَ[١]، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ[٢]، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ[٣]ثُمَّ عَرَجَ[٤] بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.[٥]

(١) (فكانت تلك) أي كانت تلك القصة ولم يقع شيء آخر مثلها حتى ليلة الإسراء.

(٢) (ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نائمة عيناه ولا ينام قلبه) تمسك بهذا من قال إنه رؤيا منام ولا حجة فيه إذ قد يكون ذلك حاله أول وصول الملك إليه، وليس في الحديث ما يدل على كونه نائمًا في القصة كلها، وقد قال عبد الحق رواية شريك أنه قال كان نائمًا زيادة مجهولة (إرشاد الساري)

(٣) (فتولاه جبريل) تولى أمره وتهيئته للعروج به.

(٤) (عرج) صعد.

(٥) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٤٩, ٣٣٤٢, ٣٣٩٣, ٧٥١٧)، صحيح مسلم (١٦٢, ١٦٣)، سنن الترمذي (٣١٥٧)، سنن النسائي (٤٥٠)، مسند أحمد (١٢٥٠٥, ١٣٧٣٩, ٢١٢٨٨).

www.alukah.net

(٢١)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام.

٣٦٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَرْحَبًا بِابْنَتِي ". ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ - أَوْ عَنْ شِمَالِهِ - ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ(٢). فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ(٣) سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهَا

(١) (كأن مشيتها) كأن هيئة مشيتها مشية النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) (فرحا أقرب إلى حزن) أي كان الفرح قريب الحزن.

(٣) (لأفشي) من الإفشاء وهو الإظهار.

٣٦٢٤- فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ[١]" إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي[٢]الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي[٣]، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي[٤]" فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: " أَمَا تَرْضَيْنَ

(١) (أسر إلي) قال صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة سرا.

(٢) (يعارضني القرآن) من المعارضة وهي المقابلة في القراءة عن ظهر قلب، والمراد إنه كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن ويراجعه معه، وكان يفعل ذلك في كل عام مرة، وقد فعل ذلك في هذا العام مرتين، وفسر النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه إشارة إلى موته هذا العام.

(٣) (حضر أجلي). قرب موتي.

(٤) (وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي) أي: أول من يموت من آل النبي صلى الله عليه وسلم بعده، وكان هذا هو سبب بكائها رضي الله عنها، ثم قال لها صلى الله عليه وسلم: «أما ترضين أن تكوني سيدة أهل الجنة -أو نساء المؤمنين- ؟». فضحكت فاطمة رضي الله عنها لما سمعت هذه البشارة من النبي صلى الله عليه وسلم.

www.alukah.net

أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ -أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟-" . فَضَحِكْتُ(١) لِذَلِكَ. (٢)

(١) أما ضحكها فجاء هذا الحديث مبيِّنًا ذلك بكونها رضي الله عنها سيِّدة نساء أهل الجنة، ومع ذلك فقد اختلفت الروايات فيما سارها به ثانيا وضحكها لذلك على أقوال: ١. أنه إخبار إيَّاها بأنها أول أهله لحوقا به. ٢. أنه إخباره إياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة، وجعل كونها أول أهله لحوقا به مضموما إلى الأول وهو الراجح. ٣. أنه قال لفاطمة إنَّ جبريل أخبرني أنه ليس امرأة من نساء المسلمين أعظم ذرية منك فلا تكوني أدنى امرأة منهن صبرًا.

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٦٢٥, ٣٧١٥, ٤٤٣٣, ٦٢٨٥)، صحيح مسلم (٢٤٥٠)، سنن الترمذي (٣٨٧٢, ٣٨٧٣, ٣٨٩٣)، سنن ابن ماجه (١٦٢١)، مسند أحمد (٢٤٤٨٣, ٢٦٠٣٢, ٢٦٤١٣, ٢٦٤١٤). وفي الحديث أن جبريل عليه السلام كان يدارسه القرآن كل عام مرة أو مرتين، وأنه دارسه مرتين حينها.

(٢٢)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة.

٣٨١٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ(١) مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا(٢)، قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ(٣)،

---

(١) (ما غرت على امرأة ما غرت) الغيرة هي الحمية والأنفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لأن فعولا يشترك فيه الذكر والأنثى وما الأولى نافية والثانية مصدرية أو موصولة أي ما غرت مثل غيرتي أو مثل التي غرتها على خديجة.

(٢) (من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها) أي: يمدحها ويثني عليها، ويذكر فضائلها؛ وذلك لفرط محبته إياها، ولِمَا اتصل له من الخير بسببها، وفي بيتها، ومَن أَحَبَّ شيئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/ ٣١٧)

(٣) (وتزوجني بعدها بثلاث سنين) وفي رواية :«وإني لم أدركها»: قال العيني -رحمه الله-: والمعنى: ما رأيتها عند النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا أدركتها عنده، ورؤيتها إياها كانت ممكنة، وكذلك إدراكها إياها؛ لأنها كانت عند موت خديجة بنت ست سنين ولكن نفيها الرؤية والإدراك بالقيد المذكور . عمدة القاري (١٦/ ٢٨٠)

www.alukah.net

وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ(١). (٢)

(١) (قصب) لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف وقيل أنابيب من جوهر.

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٨١٦, ٣٨٢٠, ٥٢٢٩, ٦٠٠٤, ٧٤٨٤)، صحيح مسلم (٢٤٣٤, ٢٤٣٥)، سنن الترمذي (٢٠١٧, ٣٨٧٥, ٣٨٧٦)، سنن ابن ماجه (١٩٩٧)، مسند أحمد (٢٤٣١٠, ٢٤٨٦٧, ٢٥٢١٠, ٢٥٦٥٨, ٢٦٣٨١, ٢٦٣٨٧, ٢٦٣٩٧). وفي الحديث أن جبريل -عليه السلام -أتى النبي صلى الله عليه وسلم- ليبشر خديجة –رضي الله عنها- ببيت في الجنة.

(٢٣)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة.

٣٨٢٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ، أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا، وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ(١)

(١) (وبشرها ببيت في الجنة من قصب) قال جمهور العلماء: المراد به قصب اللؤلؤ المجوف، والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف ويقال لكل مجوف قصب وقال ابن التين: المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف وعند الطبراني في الأوسط يعني قصب اللؤلؤ وعنده في الكبير بيت من لؤلؤة مجوفة وعنده في الأوسط، من حديث فاطمة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله أين أمي خديجة؟ قال: في بيت من قصب قلت: أمن هذا القصب؟ تقصد النبات المعروف الحلو؟ تخيلته منسوجة حوائطه بعيدان القصب، بدلا من أعواد الحطب والجريد التي يقيمونها حوائط ويغلفونها بالطين قال: لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت.والمراد بهذا البيت بيت وقصر زائد على ما أعده الله لها من ثواب عملها أي بيت صفته كذا وكذا هدية خالصة لا دخل لعملها في تحصيله وعلى هذا فسر قوله: لا صخب فيه ولا نصب. (فتح المنعم شرح صحيح مسلم)

www.alukah.net

مِنْ قَصَبٍ(١) لَا صَخَبَ(٢) فِيهِ، وَلَا نَصَبَ(٣).(٤)

(١) (القَصَب) اللؤلؤ المجوف.

(٢) (صخب) هو الصوت المختلط المرتفع.

(٣) (نصب) هو المشقة والتعب.

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٨١٦, ٣٨١٧, ٥٢٢٩, ٦٠٠٤, ٧٤٨٤, ٧٤٩٧)، صحيح مسلم (٢٤٣٢, ٢٤٣٤, ٢٤٣٥, ٢٤٣٧)، سنن الترمذي (٣٨٧٦)، سنن ابن ماجه (١٩٩٧)، مسند أحمد (٧١٥٦, ٢٤٣١٠, ٢٥٦٥٨, ٢٦٣٨١). وفي الحديث أن جبريل -عليه السلام -أتى النبي صلى الله عليه وسلم- ليبشر خديجة –رضي الله عنها- بقصر في الجنة من لؤلؤ مجوف ليس فيه أصوات مزعجة وليس فيه تعب.

(٢٤)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب: مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب.

٤١١٨- حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ(١) إِلَى الغُبَارِ سَاطِعًا(٢)فِي زُقَاقِ(٣)بَنِي غَنْمٍ(٤)، مَوْكِبَ(٥)جِبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ»(٦)

---

(١) يخبر أنس بن مالك رضي الله عنه أنه رأى الغبار مرتفعًا في سكة بني غنم، وهم حي من الخزرج، من أثر جند الملائكة، ورئيسهم جبريل -عليه السلام-، حين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال بني قُرَيْظَة. ورؤية الأثر لا يستلزم رؤية الملائكة، فقد يكون رآهم وقد لا يكون، ولا شك أنه إنما علم كونه موكب جبريل من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) (ساطع) مرتفع.

(٣) (زقاق) سكة.

(٤) (بني غنم) بطن من الخزرج.

(٥) (موكب) هو جماعة من ركاب يسيرون برفق وكذلك القوم الركوب للزينة والتنزه ويقال أيضا لجماعة الفرسان.

(٦) صحيح البخاري (٣٢١٤)، مسند أحمد (١٣٢٢٩). وفي الحديث أن جبريل-عليه السلام- سعى في موكبٍ بنفسه مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى بني قريظة.

www.alukah.net

(٢٥)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب.

٤١٢٣- حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ، أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ: " اهْجُهُمْ(١)". أَوْ: " هَاجِهِمْ(٢)وَجِبْرِيلُ مَعَكَ ".(٣)

(١) (اهجهم) أمر من هجا يهجو هجوا وهو نقيض المدح.

(٢) (هاجهم) من المهاجاة أي جازهم بهجوهم. الشك في قوله: اهْجُهُم أو هاجِهِم من الراوي، والمهاجاة أخص من الهجو؛ لأن المهاجاة مقابلة هجوهم بمثله، بخلاف الهجو، فهو أعم.

(٣) أمر النبي صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه يوم قريظة أن يذُم بالشعر المشركين من قريش واليهود وغيرهم، وأخبره أن جبريل عليه السلام معه يؤيده ويعينه؛ لأن هذا من جهاد اللسان، وهو أشد عليهم من رميهم بالسهام.

www.alukah.net

٤١٢٤- وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: "اهْجُ الْمُشْرِكِينَ؛فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ(١)". (٢)

---

(١) (معك) يؤيدك وينصرك. يذكر ابن كثير -رحمه الله- في كتابه البداية والنهاية؛ ما كان من الشعر والأشعار يوم الخندق في بني قريظة؛ فذكر أشعاراً عديدة مما جاء على لسان المشركين، وما كان من ردّ المسلمين وشعرائهم؛ فكان مما ذكره ما قاله أحد المشركين؛ وهو عبد الله بن الزّبعريّ السهميّ -قبل إسلامه-؛ حيث سرد أبياتٍ عديدة يُعيّر فيها المسلمين بالخندق، مدعيّاً أنّه كان لجبنهم وخوفهم من لقاء الأحزاب، فكان مما قاله:

لَوْلَا الْخَنَادِقُ غَادَرُوا مِنْ جَمْعِهِمْ ... قَتْلَى لِطَيْرٍ سُغَّبٍ وَذِئَابِ

وقد قام حسّان بن ثابت -رضي الله عنه- يردّ عليه بشعر قويّ فصيح، نذكر منه:

فَدَعِي الدِّيَارَ وَذِكْرَ كُلِّ خَرِيدَةٍ ... بَيْضَاءَ آنِسَةِ الْحَدِيثِ كَعَابِ

وَاشْكُ الْهُمُومَ إِلَى الْإِلَهِ وَمَا تَرَى ... مِنْ مَعْشَرٍ ظَلَمُوا الرَّسُولَ

سَارُوا بِجَمْعِهِمُ إِلَيْهِ وَأَلَّبُوا ... أَهْلَ الْقُرَى وَبِوَادِيَ الْأَعْرَابِ

جَيْشٌ عُيَيْنَةُ وَابْنُ حَرْبٍ فِيهِمُ ... مُتَخَمِّطُونَ بِحَلْبَةِ الْأَحْزَابِ

حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَارْتَجَوْا ... قَتْلَ الرَّسُولِ وَمَغْنَمَ الْأَسْلَابِ

وَغَدَوْا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِهِمْ ... رُدُّوا بِغَيْظِهِمُ عَلَى الْأَعْقَابِ

بِهُبُوبِ مُعْصِـفَـةٍ تُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ وَجُنُودِ رَبِّـكَ سَـيِّـدِ الْأَرْبَـابِ
فَكَفَى الْإِلَـهُ الْمُؤْمِنِينَ قِتَـالَهُمْ وَأَثَـابَهُـمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ
مِنْ بَعْـدِ مَـا قَنَطُوا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ تَنْزِيـلُ نَصْـرِ مَلِيكِنَـا الْوَهَّـابِ
وَأَقَرَّ عَيْنَ مُحَمَّـدٍ وَصِـحَـابِـهِ وَأَذَلَّ كُـلَّ مُـكَـذِّبٍ مُـرْتَـابِ.

البداية والنهاية، صفحة ١١٥-١١٦، جزء ٦. بتصرّف.

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٢١٣, ٦١٥٣)، صحيح مسلم (٢٤٨٦)، مسند أحمد (١٨٥٢٦, ١٨٦٤٢, ١٨٦٥٠, ١٨٦٧٨, ١٨٦٨٩, ١٨٦٩٠, ١٨٦٩٧). وفي الحديث أن جبريل-عليه السلام- كان يؤيد وينصر حسان
بن ثابت وهو يدافع عن رسول الله صلى الله علي وسلم.

www.alukah.net

(٢٦)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، باب قوله: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

٤٧٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ خ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ(١) مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، فَأَخَذَ اللَّبَنَ. قَالَ جِبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ(٢)؛ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ(٣) أُمَّتُكَ. (٤)

---

(١) (بقدحين) مثنى قَدَح، وهو إناء يشرب فيه الماء ونحوه.

(٢) (الفطرة) الإسلام والاستقامة. قال النووي: المراد بالفطرة هنا الإسلام والاستقامة، وجعل اللبن علامة على ذلك لكونه سهلاً طيباً، طاهراً سائغاً للشاربين، سليم العاقبة، وأما الخمر فإنها أم الخبائث، وجالبة لأنواع من الشر في الحال والمآل. (شرح مسلم للنووي).

(٣) (غوت أمتك) ضلت وانهمكت في الشر.

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٣٩٤, ٣٤٣٧, ٥٥٧٦, ٥٦٠٣)، صحيح مسلم (١٦٨)، سنن النسائي (٥٦٥٧)، سنن الدارمي (٢١٣٣)، مسند أحمد

(٧٧٨٩, ١٠٦٤٧, ١٧٨٣٥). وفي الحديث أن جبريل-عليه السلام- ليلة أسري به، وهي ليلة المعراج، أتاه بقدحين مملوءين أحدهما من خمر والآخر من لبن، فخُيِّرَ بينهما، فألهم –صلى الله عليه وسلم- اختيار اللبن، فقال جبريل: الحمد لله الذي هداك للفطرة، أي: اخترت علامة الإسلام والاستقامة، وجعل اللبن علامة على ذلك لكونه سهلاً طيباً طاهراً سائغاً للشاربين، سليم العاقبة. وفي حمد جبريل عليه السلام استحباب الحمد عند تجدد النعم، وحصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله، واندفاع ما كان يخاف وقوعه.

www.alukah.net

(٢٧)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب التفسير، سورة النور، باب: قوله: ﴿وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾.

٤٧٤٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ(١) امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ،

(١) (قذف امْرَأَتَهُ) اتهمها بالزنا، فمن قذف زوجته بالزنا لزمه أحد أمرين؛ إما البينة، أو اللعان، فإن عجز عن إقامة البينة، وامتنع عن اللعان، حد حد القذف، وألفاظ اللعان صريحة وواضحة في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٦ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٧ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٨ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٩﴾ [النور: ٦-٩] والعبارة الكاملة في اللعان أن يقول الزوج: أشهد بالله إني لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنا. ويقول في الخامسة: وعلي لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزنا، ويشير إليها في كل ذلك. وأن تقول الزوجة: أشهد بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنا، وتقول في الخامسة: وعلي غضب الله إن كان من الصادقين فيما رماني به من الزنا، ولو كان القذف بالزنا ونفي

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْبَيِّنَةَ، أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ ". فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ. فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " الْبَيِّنَةَ، وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ ". فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنِّي لَصَادِقٌ، فَلَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ. فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾. فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾. فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ هِلَالٌ، فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟ ". ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ(١).

الولد يزيد في صورة اللعان بعد قوله ﴿لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ نفي الولد، فيقول: فيما رميتها به من الزنا، ومن نفي الولد، وتزيد هي بعد إنه لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنا ومن نفي الولد. وعن الشافعي أن الزوج يقول: زوجتي فلانة بنت فلان، ويشير إليها إن كانت حاضرة أربع مرات، ثم يقعده الإمام، ويذكره الله تعالى، فإن رآه يريد أن يمضي أمر من يضع يده على فيه، فإن لم يمتنع تركه يقول الخامسة، ويسمى من قذفها به بعينه، واحدًا أو أكثر في كل شهادة.

(١) (موجبة) للعذاب الأليم عند الله تعالى إن كنت كاذبة.

www.alukah.net

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَتَلَكَّأَتْ(١)وَنَكَصَتْ(٢)، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ، ثُمَّ قَالَتْ: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ(٣). فَمَضَتْ(٤)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَبْصِرُوهَا(٥)، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ(٦)الْعَيْنَيْنِ، سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ(٧)، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ(٨)فَهُوَ لِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ ".

(١) (فتلكأت) توقفت وتباطأت عن الشهادة.

(٢) (نكصت) أحجمت عن استمرارها في اللعان.

(٣) (لا أفضح قومي سائر اليوم) لا أكون سبب فضيحتهم فيما بقي من الأيام يقال لهم منكم امرأة زانية.

(٤) (فمضت) في إتمام اللعان.

(٥) (أبصروها) انظروا إليها وراقبوها عندما تضع حملها.

(٦) (أكحل) شديد سواد الجفون خلقة من غير اكتحال

(٧) (سابغ الأليتين) ضخمهما.

(٨) (خدلج) ممتلئ.

فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ(١)لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ(٢)". (٣)

(١) (ما مضى من كتاب الله) ما قضي فيه من أنه لا يحد أحد بدون بينة أو إقرار وأن اللعان يدفع عنها الرجم.

(٢) (لي ولها شأن) كان لي معها موقف آخر أي لرجمتها ولفعلت بها ما يكون عبرة لغيرها.

(٣) متفق عليه: صحيح البخاري (٢٦٧١, ٥٣٠٧, ٥٣١٠, ٥٣١٦, ٦٨٥٦)، صحيح مسلم (١٤٩٧)، سنن أبي داود (٢٢٥٤, ٢٢٥٦)، سنن الترمذي (٣١٧٩)، سنن النسائي (٣٤٧٠, ٣٤٧١)، سنن ابن ماجه (٢٠٦٧)، مسند أحمد (٣٣٦٠, ٣٤٤٩). وفي الحديث نزول جبريل-عليه السلام- بآيات اللعان لبيان حكم الشرعي فيهم.

www.alukah.net
الألوكة

(٢٨)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب التفسير، سورة لقمان، باب قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤].

٤٧٧٧- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا(١) لِلنَّاسِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ(٢) يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: " الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ ". قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: " الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ". قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: " الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ". قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: " مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا(٣)؛ إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا

---

(١) (بارزا) أي ظاهرا ومنه قوله تعالى ﴿وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ﴾ [الكهف: ٤٧] وقوله ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا﴾ [إبراهيم: ٢١].

(٢) (إذ أتاه رجل) ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام.

(٣) (أشراطها) واحدها شرط والأشراط العلامات وقيل مقدماتها وقيل صغار أمورها قبل تمامها وكله متقارب.

فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ[١] فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ؛ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ". ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: " رُدُّوا عَلَيَّ ". فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: " هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ ".[٢]

---

(١) (رؤوس الناس) رؤساءهم وأمراءهم ومن بيدهم زمام أمورهم.

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري (٥٠, ١٣٩٧, ٧١٢١)، صحيح مسلم (٩, ١٠, ١٤)، سنن النسائي (٤٩٩١)، سنن ابن ماجه (٦٤, ٤٠٤٤)، موطأ مالك (٢٢٥٢)، مسند أحمد (٨٥١٥, ٩١٢٨, ٩٥٠١, ١٠٨٥٨). في الحديث : نزول جبريل ليعلم الناس قواعد دينهم، وأسند التعليم إليه وإن كان سائلا؛ لأنه لما كان السبب فيه أسنده إليه، أو أنه كان من غرضه، أو أراد أن تعلموا إذا لم تسألوا. وقيل: يحتمل أن في سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم في حضور الصحابة أنه يريد أن يريهم أنه عليه الصلاة والسلام مليء من العلوم، وأن علمه مأخوذ من الوحي، فتزيد رغبتهم ونشاطهم فيه. وفيه أيضا: دلالة على تشكل جبريل -عليه السلام- في صور بني آدم؛ كقوله تعال (٢٠٠) ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧] .

www.alukah.net

(٢٩)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب التفسير، سورة: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ ، باب.

٤٩٦٤- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: " أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ(١) قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا(٢)، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ(٣)". (٤)

(١) (حافتاه قباب اللؤلؤ) أي على حافتيه.

(٢) (مجوفا) أي القبة كلها من لؤلؤة مجوفة واللؤلؤ جوهر نفيس معروف.

(٣) (الكوثر) نهر في الجنة والكوثر كل كثير من الخير.

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري (٦٥٨١)، صحيح مسلم (٤٠٠)، سنن أبي داود (٧٨٤, ٤٧٤٧, ٤٧٤٨)، سنن الترمذي (٣٣٥٩, ٣٣٦٠)، مسند أحمد (١١٩٩٤, ١١٩٩٦, ١٢٠٠٨, ١٢١٥١, ١٢٥٤٢, ١٢٦٧٥, ١٢٩٨٩, ١٣١٥٦, ١٣٤٢٥, ١٣٥٧٨, ١٣٧٧٦, ١٤٠٧٩). في الحديث إخبار جبريل- عليه السلام- رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن نهر الكوثر الذي أعطاه ربه في القرآن الكريم، وعليه خير كثير.

(٣٠)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار.

٦٠١٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ(١)". (٢)

---

(١) (ظننت أنه سيورثه) أي: لكثرة ما أوصاه جبريلُ -عليه السلام- بالجار، ظنَّ النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- أنه سيجعل له نصيبًا في الميراث، مما يدل على عظيم حقِّه ومكانته. والوصية بالجار تشمل: الإحسانَ إليه، وكفَّ الأذى عنه، ومواساته في حاجته، والصبرَ على أذاه، وإكرامَه بما يليق به. ويُطلق اسم الجار على الملاصِق أو القريب عُرفًا، سواء كان مسلمًا أو كافرًا، قريبًا أو بعيدًا؛ فالقريب المسلم له ثلاثة حقوق: الإسلام والقرابة والجوار، والمسلم غير القريب له حقَّان: الإسلام والجوار، والكافر له حق الجوار، وكلما كان الجار أقرب بابًا كان أحق بالإكرام، وقد دلَّ القرآن على عِظَم هذا الحق، قال تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] ، كما أكَّدت السُّنة القولية هذا المعنى، ففي الحديث: «من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فلْيُكْرِمْ جاره»،

www.alukah.net

فقَرَن الإحسان بالجار بالإيمان بالله واليوم الآخر؛ ترغيبًا في رعاية حقِّه وكفِّ الأذى عنه.

(٢) متفق عليه: صحيح مسلم (٢٦٢٤)، سنن أبي داود (٥١٥١)، سنن الترمذي (١٩٤٢)، سنن ابن ماجه (٣٦٧٣)، مسند أحمد (٢٤٢٦٠, ٢٤٦٠٠, ٢٤٩٤٢, ٢٥٥٣٩, ٢٦٠١٣). في الحديث أن جبريل يوصي رسول الله-صلى الله عليه وسلم- عن الله سبحانه وتعالى بالجار في رعايته، والصبر على أذاه، والإحسان إليه.

(٣١)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب: يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب.

٦٥٤١- حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ (ح) وَحَدَّثَنِي أَسِيدُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ(١)؛ فَأَخَذَ النَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْأُمَّةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْعَشَرَةُ(٢)، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَحْدَهُ، فَنَظَرْتُ؛ فَإِذَا سَوَادٌ(٣)كَثِيرٌ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، هَؤُلَاءِ أُمَّتِي؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ. فَنَظَرْتُ، فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ، قَالَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَهَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قُدَّامَهُمْ، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ. قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: كَانُوا لَا يَكْتَوُونَ(٤)، وَلَا يَسْتَرْقُونَ(٥)، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ(٦)، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ(٧)". فَقَامَ إِلَيْهِ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: " اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ ". ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ، قَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: " سَبَقَكَ(٨) بِهَا عُكَّاشَةُ ".(٩)

---

(١) (عرضت علي الأمم) الظاهر أن هذا العرض كان في الرؤيا.

www.alukah.net

(٢) (العشرة) ضبطها العيني بفتح الشين، وضبطها في الفتح (العشرة) بسكونها.

(٣) (سواد) جموع كثيفة ملأت المكان والجهة التي أتت منها.

(٤) (لا يكتوون) أي لا يتداوون بالكي بالنار طلبا للشفاء، ولا يعتقدون أن الشفاء يكون بالكي كما كان يعتقد أهل الجاهلية، وقد ورد النهي عن الاكتواء.

وعلى هذا هل الذين يكوون الناس يُحرمون من هذا الفضل العظيم؟

الجواب: لا! لأنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «ولا يكتوون»، أي: لا يطلبون من يكويهم، ولم يقل ولا يكوون، وهو عليه الصلاة والسلام قد كوي أكحَلَ سعد بن معاذ رضي الله عنه، فسعدُ بن معاذ الأوسي الأنصاري - رضي الله عنه - أصيب يوم الخندق في أَكحله فانفجَر الدَّمُ، والأكحل إذا انفجر دمه قضي على الإنسانِ، فكواه النبي صلى الله عليه وسلم في العِرقِ حتى وقف الدَّمُ، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم هو أول من يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب.

فالذين يكوُون محسنون، والذين يقرؤون على الناس محسنون، ولكن الكلام على الذين يسْترقُون، أي يطلبون من يقرأ عليهم، أو يكتوون، أي: من يطلبون من يكويهم، والله الموفق.

(٥) (لا يسترقون) لا يفعلون الرقية اعتمادا كليا على الله عز وجل، وقيل: لا يطلبون من أحدٍ أن يقرأ عليهم إذا أصابهم شيءٌ، لأنَّهم معتمدون على الله؛

ولأنَّ الطلب فيه شيءٌ من الذلِّ، لأنَّه سؤال الغير، فربَّما تحرجه ولا يريد أن يقرأ، وربَّما إذا قرأ عليك لا يبرأُ المرضُ فتتهمه، وما أشبه ذلك، لهذا قال لا يسْترقون، فإذا اضطرَّ الإنسان إلى القراءة، أي إلى أن يطلبَ من أحدٍ أن يقرأ عليه، مثل أن يُصاب بعينٍ، أو بسْحرٍ، أو أصيب بجنٍّ واضطرَّ، هل إذا ذهب يطلب مَن يقرأُ عليه، يخرج من استحقاق دخول الجنة بغير حساب ولا عذاب؟

فقال بعضُ العلماء: نعم هذا ظاهر الحديث، وليعتمد على الله وليتصبر ويسأل الله العافية.

وقال بعض العلماء: بل إنَّ هذا فيمن استَرَقي قبل إن يُصاب، أي: بأن قال: أقرأ عليَّ أن لا تصيبني العين، أو أن لا يصيبني السحر أو الجنُّ أو الحُمَّي، فيكون هذا من باب طلب الرُّقية لأمرٍ متوقَّع لا واقع، وكذلك الكيُّ.

(٦) (لا يتطيرون) لا يتشاءمون بالطيور، يعني لا يتشاءمون لا بمرْئيٍّ، ولا بمسموعٍ، ولا بمشموم، ولا بمذُوقٍ؛ يعني: لا يتطيَّرون أبدًا. وقد كان العرب في الجاهلية يتطيَّرون، فإذا طار الطير وذهب نحو اليسار تشاءَموا، وإذا رجع تشاءموا، وإذا تقدم نحو الأمام صار لهم نظرٌ آخر، وكذلك نحو اليمين وهكذا.

والطِّيرة محرَّمة، لا يجوز لأحدٍ أن يتطيَّر لا بطيورٍ، ولا بأيَّام، ولا بشهور، ولا بغيرها، وتطيُّرَ العربُ فيما سبق بشهر شوَّال إذا تزوج الإنسانُ فيه، ويقولون:

www.alukah.net

إنَّ الإنسان إذا تزوَّج في شهر شوَّال لم يوفَّق، فكانت عائشة رضي الله عنها تقول: «سبحان الله، إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تزوَّجها في شوَّال، ودخل بها في شوَّال، وكانت أحبَّ نسائه إليه»، كيف يقال إن الذي يتزوج في شوَّال لا يوَفَّق.

وكانوا يتشاءمون بيوم الأربعاء، ويومُ الأربعاء يومٌ كأيام الأسبوع ليس فيه تشاؤمٌ.

وكان بعضُهم يتشاءم بالوجوه، إذا رأى وجهًا ينكره تشاءم، حتى إن بعضهم إذا فتح دُكَّانه، وكان أول من يأتيه رجلٌ أعورُ أو أعمى، أغلق دكَّانه، وقال اليوم لا رزق فيه.

والتَّشاؤمُ، كما أنَّه شِرك أصغر، فهو حسْرةٌ على الإنسان، فيتألم من كلِّ شيءٍ يراه، لكن لو اعتمد على الله وترك هذه الخرافات؛ لسلم، ولصار عيْشُهُ صافيًا سعيدًا.

(٧) (يتوكلون) يفوضون الأمر إليه تعالى وإن تعاطوا الأسباب ، فهم يعتمدون على الله وحده في كلِّ شيءٍ، لا يعتقدون على غيره، لأنَّه جلَّ وعلا قال في كتابه: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]، ومَن كان الله حسْبَه فقد كُفِي كلَّ شيءٍ.

(٨) (سبقك بها) سبق إلى الفوز بتلك المنزلة إذ طلبها مندفعا وليس مقلدا. ولعل سبب قوله: «سبقك بها عكاشة» أن النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون علم بوحي من الله تعالى أنه يجاب دعوته لعكاشة، ولهذا نحن نشهدُ الآن بأنَّ

عُكَّاشة بن محصن - رضي الله عنه - يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب، لأنَّ الرسول عليه الصلاة والسلام قال له: «أنت منهم»، ولم يكن ذلك للآخر، أو لأنه صلى الله عليه وسلم كان يعلم أن السائل الآخر ممن لا يستحق ذلك، فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ مشترك وبكلام يحتمل أن سبق عكاشة بالسؤال منعه من إجابته، وستر حال السائل ولم يهتك ستره، وهو من باب المعاريض الجائزة، ولم يصرح له بأنه ليس منهم ولا مستحقا لتلك المنزلة، وهذا من حسن عشرته وجميل صحبته صلى الله عليه وسلم، وأيضا ليسد الباب؛ إذ لو قال للثاني: نعم، لأوشك أن يقوم ثالث ورابع إلى ما لا نهاية له، ويسأله الدعوة أن يكون منهم، وليس كل الناس يصلح لذلك. «شرح رياض الصالحين» بتصريف (١/ ٥٤٧ - ٥٥٤)

(٩) متفق عليه: وليس في مسلم التصريح بذكر جبريل عليه السلام إنما لفظه : "فقيل لي". صحيح البخاري (٣٤١٠, ٥٧٠٥, ٥٧٥٢, ٦٤٧٢)، صحيح مسلم (٢٢٠)، سنن الترمذي (٢٤٤٦)، مسند أحمد (٢٤٤٨, ٢٩٥٢). في الحديث علو منزلة جبريل-عليه السلام- وإجابته لسؤلات رسول الله -صلى الله عليه وسلم-بأمر الله -عز وجل- وفضله عليه.

www.alukah.net

(٣٢)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب التوحيد، باب: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [الصافات: ١٧١].

٧٤٥٥- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَا جِبْرِيلُ، مَا يَمْنَعُكَ(١) أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟ ". فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ(٢) إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا(٣)﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ(٤)، قَالَ(٥): كَانَ هَذَا الْجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٦)

---

(١) (ما يمنعك أن تزورنا)؟، أي: ما نزلت حتى اشتقت إليك، وفي لفظ: ألا وهي للحث على فعل الشيء، فكان صلى الله عليه وسلم يرجو نزول جبريل السلام عليه بالوحي أكثر مما كان ينزل؛ اشتياقا لما يحمله من كلام الله تعالى.

(٢) (نتنزل) التنزل النزول على مهل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا.

(٣) (ما بين أيدينا وما خلفنا) ما قدامنا وما وراءنا من الأماكن والأزمان لا ننتقل من مكان إلى مكان إلا بأمره ولا ننزل في زمان دون زمان إلا بمشيئته.

(٤) تتمتها ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾.(الآية) مريم: ٦٤. أي لا يفوته شيء ولا تجوز عليه الغفلة والنسيان فأتى لنا أن نتقلب في ملكوته إلا بإذنه. وهو سبحانه لا يتركك يا محمد - صلى الله عليه وسلم - ولا يقطع صلته عنك.

(٥) قال ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) صحيح البخاري (٣٢١٨, ٤٧٣١)، سنن الترمذي (٣١٥٨)، مسند أحمد (٢٠٤٣, ٢٠٧٨, ٣٣٦٥). في الحديث محبة النبي -صلى الله عليه وسلم- لجبريل عليه السلام وشوقه لرؤيته، وللعلم بما يحمل معه من وحي. وأنه وسائر الملائكة لا يتصرفون ولا ينزلون إلا بأمر الله. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١٠/ ٤١٧) (٧/ ٢٣٤).

www.alukah.net

(٣٣)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب اللباس، باب: لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة.

٥٩٦٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ، هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَعَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ، فَرَاثَ(١) عَلَيْهِ، حَتَّى اشْتَدَّ(٢) عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَقِيَهُ فَشَكَا(٣) إِلَيْهِ مَا وَجَدَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ(٤) بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ(٥). (٦)

---

(١) (فراث) أبطأ في النزول.

(٢) (اشتد) وجد شِدَّة من تأخره لطول انتظاره، أو ما لحقه من هَمٍّ من عدم مجيئه.

(٣) (شَكَا) عاتَبَه على تأخره.

(٤) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي الْمُفْهِمِ: إِنَّمَا لَمْ تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورَةُ لِأَنَّ مُتَّخِذَهَا قَدْ تَشَبَّهَ بِالْكُفَّارِ لِأَنَّهُمْ يَتَّخِذُونَ الصُّوَرَ فِي بُيُوتِهِمْ وَيُعَظِّمُونَهَا فَكَرِهَتِ الْمَلَائِكَةُ ذَلِكَ فَلَمْ تَدْخُلْ بَيْتَهُ هَجْرًا لَهُ لِذَلِكَ . فتح الباري لابن حجر ،شرح حديث رقم ٥٦٣٩

(٥) معنى الحديث: أن الملائكة وهم مخلوقات طاهرة شريفة، وعباد مُكْرَمُون أصْفِياء، يمتنعون عن دخول بيت فيه كلب، أو صورة لإنسان أو حيوان مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور، فأما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تُمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه. والملائكة الذين يمتنعون عن الدخول هم ملائكة الرحمة، أما الحفظة فهم لا يفارقون العباد، وكذلك ملائكة العذاب إذا حلَّ لا يمتنعون، وكذلك ملك الموت إذا حلَّ الأجل. نزهة المتقين، تأليف: جمعٌ من المشايخ، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٣٩٧ هـ الطبعة الرابعة عشر ١٤٠٧ هـ

(٦) صحيح البخاري (٣٢٢٧). من أفراد البخاري على مسلم. واتفقا عليه من طريق الزهري، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة، عن ابن عباس، عن أبي طلحة قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير" .رواه البخاريّ في اللباس (٥٩٤٩) ، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٠٦). وإنما ذكرت الرواية الأولى للتصريح بذكر جبريل عليه السلام .

وفي الحديث أن جبريل عليه السلام و الملائكة وهم مخلوقات طاهرة شريفة، وعباد مُكْرَمُون أصْفِياء، يمتنعون عن دخول بيت فيه كلب، أو صورة.

www.alukah.net

(٣٤)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم، باب: يزفون: النسلان في المشي.

٣٣٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ(١) مَا كَانَ(٢)، خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ(٣)، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ(٤) فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءً نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ. قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ. قَالَ: فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، حَتَّى لَمَّا

---

(١) (أهله) سارة عليها السلام

(٢) (ما كان) من خصومة معتادة بين الضرائر وذلك حين ولدت هاجر عليها السلام إسماعيل عليه السلام وغارت منها سارة فكان منها ما كان.

(٣) (بأم إسماعيل) اسمها هاجَر، وهي قبطية وهبها لسارة ملك مصر الذي أراد سارة فحفظها الله -تعالى- منه.

(٤) (الشن) الجلدة البالية، والمراد هنا السِقَاءُ وهو إناء يكون للماء واللبن.

فَنِيَ الْمَاءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا. قَالَ: فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا، فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ: هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا، فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِيَ سَعَتْ وَأَتَتِ الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ - تَعْنِي الصَّبِيَّ - فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ، فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ[١] لِلْمَوْتِ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا، فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا. فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا، فَنَظَرَتْ، وَنَظَرَتْ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ. فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ. فَإِذَا جِبْرِيلُ. قَالَ: فَقَالَ بِعَقِبِهِ هَكَذَا - وَغَمَزَ[٢] عَقِبَهُ عَلَى الْأَرْضِ - قَالَ: فَانْبَثَقَ الْمَاءُ، فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَعَلَتْ تَحْفِزُ[٣]. قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ تَرَكَتْهُ كَانَ

---

(١) (ينشغ) من النشغ وهو الشهيق من الصدر حتى يكاد يبلغ به الغشي أي يعلو نفسه من شدة ما يرد عليه.

(٢) (غمز) عصر وكبس.

(٣) (تحفر) وفي نسخة (تحفر) أي تسرع وتحث سيرها وفي أخرى (تحفن) أي تملأ كفيها.

www.alukah.net

الْمَاءُ ظَاهِرًا(١)". قَالَ: فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا. قَالَ: فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ(٢) بِبَطْنِ الْوَادِي، فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ(٣) كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا(٤) ذَاكَ، وَقَالُوا: مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ. فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَنَظَرَ، فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ، فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ، فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالُوا: يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكِ أَوْ نَسْكُنَ مَعَكِ؟ فَبَلَغَ ابْنُهَا فَنَكَحَ فِيهِمُ امْرَأَةً. قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي(٥). قَالَ: فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ. قَالَ: قُولِي لَهُ إِذَا جَاءَ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ. فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ، قَالَ: أَنْتِ ذَاكِ، فَاذْهَبِي إِلَى أَهْلِكِ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي. قَالَ: فَجَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ. فَقَالَتْ: أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ؟ فَقَالَ:

---

(١) (ظاهرا) أي يجري على وجه الأرض.

(٢) (جُرْهُم) قبيلة قحطانية، هاجرت من اليمن إلى الحجاز، وسكنت مكة.

(٣) في رواية : طائرًا عائِفاً وهو الذي يحوم على الماء ويتردد ولا يمضي عنه.

(٤) (أنكروا ذلك) أي تعجبوا من وجود الطير واستغربوه لعلمهم أنه لا يوجد ماء في هذا المكان.

(٥) (مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي) يتفقد حال ما تركه.

وَمَا طَعَامُكُمْ؟ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ، وَشَرَابُنَا الْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَرَكَةٌ[1] بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ ". قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي، فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ زَمْزَمَ يُصْلِحُ نَبْلًا لَهُ، فَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا. قَالَ: أَطِعْ رَبَّكَ. قَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ. قَالَ: إِذَنْ أَفْعَلَ. أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾. قَالَ: حَتَّى ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ، وَضَعُفَ الشَّيْخُ عَلَى نَقْلِ الْحِجَارَةِ، فَقَامَ عَلَى حَجَرِ الْمَقَامِ فَجَعَلَ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾.[2]

---

(١) (بركة) أي في طعام مكة وشرابها.

(٢) صحيح البخاري (٢٣٦٨, ٣٣٦٢, ٣٣٦٤)، مسند أحمد (٢٢٨٥, ٣٢٥٠, ٣٣٩٠). وفي الحديث قوة جبريل عليه السلام ، إذ غمز في الأرض بعقبه فانفجرت زمزم بفضل الله تعالى .

www.alukah.net

(٣٥)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام.

٣٦٣٤ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى(١) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمِّ سَلَمَةَ: مَنْ هَذَا؟ - أَوْ كَمَا قَالَ - قَالَ: قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ(٢). قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ايْمُ(٣) اللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ جِبْرِيلَ(٤)- أَوْ كَمَا قَالَ - قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. (٥)

---

(١) (أتى النبي) أي وهو على غير صورته الأصلية.

(٢) (دحية الكلبي) هو رجل من الصحابة رضوان الله عليهم، وليس هو جبريل عليه السلام. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

" دِحية بن خليفة بن فَرْوة بن فَضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخَزْرج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبي: صحابي مشهور، أول مشاهده – أي غزواته - الخندق، وقيل: أُحُد، ولم يشهد بدرا، وكان يضرب به المثل في

حسن الصورة...وهو رسول النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى قيصر، فلقيه بحمص أول سنة سبع، أو آخر سنة ست...وقد شهد دحية – معركة - اليرموك، وكان على كُرْدُوس – أي على مجموعة كبيرة من الفرسان-.وقد نزل دمشق وسكن المِزَّة، وعاش إلى خلافة معاوية " انتهى من "الإصابة" (٣ / ٣٨١ – ٣٨٣). فليس المقصود بهذا أن جبريل يتلبّس بجسم دحية رضي الله عنه ويدخل فيه، وإنما المقصود أنه يتراءى للناس على هيئة رجل يشبه صورة دحية، كما تبيّن ذلك أحاديث أخر؛ من ذلك:

حديث جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ -، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دَحْيَةُ. رواه مسلم (١٦٧).

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: " وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُورَةِ دِحْيَةَ " رواه الإمام أحمد في "المسند" (١٠ / ١٠٢)، وصححه محققو المسند.

ومجرد التشابه في الصورة ليس فيه إشكال؛ ولا يعني ذلك – من قريب ، ولا من بعيد – أن جبريل عليه السلام ، صار هو "دحية الكلبي" بشخصه ،

www.alukah.net

ولا أن جبريل عليه السلام : تحول إلى "شخص بشري" ، يأكل ، ويشرب ، ويتزوج .... !!

فهذا كله غلط في فهم المسألة ، وتصورها ، وما زال التشابه يحصل بين صور البشر العاديين ، فيكون شخص شبيها بشخص آخر ، ولا علاقة لأي منهما بالآخر ، ولا يتداخل الشخصان ، ولا يختلطان في الصفات ، ولا الخصائص ... ولا غير ذلك ...

فمجرد "مجيء" جبريل عليه السلام ، في صورة تشبه صورة "دحية الكلبي" : لا يعني : أن هذه الصورة صارت ملازمة له ، بل هي صورة بشرية ، يتراءى فيها ، حتى يتمكن البشر من رؤيته ، والاتصال به ، عليه السلام ...وليست الصورة ملازمة له ، في كل حالاته ، بل له هيئته الحقيقية ، وصورته التي خلقه الله عليها . (الإسلام سؤال وجواب)

(٣) (ايم الله) من ألفاظ القسم وربما قطعت همزته.

(٤) (بخبر جبريل) وفي رواية (يخبر عن جبريل)

(٥) متفق عليه: صحيح البخاري (٤٩٨٠). مسلم (٢٤٥١) مطولاً باختلاف يسير. وفي الحديث أن جبريل عليه السلام جاء مرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زوجته أم سلمة رضي الله عنها، وأنه تحدث مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام، فلما انصرف جبريل عليه السلام، سأل النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة: «من هذا؟» فقالت: هذا دحية الكلبي، أحد صحابة النبي

صلى الله عليه وسلم، وأقسمت بالله أنها ظنته دحية، ولم تعلم أنه جبريل إلا حينما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب، ويخبر أن جبريل أتاه في صورة إنسان، وأنه يشبه دحية بن خليفة رضي الله عنه.

www.alukah.net

(٣٦)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدرًا.

٣٩٩٢- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ(١) قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ، قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا(٢)، قَالَ: وَكَذَلِكَ(٣)مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ المَلاَئِكَةِ "

---

(١) (أهل بدر) الذين حضروا غزوة بدر، ولقد اصطفى الله أهل بدر، ووعدهم بمغفرته، وواسع رحمته. وبدر اسم مكان بين مكة والمدينة كان فيه وقعة بين المسلمين والمشركين.

وكانت غزوة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان في السنة الثانية من الهجرة، بين المسلمين ومشركي مكة، وكتب الله النصر فيها للمسلمين، وكان عدد من شهدها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مئة وبضعة عشر رجلا. (التوضيح لشرح الجامع الصحيح، عمر بن علي بن الملقن)

(٢) (نحوها) كقوله من خيار المسلمين. وفي الحديث أن جبريل عليه السلام و الملائكة تقاتل مع المؤمنين وتثبت أقدامهم في قتالهم ضد أعداء الله -تعالى-

، وفضل جبريل والملائكة الذين شهدوا بدرا وقاتلوا فيها. ((مرقاة المفاتيح :علي بن سلطان محمد الهروي القاري -دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م))

(٣) (كذلك) في الملائكة، فمن شهد بدرًا منهم يعدون من أفضل الملائكة، أو أفضلهم.

www.alukah.net

(٣٧)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدرًا.

٣٩٩٥- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ(١)، آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ(٢)، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ(٣)»(٤)

---

(١) (هذا جبريل) الله تعالى ورسوله أعلم بكيفية قتال الملائكة وأدوات حربهم وأفراسهم والحكمة من قتالهم مع أنهم قادرون على إهلاك الكافرين بجناح واحد من أجنحتهم وليس علينا إلا الإيمان بما أتانا به الخبر الصادق من كتاب أو سنة مما يقبله العقل ويقره المنطق السليم المنطلق من الإيمان بالله تعالى وقدرته وحكمته. وأجاب السبكي بقوله: " وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه، وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش، رعاية لصور الأسباب وسننها التي أجراها الله تعالى في عباده...." .

ومن صور بطولات الملائكة في يوم بدر ما قاله أبو زميل عن ابن عباس قال: (بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم ((اسم فرس من خيل

الملائكة)، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه (قطع أنفه)، وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فقال: صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة، فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين)) رواه مسلم .

وقد أسر رجل قصير من الأنصار العباس بن عبد المطلب ، فقال العباس : ((يا رسول الله إن هذا والله ما أسرني، لقد أسرني رجل أجلح (انحسر الشعر عن جانبي رأسه) من أحسن الناس وجها، على فرس أبلق(به سواد وبياض) ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله، فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ اسكت فقد أيدك الله تعالى بملك كريم)) رواه البخاري .

وعن أبي داود المازني ـ رضي الله عنه ـ وكان شهد بدرا قال: (إني لأتبع رجلا من المشركين لأضربه، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أنه قد قتله غيري) رواه أحمد .

تنبيه: قد جاء الحديث في رواية أخرى بلفظ (يوم أحد) وقد نبه ابن حجر وغيره أنه وهم، والصواب هو (يوم بدر) وفي ذلك قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢] ، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ

www.alukah.net

لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾﴾ [آل عمران: ١٢٣-١٢٦].

(٢) (آخذ برأس فرسه) أمسك برأس فرسه، أو بناصيته، أو بزمامه.

(٣) (عليه أداة الحرب) آلة الحرب وما يصلح لها من السلاح. (كشف المشكل من حديث الصحيحين، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي).

(٤) صحيح البخاري (٤٠٤١).وفي الحديث : شهدت الملائكة غزوة بدر، وعلى رأسهم جبريل عليه السلام، حيث رافق النبي صلى الله عليه وسلم من أول الغزوة إلى آخرها؛ ليكون عونا للنبي صلى الله عليه وسلم، ومددا له، ومؤيدا لأصحابه. بفضل الله جل وعلا.

(٣٨)- قال الإمام البخاري في صحيح البخاري: كتاب: المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم، ووفاته.

٤٤٦٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ(١)، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: وَا كَرْبَ أَبَاهُ(٢). فَقَالَ لَهَا: لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ(٣) بَعْدَ الْيَوْمِ. فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهْ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهْ(٤)، يَا أَبَتَاهْ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ(٥) مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ(٦).

(١) (يتغشاه) تنزل به الشدة من سكرات الموت، لعلو درجته وشرف رتبته، فإن أشد الناس بلاء الأنبياء.

(٢) (وا كرب أبتاه) أي ما أشد وجع أبي، لم ترفع صوتها -رضي الله عنها- بذلك، كما يفعله بعض النساء عند المصيبة. بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين، لسليم الهلالي، ط١، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤١٥هـ.

(٣) (ليس على أبيك كرب بعد اليوم) لا يصيبه نصب ولا وصب يجد له ألما؛ لأنه ينتقل من دار البلاء إلى دار الخلود والصفاء.

(٤) (أجاب ربا دعاه) لبى نداءه، وفيه إشارة إلى ما ثبت عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه خُيِّر؛ فاختار جوار ربه ولِقَاه.

(٥) (جنة الفردوس) بستان يجمع كل ما في البساتين من شجر وزهر، وجنة الفردوس أعلى الجنان.

(٦) (ننعاه) نرفع خبر وفاته -صلى الله عليه وسلم- إلى جبريل.

www.alukah.net

فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ(١)أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا(٢)عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ؟(٣)

(١) (أطابت) كيف طابت ورضيت مع حبكم الشديد له.

(٢) (تحثوا) حثو التراب: دفعه باليد، والمراد دفنه عليه -صلى الله عليه وسلم- بالتراب. كنوز رياض الصالحين، مجموعة من الباحثين برئاسة حمد بن ناصر العمار، ط١، كنوز إشبيليا، الرياض، ١٤٣٠هـ.

(٣) سنن النسائي (١٨٤٤)، سنن ابن ماجه (١٦٢٩, ١٦٣٠)، سنن الدارمي (٨٨)، مسند أحمد (١٢٤٣٤, ١٣٠٣١, ١٣١١٧).وفي الحديث نعي فاطمة رضي الله عنها والدها جبريل عليه السلام.

تنبيه: في هذا الحديث بيان أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كغيره من البشر، يمرض ويجوع، ويعطش، ويموت.

في الحديث رد على الذين يشركون بالرسول -صلى الله عليه وسلم-؛ يدعون الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ويستغيثون به وهو في قبره، فهو عليه السلام ميت ولا يملك لهم شيئاً.

(٣٩)- قال الإمام مسلم في صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب: في قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

٤٦ - (٢٣٠٦)- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ(١) عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ - رَجُلَيْنِ(٢)عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيَاضٍ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ. يَعْنِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. (٣)

---

(١) (رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه منقبة عظيمة لسعد بن أبي وقاص الذي رأى الملائكة، وأن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء بل يراهم الصحابة والأولياء وفيه منقبة عظيمة لسعد بن أبي وقاص الذي رأى الملائكة.

(٢) (رجلان) يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام. وكانا يقاتلان أشد قتال يكون من بني آدم، وقتالهم معه صلى الله عليه وسلم من إكرام الله تعالى لنبيه، ورعاية لصورة الأسباب وسنتها التي أجراها الله تعالى في عباده؛ فإنه لو شاء سبحانه لدفع الكفار بريشة من جناح الملك؛ بل بغير أن ينزل ملكا، والله تعالى أعلم بكيفية قتال الملائكة وأدوات حربهم وأفراسهم.

www.alukah.net

(٤٠)- قال الإمام مسلم في صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب: الإسراء بالرسول.

٢٦١ - (١٦٢)- حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ(١)، فَأَخَذَهُ، فَصَرَعَهُ(٢)، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً(٣)؛

---

(٣) متفق عليه : صحيح البخاري (٤٠٥٤, ٥٨٢٦)، وليس فيه التصريح باسم جبريل عليه السلام، صحيح مسلم (٢٣٠٦)، مسند أحمد (١٤٦٨, ١٤٧١, ١٥٣٠). (رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه بيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى وإكرامه إياه بإنزال الملائكة تقاتل معه وبيان أن الملائكة تقاتل وأن قتالهم لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه وفيه فضيلة الثياب البيض وأن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء بل يراهم الصحابة والأولياء وفيه منقبة عظيمة لسعد بن أبي وقاص الذي رأى الملائكة.

(١) (الغِلمان) الصبيان.

(٢) (صَرَعه) طرحه وألقاه على قفاه.

(٣) (عَلَقة) دم غليظ.

فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ(١)، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ(٢) مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ(٣)، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي ظِئْرَهُ(٤)- فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ، وَهُوَ مُنْتَقَعُ اللَّوْنِ(٥).

قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ(٦)فِي صَدْرِهِ. (٧)

(١) (حظُّ الشيطان منك) نصيبه لو دام معك.
(٢) (طَسْت) إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يستعمل للغسيل.
(٣) (لأمه) جمعه وألزقه، وضم بعضه إلى بعض حتى التأم.
(٤) (ظئره) هي المرضعة ويقال أيضا لزوج المرضعة ظئر.
(٥) (منتقع اللون) أي متغير اللون قال أهل اللغة امتقع لونه فهو ممتقع وانتقع فهو منتقع وابتقع فهو مبتقع فيه ثلاث لغات والقاف مفتوحة فيهن ومعناه تغير من حزن أو فزع.
(٦) (المِخيط) الإبرة.
(٧) سنن النسائي (٤٥٢)، مسند أحمد (١٢٢٢١, ١٢٥٠٦, ١٤٠٦٩).

www.alukah.net

(٤١)- قال الإمام مسلم في صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب: الإسراء بالرسول.

٢٧١ - (١٦٧) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ(١) مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ(٢)، وَرَأَيْتُ(٣) عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا

---

(١) (ضرب) قال القاضي عياض هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته. قال النووي: قال أهل اللغة: الضرب هو الرجل الخفيف اللحم، كذا قاله ابن السكيت في الإصلاح وصاحب المجمل والزبيدي والجوهري وآخرون لا يحصون.

(٢) (كأنه من رجال شنوءة) قبيلة أزد شنوءة اليمنية، الشنوءة التباعد من الأدناس على ما ذكره الجوهري ، ومنهم أزد شنوءة ، وهم حي من اليمن ، ولعلهم لقبوا بذلك لطهارة نسبهم ، ونظافة حسبهم ، وحسن سيرتهم وأدبهم . والمراد تشبيهه بهذه القبيلة في الطول؛ لأنها معروفة به.

(٣) (رَأَيْتُ) رآهم ربما رؤيا عين، أو رؤيا في المنام، أو مثلت له أرواحهم فرآهم، أو رآهم ليلة الإسراء والمعراج، كما توضح رواية أخرى في الصحيحين

عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ(١)، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ(٢)- وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ(٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ(٤)"، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ: " دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ ".(٥)

---

(١) (عروة بن مسعود) الثقفي رضي الله عنه، قيل: هو أخو عبد الله بن مسعود ، ليس بصحيح . وهو عم والد الصحابي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، وأمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف، أخت آمنة، كان أحد الأكابر من قومه، وكانت له اليد البيضاء في تقرير صلح الحديبية، وفي رواية للبخاري: «فأما عيسى فأحمر، جعد، عريض الصدر»، والجعد: الذي في شعره انثناء.

(٢) (يعني نفسه) أي : يريد - صلى الله تعالى عليه وسلم - بقوله صاحبكم نفس ذاته لما ظهر له في مرآته.

(٣) (جبريل) لما كان جبريل ملازما للأنبياء لكونه من لوازم الأنبياء ذكره في معرض الأنبياء عليهم السلام.

(٤) أخبر صلى الله عليه وسلم أنه رأى جبريل عليه السلام الملك الموكل بالوحي، فإذا أقرب الناس شبها به دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه، وكان من أجمل الناس هيئة، وكان يدخل على الملوك، وكان جبريل عليه السلام يأتي على هيئته، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على هيئته الحقيقية؛ ففي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح».

(٥) سنن الترمذي (٣٦٤٩)، مسند أحمد (١٤٥٨٩).

www.alukah.net

(٤٢)- قال الإمام مسلم في صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب: دعاء النبي لأمته وبكاؤه شفقة عليه.

٣٤٦ - (٢٠٢)- حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدَفِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ(١): ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ(٢) أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ۖ(٣)﴾. الْآيَةَ. وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ(٤): ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ(٥)

(١) (في إبراهيم) تلا أي قرأ "فِي إِبْرَاهِيمَ " بتقدير محذوف أي في سورة إبراهيم أو في مقالة إبراهيم.

(٢) (إنهن) أي: الأصنام.

(٣) (فإنه مني) أي: بعضي لا ينفك عني في أمر الدين.

(٤) (وقال عيسى) قال القاضي عياض قال بعضهم قال هو اسم للقول لا فعل يقال قال قولا وقالا وقيلا كأنه قال وتلا قول عيسى (إنا سنرضيك) هذا موافق لقول الله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى.

(٥) ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾: قيل: جواب الشرط محذوف، والتقدير: إن تعذبهم فإنهم يستحقون ذلك؛ لأنهم عبادك وعبدوا غيرك.

وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ [المائدة: ١١٨] فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَقَالَ:" اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي(١)". وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ(٢)، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ(٣)، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ(٤). (٥).

---

(١) (أمتي أمتي) أي: ارحمهم واعف عنهم.

(٢) (ربك أعلم) هو أعلم سبحانه بما يبكيه

(٣) (فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ بِمَا قَالَ) وَهُوَ أَعْلَمُ. فَقَالَ الله": في الكلام حذف، وأصله: فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال، فأخبر جبريل ربه – وهو أعلم به.

(٤) (نسوءك) نحزنك. قال صاحب (التحرير) : هو تأكيد للمعنى أي : لا نحزنك ; لأن الإرضاء قد يحصل في حق البعض بالعفو عنهم ويدخل الباقي النار فقال تعالى : نرضيك ولا ندخل عليك حزنا بل ننجي الجميع . والله أعلم. (شرح النووي على مسلم)

www.alukah.net

(٥) (إنا سنرضيك في أمتك، ولا نسوءك) وقد أرضاه الله عز وجل في أمته ولله الحمد من عدة وجوه: منها: كثرة الأجر، وأنهم الآخرون السابقون يوم القيامة، وأنها فضلت بفضائل كثيرة على سائر الأمم.

وفي الحديث بيان عظم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى، وعظيم لطفه سبحانه به صلى الله عليه وسلم حيث أرسل إليه جبريل عليه السلام – والله تعالى أعلم – لينظر ما الذي يبكي محمد صلى الله عليه وسلم، والحكمة من إرسال جبريل عليه السلام مع علمه جل وعلا الذي وسع كل شيء علماً بما يبكي محمد صلى الله عليه وسلم هو إظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وأنه بالمحل الأعلى فيُسترضى ويكرم بما يرضى " [إبهاج المسلم بشرح صحيح مسلم (كتاب الإيمان)، شرح النووي لمسلم]

(٤٣)- قال الإمام مسلم في صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة.

٢٥٤ - (٨٠٦)- حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَوَّاسٍ الْحَنْفِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ(١)نَقِيضًا(٢) مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا

(١) (سمع) جبريل عليه السلام، ويحتمل أن الذي سمع هو النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) (نقيضا) أي: صوتًا شديدًا، كصوت نقْضِ خشب البِناء عند كَسْرِهِ، وقيل: صوتًا مثل صوت الباب. مرقاة المفاتيح، للقاري (٤/ ١٤٦٤)، وقال القاضي عياض -رحمه الله-: النَّقِيضُ: هو الصوت من غير الفم كفرقعة الأعضاء والأصابع والمحامل (شِقَّان على البعير يحمل فيهما الأمتعة) ونحوها. مشارق الأنوار، للقاضي عياض (٢/ ٢٤)

www.alukah.net

الْيَوْمَ(١)، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ(٢)بِنُورَيْنِ(٣) أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ(٤): فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ؛ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ. (٥)

---

(١) (باب من السماء فتح اليوم....) وهذا كله تمهيد لأمر عظيم؛ لأن فتح باب من أبواب السماء لأول مرة، ونزول ملك غير جبريل لأول مرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ يدل على عظم الأمر المبعوث به. قال التوربشتي -رحمه الله-:«فقال: هذا باب من السماء» فهذه الأفعال الثلاثة (سمع، رفع، قال) مسندةٌ إلى شخص واحد، وإذ قد علمنا أن جبريل -عليه السلام- كان هو الذي يأتي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بخبر السماء ويخبره عنها وعما اشتملت عليه، علمنا أن الْمُخْبِر عن الباب الذي لم يُفتح قط هو جبريل لا النبي؛ لأنه كان أمين الوحي ولم يكن النبي ليخبر جبريل عن أمر السماء، فعرفنا أن إسناد قوله: «سمع» إلى جبريل. الميسر في شرح مصابيح السنة (٢/ ٤٩٥).

(٢) (أبشر) بفتح الهمزة وكسر الشين أي: افرح ، والبشارة تكون بالخير.

(٣) (بنورين) سمَّاهما نورين؛ لأن كل واحدة منهما نور يسعى بين يدي صاحبهما، أو لأنهما يُرشدان إلى الصراط المستقيم بالتأمل فيه والتفكر في معانيه أي: بما في آيتين منورتين مرقاة المفاتيح (٤/ ١٤٦٤).

(٤) (أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك) قال ابن حجر الهيتمي -رحمه الله-:إنْ قيل: القرآن كله كذلك، فما وجه اختصاص هذين بذلك؟

قلتُ: لعل وجهه: أنهما اشتملا على المعاني الجامعة المتعلقة بالألوهية وتوابعها، مع وجَازَة لفظهما، وبراعة نظمهما على ما لم تشتمل بقية كتب الله على مثله، «فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة» وهو:﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾البقرة: ٢٨٥ فتح الإله في شرح المشكاة (١١٢/٧)

(٥) سنن النسائي (٩١٢). وفي الحديث أن جبريل عليه السلام -وهو الملك الموكل بالوحي- كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم ويقعد عنده ، ويخبر الصحابة بذلك، وفيه أيضا: إثبات الأبواب للسماء، وأنها تُفتح وتُغلق، وأن بعض الملائكة لا ينزل إلى الأرض إلا لمثل هذه البشارة. البحر المحيط الثجاج (١٦/ ٣٧٠- ٣٧١)

www.alukah.net

(٤٤)- قال الإمام مسلم في صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف،وبيان معناه.

٢٧٤ - (٨٢١)- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ (ح) وَحَدَّثَنَاهُ ابْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ(١) بَنِي غِفَارٍ. قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. فَقَالَ: " أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ(٢)". ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ. فَقَالَ: " أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ". ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ. فَقَالَ: " أَسْأَلُ

---

(١) (أضاة بني غفار) الإضاة هي الماء المستنقع كالغدير وجمعها أضا كحصاة وحصا وإضاء بكسر الهمزة والمد كأكمة وإكام. وقيل: هي مكان في مكة؛ لأن غفار قبيلة من كنانة، وموضعهم قريب من مكة، وقيل: موضع بالمدينة النبوية ينسب إلى بني غفار؛ لأنهم نزلوا عنده.

(٢) (لا تطيق ذلك) أي: لا تطيق أن يتفقوا على حرف واحد لاختلاف لهجاتهم، فجمعهم على لهجة واحدة فيه مشقة عليهم، وفيه ثقل على لسانهم

اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ". ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ(١)؛ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا (٢)عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا(٣)". (٤)

---

(١) (سبعة أحرف) فيقرأ كل بما يناسبه ويسهل عليه، وقد يسر الله قراءة القرآن على الناس ليتدبروا آياته، ومن صور هذا التيسير والتوسيع أنه أجاز قراءته على سبعة أحرف، وعلى قراءات علمها لنبيه، وعلمها النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم، الذين نقلوا هذه القراءات إلى من بعدهم. وقيل: أنزل القرآن أولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء، ثم أبيح للعرب أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب، ولم يكلف أحد منهم الانتقال من لغته إلى لغة أخرى للمشقة، ولما كان فيهم من الحمية، ولطلب تسهيل فهم المراد، وهذه الإباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بحيث يغير كل أحد الكلمة بمرادفها في لغته، بل المراعى في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا ذكرها أبو حاتم محمد بن حبان السبتي نذكر منها الراجح المجمع علية وهو راى الجمهور وهو الذي أكثر أهل العلم كسفيان بن عيينة وعبدالله بن وهب والطبري والطحاوي وغيرهم : أن المراد سبعة أوجه في المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو أقبل وتعال وهلم.

www.alukah.net

(٢) (إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا) معناه : لا يتجاوز أمتك سبعة أحرف ولهم الخيار في السبعة ويجب عليهم نقل السبعة إلى من بعدهم بالتخير فيها وإنها لا تتجاوز.(شرح النووى على مسلم)

(٣) (أصابوا) وافقوا الصواب وكفاهم وأجزأهم.

(٤) صحيح مسلم (٨٢٠)، سنن أبي داود (١٤٧٧, ١٤٧٨)، سنن النسائي (٩٣٩, ٩٤٠, ٩٤١)، مسند أحمد (٢١٠٩١, ٢١٠٩٢, ٢١١٣٢, ٢١١٤٩, ٢١١٥٢, ٢١١٥٣, ٢١١٧١, ٢١١٧٢, ٢١١٧٥, ٢١١٧٦, ٢١١٧٧, ٢١١٧٩, ٢١٢٠٤). وفي الحديث نزول جبريل عليه السلام -وهو الملك الموكل بالوحي- بأمر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بالأحرف السبعة .

(٤٥)- قال الإمام مسلم في صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: صلاة الخوف.

٣٠٨ - (٨٤٠) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا مِنْ جُهَيْنَةَ(١)، فَقَاتَلُونَا قِتَالًا شَدِيدًا، فَلَمَّا صَلَّيْنَا الظُّهْرَ. قَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَوْ مِلْنَا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً(٢)لَاقْتَطَعْنَاهُمْ(٣)، فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: وَقَالُوا: إِنَّهُ سَتَأْتِيهِمْ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَوْلَادِ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْعَصْرُ. قَالَ: صَفَّنَا صَفَّيْنِ، وَالْمُشْرِكُونَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ. قَالَ: فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَبَّرْنَا، وَرَكَعَ، فَرَكَعْنَا، ثُمَّ سَجَدَ، وَسَجَدَ مَعَهُ الصَّفُّ الْأَوَّلُ، فَلَمَّا قَامُوا سَجَدَ الصَّفُّ الثَّانِي، ثُمَّ تَأَخَّرَ الصَّفُّ الْأَوَّلُ، وَتَقَدَّمَ الصَّفُّ الثَّانِي، فَقَامُوا مَقَامَ الْأَوَّلِ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَبَّرْنَا، وَرَكَعَ فَرَكَعْنَا، ثُمَّ سَجَدَ مَعَهُ الصَّفُّ الْأَوَّلُ، وَقَامَ الثَّانِي فَلَمَّا سَجَدَ الصَّفُّ

(١) (جهينة) قبيلة من قبائل العرب.

(٢) (لو ملنا عليهم ميلة) أي لو حملنا عليهم حملة.

(٣) (لاقتطعناهم) أي لأصبناهم منفردين واستأصلناهم.

www.alukah.net

الثَّانِي، ثُمَّ جَلَسُوا جَمِيعًا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: ثُمَّ خَصَّ جَابِرٌ أَنْ قَالَ: كَمَا يُصَلِّي أُمَرَاؤُكُمْ هَؤُلَاءِ. (١)

(١) صحيح مسلم (٨٤٠)، سنن النسائي (١٥٤٦, ١٥٤٧, ١٥٤٨)، سنن ابن ماجه (١٢٦٠)، مسند أحمد (١٤٤٣٦, ١٥٠١٩). في الحديث إخبار جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بما أراده المشركون؛ أنهم يتحينون وينتظرون الصلاة التي تلي الظهر -وهي صلاة العصر- لأهميتها للمسلمين. للهجوم عليهم فيها، وأنها فرصة عظيمة للنيل من جيش المسلمين وخسارته للمعركة.

(٤٦)- قال الإمام مسلم في صحيح مسلم: كتاب الجنائز، باب: ما يقال عند دخول القبور، والدعاء لأهلها.

١٠٣ - (٩٧٤)- وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ قَيْسٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تُحَدِّثُ، فَقَالَتْ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِّي[1]؟ قُلْنَا: بَلَى. (ح) وَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ حَجَّاجًا الْأَعْوَرَ، وَاللَّفْظُ لَهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ - رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي، وَعَنْ أُمِّي[2]؟ قَالَ: فَظَنَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي، وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ

---

(١) (ألا أحدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعني؟) أي: من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسنته في داره ومنزله، فأنصت الناس لها وأجابوها بالموافقة على أن تحدثهم.

(٢) (ألا أحدثكم عني وعن أمي) وبنفس أسلوب التشويق في الرواية أخرى: قال محمد بن قيس لأصحابه يوما: «ألا أحدثكم عني وعن أمي»، فظن الناس أنه يريد أمه التي ولدته، ولكن قصد بأمه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

www.alukah.net

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا عِنْدِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ(١)، فَاضْطَجَعَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا(٢)ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا(٣)انْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ، فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا(٤)، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي(٥)، وَاخْتَمَرْتُ(٦)، وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي(٧)، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ، فَقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْحَرَفَ، فَانْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ، فَهَرْوَلْتُ، فَأَحْضَرَ، فَأَحْضَرْتُ(٨)، فَسَبَقْتُهُ، فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنِ اضْطَجَعْتُ، فَدَخَلَ،

(١) (وبسط طرف إزاره)-وهو الثوب الذي يغطي نصفه السفلى بسطه على فراشه ونام عليه.

(٢) (إلا ريثما) معناه إلا قدر ما.

(٣) (أخذ رداءه رويدا) أي قليلا لطيفا لئلا ينبهها.

(٤) (ثم أجافه) أي أغلقه وإنما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها فربما لحقتها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل.

(٥) (فجعلت درعي في رأسي) درع المرأة قميصها.

(٦) (واختمرت) أي ألقيت على رأسي الخمار وهو ما تستر به المرأة رأسها.

(٧) (وتقنعت إزاري) هكذا هو في الأصول إزاري بغير باء في أوله وكأنه بمعنى لبست إزاري فلهذا عدى بنفسه.

(٨) (فأحضر فأحضرت) الإحضار العدو أي فعدا فعدوت فهو فوق الهرولة.

فَقَالَ: " مَا لَكِ يَا عَائِشُ؟ حَشْيَا رَابِيَةً[١]". قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، قَالَ: " لَتُخْبِرِينِي، أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ". قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: " فَأَنْتِ السَّوَادُ[٢]الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟ ". قُلْتُ: نَعَمْ. فَلَهَدَنِي[٣]فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي، ثُمَّ قَالَ: " أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ[٤]؟ ". قَالَتْ: مَهْمَا

(١) (ما لك يا عائش حشيا رابية) يجوز في عائش فتح الشين وضمها وهما وجهان جاريان في كل المرخمات وحشيا معناه قد وقع عليك الحشا وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره يقال امرأة حشياء وحشية ورجل حشيان وحشش قيل أصله من أصاب الربو حشاه رابية أي مرتفعة البطن.

(٢) (فأنت السواد) أي الشخص.

(٣) (فلهدني) قال أهل اللغة لهده ولهده بتخفيف الهاء وتشديدها أي دفعه.

(٤) (أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟) أي: يظلمك الله ورسوله، والحيف: الجور والظلم، والمعنى: أظننت أني ظلمتك بجعل نوبتك ويومك لغيرك، وذكر الله تعالى تمهيد وتوطئة لذكر رسوله، فليس مقصودا بالحيف، ولتعظيم الرسول والدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل بدون إذن من الله تعالى.

www.alukah.net

يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ(١). نَعَمْ. قَالَ: " فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَنَادَانِي، فَأَخْفَاهُ مِنْكِ، فَأَجَبْتُهُ، فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ، وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ، وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ، أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ، فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ". قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ ".(٢)

---

(١) (مهما يكتم الناس يعلمه الله) أي شيء يكتمه الإنسان ويخفيه عن غيره يعلمه الله الذي يعلم خواطر القلوب، وكأنه إقرار منها بذلك الظن

(٢) صحيح مسلم (٩٧٤)، سنن الترمذي (٧٣٩)، سنن النسائي (٢٠٣٧, ٢٠٣٨, ٢٠٣٩, ٣٩٦٣, ٣٩٦٤)، سنن ابن ماجه (١٣٨٩, ١٥٤٦)، موطأ مالك (٦٥٠)، مسند أحمد (٢٤٤٢٥, ٢٤٤٧٥, ٢٤٦١٢, ٢٤٨٠١, ٢٥٤٧١, ٢٥٨٥٥, ٢٦٠١٨, ٢٦١٤٨). وفي الحديث أن جبريل عليه السلام نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خارج الحجرة، وأخفى نداءه من عائشة رضي الله عنها حتى لا تسمع، فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم ولبى نداءه، وأخفى إجابته له من عائشة رضي الله عنها، ثم بين لها سبب هذا الخفض والإخفاء

أن جبريل عليه السلام نادى النبي صلى الله عليه وسلم من خارج الحجرة؛ لأنه لم يكن يدخل على عائشة رضي الله عنها في حجرتها وقد وضعت وخلعت ثيابها، وأخبرها النبي صلى الله عليه وسلم أنه ظن حين خروجه من عندها أنها قد نامت، فكره أن يوقظها، وخشي أن تشعر بالوحشة إن تركها بمفردها في ظلمة الليل يقظى.

www.alukah.net

(٤٧)- قال الإمام مسلم في صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب: من قتل في سبيل الله.

١١٧ - (١٨٨٥)- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ، فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ(١) إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " نَعَمْ(٢)، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ(٣) مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ".

---

(١) (أرأيتَ) بفتح التاء، أي: أَخْبِرْنِي. دليل الفالحين (٢/ ٥٣٩).

(٢) قال أبو العباس القرطبي -رحمه الله-: جوابه بـ«نعم» مطلقًا يقتضي تكفير جميع ذلك، لكن الاستثناء الوارد بعد هذا يُبيِّن أنَّ هذا الخبر ليس على عمومه، وإنَّما يتناول حقوق الله تعالى خاصة؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «إلا الدَّيْن».المفهم (٣/ ٧١٣)

(٣) (محتسب) مُحتسب: الاسم منه: الاحتِساب، والحِسْبان بالكسر، والحِسْبَة، وهو: إذِّخار الأجر، وإن يَحْسِبَهُ في حسناته. مشارق الأنوار، للقاضي عياض(١/ ٢١١) . قال أبو البقاء -رحمه الله-: الاحتساب: هو طلب

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَيْفَ قُلْتَ؟ " قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ[١] غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدَّيْنَ[٢]؛ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ[٣]". [٤]

الأجر من الله بالصبر على البلاء مُطمئنة نفسهُ غير كارهة له. الكليات (ص: ٥٧).

(١) (مُقْبِلٌ) استقبلتُ الشيء: واجَهْتُه. المصباح المنير، للفيومي (٢/ ٤٨٨)

(٢) (إلا الدين) فيه تنبيه على جميع حقوق الآدميين وأن الجهاد والشهادة وغيرهما من أعمال البر لا يكفر حقوق الآدميين وإنما يكفر حقوق الله تعالى

(٣) (فإنَّ جبريل -عليه السلام- قال لي ذلك) قال الشيخ محمد بن علي الإتيوبي -رحمه الله-:

«فإنَّ جبريل - عليه السلام - قال لي ذلك» أي: أخبرني بأنَّ الدَّيْن لا يكفَّر بالشهادة، وفي رواية عند أبي عمر (ابن عبد البر): «إلا الدَّين، فإنه مأخوذ، كما زعم جبريل» أي: قال، من إطلاق الزَّعم على القول الحق. البحر المحيط الثجاج (٣٢/ ٤١٨)

(٤) سنن الترمذي (١٧١٢)، سنن النسائي (٣١٥٧)، موطأ مالك (١٣٢٨)، سنن الدارمي (٢٤٥٦)، مسند أحمد (٢٢٥٤٢, ٢٢٥٨٥, ٢٢٦٢٦).وفي الحديث أن جبريل - عليه السلام – أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّ الدَّيْن لا يكفَّر بالشهادة.

www.alukah.net

(٤٨)- قال الإمام مسلم في صحيح مسلم: كتاب اللباس والزينة، باب: تحريم استعمال إناء الذهب والفضة.

١٦ - (٢٠٧٠)- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ حَبِيبٍ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَبِسَ(١) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَبَاءً(٢) مِنْ دِيبَاجٍ(٣)

---

(١) (لبس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قباء من ديباج) كان هذا اللباس منه - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يحرم الحرير، ثم لما لبسه أعلم بالتحريم، فخلعه مسرعا، وقد دل على هذا قوله: (نهاني عنه جبريل) و(أوشك) معناه: أسرع.

(٢) (القباء) ثوب مفتوح يجمع بين اطرافه بخيط. وقال أبو العباس القرطبي (القباء) و (الفروج) كلاهما ثوب ضيق الكمين، ضيق الوسط، مشقوق من خلفه، يتشمر فيه للحرب والأسفار. (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)

(٣) (من ديباج) بفتح الدال وكسرها. جمعه: "دبابيج". وهو عجمي معرب: "الديبا". والإستبرق: غليظ الديباج. وهما: حرامان؛ لأنهما من الحرير. قال النووي : لبس الديباج، والحرير، والإستبرق، "- والقسي - وهو نوع من الحرير":

أُهْدِيَ لَهُ، ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ نَزَعَهُ(١)، فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ أَوْشَكَ مَا نَزَعْتَهُ(٢)يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: " نَهَانِي عَنْهُ جِبْرِيلُ ". فَجَاءَهُ عُمَرُ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَرِهْتَ أَمْرًا، وَأَعْطَيْتَنِيهِ فَمَا لِي؟

كله حرام على الرجال. سواء لبسه للخيلاء، أو غيرها. إلا أن يلبسه للحكة، فيجوز في السفر والحضر.وأما النساء؛ فيباح لهن: لبس الحرير وجميع أنواعه، وخواتيم الذهب وسائر الحلي منه ومن الفضة، سواء المزوجة وغيرها. والشابة والعجوز. والغنية والفقيرة. قال: وهذا الذي ذكرناه؛ من تحريم الحرير على الرجال، وإباحته للنساء: هو مذهبنا ومذهب الجماهير.قال: وأما الصبيان؛ فقال أصحابنا: يجوز إلباسهم الحلي والحرير في يوم العيد؛ لأنه لا تكليف عليهم. وفي جواز إلباسهم ذلك في باقي السنة: ثلاثة أوجه؛ أصحها: جوازه. والثاني: تحريمه. والثالث: يحرم بعد سن التمييز. (السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج)

(١) (أوشك أن نزعه) قال في القاموس الوشك والوشاكة السرعة يقال وشك الأمر وشكا ووشاكة إذا أسرع والإيشاك المشي بسرعة ومنه أوشك الأمر أن يكون كذا فعلى هذا معنى أوشك أن نزعه أي أسرع إلى نزعه.

(٢) (قد أوشك ما نزعته) أي قد أسرع نزعك إياه.

www.alukah.net

قَالَ:"إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهُ لِتَلْبَسَهُ، إِنَّمَا أَعْطَيْتُكَهُ تَبِيعُهُ ". فَبَاعَهُ بِأَلْفَيْ دِرْهَمٍ.(١)

(١) سنن النسائي (٥٣٠٣)، مسند أحمد (١٤٦٢٠, ١٤٧٣٨, ١٥١٠٧). وفي الحديث : إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام -وهو الملك الموكل بالوحي- نهاه عن لبس الحرير.

(٤٩)- قال الإمام مسلم في صحيح مسلم: كتاب السلام، باب: الطب والمرض والرقى.

٣٩ - (٢١٨٥)- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ -وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَاهُ(١) جِبْرِيلُ، قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ(٢) يُبْرِيكَ(٣)، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ(٤). (٥)

---

(١) (رقاه) تجوز الرقية بالشروط التالية: ١- أن تكون بالقرآن أو بذكر الله تعالى وبالأدعية المشروعة. ٢- أن تكون باللسان العربي، أو بما يُعرف معناه من اللغات الأخرى. ٣- أن يعتقد أن الرُّقية لا تُؤثرُ بذاتها؛ وإنما هي سببٌ من الأسباب لا تأثير لها إلَّا بإذن الله عز وجل. ٤- أن تخلو من الشِّرك، أو المُحرَّم، أو البدعة، أو ما يُفضي إلى ذلك.

(٢) (باسم الله) مستعينًا به.

(٣) (يبريك) يشفيك في رواية «أرقيك» وأعيذك،

(٤) (وشر كل ذي عين) أن تصيبك.

(٥) مسند أحمد (٢٥٢٧٢). وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم كغيره من البشر، يطرأ عليه ما يطرأ على غيره من المرض، وفيه رعاية الله لنبيه وحفظه له، وتوكيله جبريل عليه السلام بذلك.

www.alukah.net

(٥٠)- قال الإمام مسلم في صحيح مسلم: كتاب السلام، باب: الطب والمرض والرقى.

٤٠ - (٢١٨٦)- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اشْتَكَيْتَ(١)؟ فَقَالَ: " نَعَمْ ". قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ(٢)، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

(١) (يا محمد، اشتكيت؟) أي: من المرض
(٢) (أرقيك) مأخوذ من الرقية، أي: أعوذك

يُؤْذِيكَ(١)، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ(٢)، أَوْ عَيْنِ(٣)حَاسِدٍ(٤)اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ. (٥)

---

(١) (من كل شيء يؤذيك) فهذا جامع لكل أنواع الأذى صغير أو كبير.
(٢) (نفس) قيل يحتمل أنه أراد بالنفس نفس الآدمي وقيل يحتمل أن المراد بها العين فإن النفس تطلق على العين ويقال رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه. وقيل نفس خبيثة
(٣) (العين) سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحوَ المحسود والمعيون، تُصيبه تارةً، وتُخْطئه أخرى، فإن صادفته مكشوفًا، لا وقاية عليه، أثَّرت فيه، ولا بدَّ، وإن صادفته حَذِرًا، شاكي السلاح، لا منفذ فيه للسهام خابت، فهو بمنزلة الرمي الحسيِّ، لكن هذا من النفوس والأرواح، وذلك من الأجسام والأشباح.ولهذا قال ابن القيم: استعاذ صلى الله عليه وسلم من الحاسد؛ لأن روحه مؤذية للمحسود، مؤثرة فيه أثرًا بيِّنًا، لا يُنكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية، وهو أصل الإصابة بالعين، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيَّف بكيفية خبيثة، تقابل المحسود، فتُؤثِّر فيه بتلك الخاصة والتأثير، وكما يكون بالاتصال قد يكون بالمقابلة، وبالرؤية، وبتوجُّه الروح، وبالأدعية، والرُّقى، والتعوُّذات، وبالوهم والتخييل، وغير ذلك. والله تعالى أعلم.
وقال القرطبي: في هذا الحديث دليلٌ على أن الحسد يُؤثِّر في المحسود ضررًا يقع به، إمَّا في جسمه بمرض، أو في ماله، وذلك بإذن الله تعالى, ومشيئته،

www.alukah.net

كما قد أجرى سُنَته، وحققَ إرادته، فربط الأسباب بالمسببات، وأجرى بذلك العادات، ثم أمرنا في دفع ذلك بالالتجاء إليه، والدعاء، وأحَالَنا على الاستعانة بالْعُوذ، والرُّقى؛ اهـ مختصرًا. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج" (٣٥ /٦٩٩)

(٤) (أو عين حاسد) والحسد: هو أن يرى أحدهم النعمة في غيره فيتمناها لنفسه، ويتمنى زوالها عن صاحبها، فاسم الله يقيك ويحفظك من كل صاحب عين حاسدة يصيب بها ما عند غيره من النعم، والعين والحسد يؤثران في المحسود ضررا يقع به إما في جسمه بمرض أو في ماله، وذلك بإذن الله تعالى ومشيئته، كما قد أجرى سبحانه عادته وحقق إرادته فربط الأسباب بالمسببات، وأجرى بذلك العادات، ثم أمرنا بدفع ذلك بالالتجاء إليه والدعاء، له وأحالنا على الاستعانة بالرقى.

(٥) سنن الترمذي (٩٧٢)، سنن ابن ماجه (٣٥٢٣)، مسند أحمد (١١٢٢٥, ١١٥٣٤, ١١٥٥٧, ١١٧١٠). وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم - مع عظم قدره وعلو منزلته عند ربه- بشر من البشر، يصيبه ما يصيب البشر من المرض والهم والحزن، ولكن الله سبحانه رحيم بنبيه، وجعل لنا في كل الأحوال النبوية سننا وتشريعات فيها الرحمة والشفاء، وفيها تعليم لنا بحسن التعبد لله سبحانه وحسن التوجه واللجوء إليه لفك الكرب وشفاء الأمراض. وفيه : رعاية الله لنبيه وحفظه له، وتوكيله ملائكته بذلك.

(٥١)- قال الإمام مسلم في صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن.

٤٠ - (٢٧٠١)- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ السَّعْدِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ(١) فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ. قَالَ: آللَّهِ(٢) مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ. قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً(٣) لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي(٤)، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) (حَلْقَةٍ) كل شيء مستدير خالي الوسط ويقصد به هنا مجلس العلم والذكر.

(٢) (آللّٰه) يسألهم مستحلفًا بالله -تعالى-.

(٣) (ما أستحلفكم تهمة لكم) بالكذب؛ لأنه خلاف حسن الظن بالمؤمنين، لكن أردت المتابعة -أي: المشابهة- فيما وقع له صلى الله عليه وسلم مع الصحابة. و(تهمة) بفتح الهاء وإسكانها وهي فعلة وفعلة من الوهم والتاء بدل من الواو واتهمته به أي ظننت به ذلك.

(٤) (وما كان أحد بمنزلتي) أي: بمنزلة قربي «من رسول الله صلى الله عليه وسلم»؛ لكون أم حبيبة أخته زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، ولكونه من كتبة الوحي.

www.alukah.net

خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: " مَا أَجْلَسَكُمْ؟ " قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ[١] بِهِ عَلَيْنَا. قَالَ: " آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ " قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ. قَالَ: " أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي[٢] بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ ".[٣]

(١) (مَنَّ) أنعم وأعطى.

(٢) (يباهي بكم الملائكة) معناه يظهر فضلكم لهم ويريهم حسن عملكم ويثني عليكم عندهم، وأصل المباهاة المفاخرة، وذلك لعظم شأنهم؛ حيث أقبلوا عليه سبحانه وتعالى، فاستحقوا بذلك الثناء عليهم في الملأ الأعلى، كما في حديث الصحيحين: «وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم». وأصل البهاء الحسن والجمال وفلان يباهي بماله وأهله أي يفخر ويتجمل بهم على غيرهم ويظهر حسنهم.

(٣) من أفراد مسلم على البخاري، سنن الترمذي (٣٣٧٩)، سنن النسائي (٥٤٢٦)، مسند أحمد (١٦٨٣٥). في الحديث: جاء جبريل الس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن الله عز وجل يباهي بالصحابة المجتمعين على ذكر الله تعالى الملائكة.

(٥٢)- قال الإمام مسلم في صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

٧٧٠ (٢٠٠)- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: " اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ(١) فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ(٢)، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ(٣)

(١) (اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل) تخصيص هؤلاء الملائكة الثلاثة بالإضافة، مع أنه تعالى رب كل شيء؛ لتشريفهم وتفضيلهم على غيرهم، وكأنه قدم جبريل؛ لأنه أمين الكتب السماوية، فسائر الأمور الدينية راجعة إليه، وأخَّر إسرافيل؛ لأنه النافخ في الصور، وبه قيام الساعة، ووسَّط ميكائيل؛ لأنه أمين القطر والنبات ونحوهما مما يتعلق بالأرزاق المقوِّمة في الدنيا.

(٢) (فاطر السماوات والأرض) أي مبدعهما ومخترعهما.

(٣) (عالم الغيب والشهادة) الغيب ما غاب عن الناس. والشهادة خلافه.

www.alukah.net

أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ[١]، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ[٢]؛ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ".[٣]

(١) (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا يختلفون) أي: تحكم بين العباد فيما كانوا يختلفون فيه من أمر الدين في أيام الدنيا.

(٢) (اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك) أي: اهدني إلى الحق والصواب في هذا الاختلاف الذي اختلف الناس فيه من أمور الدين والدنيا بتوفيقك وتيسيرك، وقيل: ثبتني عليه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم.

(٣) سنن أبي داود (٧٦٧)، سنن الترمذي (٣٤٢٠)، سنن النسائي (١٦٢٥)، سنن ابن ماجه (١٣٥٧)، مسند أحمد (٢٥٢٢٥). وفي الحديث : أن جبريل وميكائيل وإسرافيل هم أفضل الملائكة.

(٥٣)- قال الإمام أبو داود في سنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب: ما جاء في المواقيت.

٣٩٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ فُلَانِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ - عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ(١)، فَصَلَّى بِي الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ(٢)، وَكَانَتْ قَدْرَ الشِّرَاكِ، وَصَلَّى بِي الْعَصْرَ

(١) "أمني جبريل عند البيت مرتين"، أي: إن جبريل عليه السلام صلى إماما بالنبي صلى الله عليه وسلم يومين، في كل يوم الخمس صلوات يعلمه فيها كيفيتها وموعدها وميقاتها.

(٢) "فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت قدر الشراك"، أي: وكان الظل فيها بمثل طول شراك النعل، وهو يدل على القدر اليسير من الفيء، والشراك سير النعل الذي يكون في أعلاه، وليس هذا على طريق التحديد؛ وإنما أراد أن يدل به على زوال الشمس وأن هذا هو أول وقت الظهر؛ فالظل يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة؛ إذ ليس هذا المقدار مما يتبين به الزوال في جميع البلدان إنما يتبين ذلك في مثل مكة من البلدان التي ينتقل فيها الظل، فإذا كان أطول يوم في السنة واستوت الشمس فوق الكعبة لم ير لشيء

www.alukah.net

حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ(١)،وَصَلَّى بِي - يَعْنِي - الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ(٢) وَصَلَّى بِي الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ(٣)، وَصَلَّى بِي الْفَجْرَ حِينَ حَرُمَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى الصَّائِمِ(٤)، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ(٥) صَلَّى بِي الظُّهْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ(٦)، وَصَلَّى بِي الْعَصْرَ حِينَ كَانَ

من جوانبها ظل، وكل بلد يكون أقرب إلى وسط الأرض كان الظل فيه أقصر؛ وما كان من البلدان أبعد من واسطة الأرض وأقرب إلى طرفيها كان الظل فيه أطول. (الدرر السنية)

(١) "وصلى بي العصر حين كان ظله مثله"، أي: عندما كان طول ظل كل شيء مثله، فهذا وقت أول صلاة العصر.

(٢) "وصلى بي يعني المغرب حين أفطر الصائم"، أي: في أول وقت مغيب الشمس.

(٣) "وصلى بي العشاء حين غاب الشفق"، أي: الحمرة التي تكون بعد غروب الشمس ومغيبها، وهو أول ظلام الليل، وأول وقت العشاء.

(٤) "وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم"، أي: طلوع الفجر الثاني أو ما يعرف بالفجر الصادق وهو ظهور الضوء المستعرض.

(٥) "فلما كان الغد"، أي: من أول اليوم الثاني.

(٦) "صلى بي الظهر حين كان ظله مثله"، أي: في آخر وقت الظهر قبل أن ينتهي ظل كل شيء إلى مثله؛ لأن موعد صلاة العصر قد دخل.

ظِلُّهُ مِثْلَيْهِ(١)، وَصَلَّى بِي الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ(٢)، وَصَلَّى بِي الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ(٣)، وَصَلَّى بِي الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ(٤)، ثُمَّ الْتَفَتَ

(١) وصلى بي العصر حين كان ظله مثليه"، أي: كان طول الظل ضعف الحجم الطبيعي.

(٢) (وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم) أي: في الوقت الذي صلى فيه المغرب بالأمس ولم يؤخره.

(٣) (وصلى بي العشاء إلى ثلث الليل) أي: أخرها إلى ذلك الوقت، وفي هذا الحديث أن وقت العشاء إلى ثلث الليل الأول؛ وقد وردت أحاديث أخرى فيها أن وقتها إلى نصف الليل، وفي أخرى أنه إلى أن يطلع الفجر؛ فقيل: إن ثلث الليل هو أفضل وقت والأولى ألا تؤخر العشاء عنه إلا لعذر، ثم يليه في الفضل ما بعد ذلك إلى نصف الليل، وما بعد نصف الليل إلى طلوع الفجر فوقت ضرورة، وهو دون الوقتين في الفضل.

(٤) (وصلى بي الفجر فأسفر) أي: أخرها إلى وقت انتشار الضوء وقبل طلوع الشمس.

www.alukah.net

إِلَيَّ[١]فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا وَقْتُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ، وَالْوَقْتُ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ[٢]". [٣]

---

(١) (ثم التفت إلي) أي: توجه جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) (والوقت ما بين هذين الوقتين) أي: إن وقت كل صلاة ما بين أول وقتها كما بينه في اليوم الأول، وبين آخر وقتها كما بينه في اليوم الثاني؛ فالصلاة في أوله ووسطه وآخره.

(٣) حسن أو صحيح : سكت عنه أبو داود، وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح. وأخرجه الترمذي في السنن (١٤٩) باختلاف يسير، و أحمد في المسند (٣٠٨١, ٣٣٢٢).

-سكت عنه عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الوسطى (١/ ٢٥١): وقد قال في المقدمة: وإن لم تكن فيه علة كان سكوتي عنه دليلا على صحته.

-قال ابن كثير في إرشاد الفقيه (١/٩٣): في إسناده بعض من تكلم فيه إلا أن له شاهدا.

-قال ابن الملقن في البدر المنير (١٤٩/٣):أصل أصيل في هذا الباب، وقال في تحفة المحتاج (٢٤٣/١): صحيح أو حسن [كما اشترط على نفسه في المقدمة]،

- وحسنه ابن حجر العسقلاني في موافقة الخبر الخبر (٥١٣/١).

-وقال العظيم آبادي في غاية المقصود (٤٠٦/٣) : له متابعة
-وقال الألباني في إرواء الغليل (٢٦٨/١): صحيح بالمتابعة والشواهد، وصححه عن جابر بن عبدالله وابن عباس وأبي هريرة وأبي مسعود الأنصاري -رضي الله عنهم – في إرواء الغليل (٢٤٩)، وصححه في صحيح الجامع برقم (١٤٠٢)، وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط في تخريج سنن أبي داود برقم (٣٩٣). وفي الحديث: أن جبريل عليه السلام صلى إماما بالنبي صلى الله عليه وسلم يومين، في كل يوم الخمس صلوات يعلمه فيها كيفيتها وموعدها وميقاتها.

www.alukah.net

(٥٤)- قال الإمام أبو داود في سنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب: الصلاة في النعل.

٦٥٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ السَّعْدِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ إِذْ خَلَعَ(١) نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْقَوْمُ أَلْقَوْا نِعَالَهُمْ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ قَالَ: " مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِلْقَاءِ نِعَالِكُمْ؟ ". قَالُوا: رَأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نَعْلَيْكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا قَذَرًا(٢)". أَوْ قَالَ: " أَذًى(٣)". وَقَالَ: " إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْيَنْظُرْ، فَإِنْ رَأَى فِي نَعْلَيْهِ قَذَرًا - أَوْ أَذًى - فَلْيَمْسَحْهُ وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا ".(٤)

(١) (خَلع) نَزَع.
(٢) (قَذَر) الوَسَخ.
(٣) (أذًى) المراد به هُنا: القَذر.

(٤) صحيح: سكت عنه وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح، سنن الدارمي (١٤١٨)، مسند أحمد (١١١٥٣, ١١٨٧٧). أخرجه الطيالسي (٢٢٦٨)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤١٣)، وابن أبي شيبة (٧٨٩٠)، وعبد بن حميد (٨٨٠)، والدارمي (١٤١٨)، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (٣/ ١٠٥٢)، وابن خزيمة (١٠١٧)، وأبو يعلى (١١٤٩) و (١١٩٤)، وابن المنذر في «الأوسط» (٧٣٢) و (٢٣٩٨)، والطحاوي في «معاني الآثار» (٢٩١٥)، وابن حبان (٢١٨٥)، والحاكم (٩٥٥)، وابن حزم في «المحلى» (١/ ١٠٥)، والبيهقي في «الكبير» (٤٠٨٦) و (٤٠٨٧) و (٤٢٤٩) و (٤٢٥٠) و (٤٢٥١)، وفي «معرفة السنن» (٤٨٨٨) و (٤٨٨٩) و (٤٨٩٠)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٣١٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٢/ ٢٤٢)، عن حماد بن سلمة، عن أبي نعامة السعدي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، به. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».ووافقه الذهبي.

-وقال النووي في المجموع (٩٢/٤) : صحيح

-قال ابن الملقن في تحفة المحتاج (٣٤٩/١): صحيح أو حسن [كما اشترط على نفسه في المقدمة]

-وحسنه ابن حجر العسقلاني في هداية الرواة (٣٥٤/١) كما قال في المقدمة.

www.alukah.net

-وقال الشوكاني في الدراري المضية (٧٧): له طرق عن جماعة من الصحابة يقوي بعضها بعضا. وكذا قال صديق خان في الروضة الندية (٨٠/١) ، وصححه الشوكاني في السيل الجرار (٤٧/١) .

وقال الشيخ مقبل الوادعي في الصحيح المسند (٤١٣) : صحيح على شرط مُسلِم.

وقال الإمام الألباني في هداية الرواة (٧٣١):إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه في صحيح أبي داود (٦٥١)، وصحح اسناده في تمام المنة (٥٥)، وفي الحديث: أن جبريل -عليه السلام- جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته فأخبره؛ بأن نعاله لا تصلح الصلاة فيهما لوجود القذر أو الأذى.

(٥٥)- قال الإمام أبو داود في سنن أبي داود: كتاب المناسك، باب: كيف التلبية؟.

١٨١٤- حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ خَلَّادِ بْنِ السَّائِبِ الْأَنْصَارِيِّ(١)، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَنِي(٢)أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي وَمَنْ مَعِي(٣) أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ(٤)". أَوْ قَالَ: " بِالتَّلْبِيةِ ". يُرِيدُ أَحَدَهُمَا(٥). (٦)

---

(١) خلاد بن السائب: هو خلاد بن السائب بن خلاد بن ثعلبة عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة من بني الحارث بن الحارث بن الخزرج الأنصاري قال ابن سعد في الطبقات: وكان خلاد ثقة قليل الحديث وقد صحب أبوه النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) (فأمرني) يعني: أبلغني بأمر الله عز وجل، وهذا إشارة لعظم هذا الأمر.

(٣) (أن آمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم) يعني: في حدود الاستطاعة بغير ضرر.

(٤) (الإهلال) هو رفع الصوت بالتلبية. يقال أهل المحرم الحج يهل إهلالا إذا لبي ورفع صوته بالتلبية يقول: لبيك اللهم لبيك. قال الحافظ في الفتح وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني قال: كنت مع ابن

www.alukah.net

عمر فلبى حتى أسمع ما بين الجبلين. وأخرج بإسناد صحيح من طريق المطلب بن عبد الله قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أصواتهم بالتلبية حتى تبح أصواتهم. اهـ، ولا شك أنه ينبغي للمرأة ألا ترفع صوتها بالتلبية أما حديث أفضل الحج العج والثج. فإنه لا يصح, وقد استغربه الترمذي, والعج رفع الصوت بالتلبية. والثج نحر البدن.

(٥) (يريد أحدهما) أي: إن راوي الحديث يخبر في حديثه بلفظة منهما: الإهلال أو التلبية؛ على الشك.

(٦) صحيح: سكت عنه وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح، سنن الترمذي (٨٢٩)، سنن النسائي (٢٧٥٣)، سنن ابن ماجه (٢٩٢٢)، موطأ مالك (٩٣٨)، سنن الدارمي (١٨٥٠)، مسند أحمد (١٦٥٥٧, ١٦٥٦٨, ١٦٥٦٩). اشترط ابن دقيق العيد-كما في المقدمة- أنه صحيح على طريقة بعض أهل الحديث (الإلمام بأحاديث الأحكام (٣٧٥/١))، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٨١٤).وصحح إسناده شعيب الأرنؤوط في صحيح ابن حبان(٣٨٠٢).

وفي الحديث أن جبريل عليه السلام أبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بأمر الله عز وجل أن يأمر أصحابه ومن معه أن يرفعوا أصواتهم بالتلية.

(٥٦)- قال الإمام أبو داود في سنن أبي داود: أول كتاب السنة، باب: في القرآن.

٤٧٣٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ الرَّازِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إِذَا تَكَلَّمَ(١) اللَّهُ بِالْوَحْيِ(٢) سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ(٣) لِلسَّمَاءِ صَلْصَلَةً(٤) كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ(٥) عَلَى الصَّفَا(٦)،

(١) اتصف الحق سبحانه وتعالى بصفات الكمال والجلال، ومن ذلك صفة الكلام، وكل صفاته نمررها كما جاءت، ونؤمن بها على الوجه التي تليق به سبحانه بلا تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل.

(٢) (إذا تكلم الله بالوحي) أي: إذا قضى أمرا يوحي به إلى الملائكة المكلفين به، والمراد ما يقضيه الله سبحانه وتعالى من الحوادث اليومية، بأن يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويرفع قوما، ويضع آخرين، ويعز ذليلا، ويذل جبارا، وهكذا.

(٣) (سمع أهل السماء الدنيا) أي: السماء الأولى، وتسمى بالسماء الدنيا.

(٤) (صلصلة) وهي صوت وقوع الحديد بعضه على بعض.

(٥) (كجر السلسلة) أي: صوت وقع وسحب سلسلة الحديد.

(٦) (على الصفا) أي: يكون الصوت المسموع يشبه صوت وقع السلسلة على صفوان، وهو الحجر الأملس، وفي هذا إثبات لصفة تكلم الرب تعالى

www.alukah.net

فَيَصْعَقُونَ(١)، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ(٢)، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ(٣)". قَالَ: " فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ، مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: الْحَقَّ. فَيَقُولُونَ: الْحَقَّ الْحَقَّ ".(٤)

بصوت، وهي تمر كما جاءت؛ بلا تكييف ولا تمثيل بصوت المخلوق؛ فإن الله

عز وجل ليس كمثله شيء.

(١) (فيصعقون) أي: يخافون خوفا شديدا، ويغشى عليهم، وهو خوف من شدة الفزع للصوت، وهذا من التعظيم والإجلال والهيبة كما يستعظم الصواعق والكائن عنها.

(٢) (فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل) حتى إذا جاءهم جبريل.

(٣) (فزع عن قلوبهم) أي: كشف عنهم، وأزيل الخوف عن قلوبهم.

(٤) صحيح: سكت عنه، وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح، ابن حبان (٣٧)، السنة لعبد الله بن أحمد (٥٣٦)، الرد على الجهمية للدارمي (٣٠٨)، تعظيم قدر الصلاة للمروزي (٢١٨/٢١٧) التوحيد لابن خزيمة (٣٥٠/١)، الإبانة الكبرى لابن بطة (١٦، ٥٠٠)، الشريعة للآجُرِّيُّ (٩٦٩)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٥٤٧)، العظمة لأبِي الشيخ الأصبهاني(٤٦٤/٢)، الأسماء والصفات للبيهقي (٤٣٢) باختلاف يسير.وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٤٧٣٨)، وقال الألباني

في السلسلة الصحيحة (١٢٩٣): إسناده صحيح على شرط الشيخين، وصححه في صحيح الجامع (٤٣٦)، وصحح شعيب الأرنؤوط إسناده في تخريج سنن أبي داود (٤٧٣٨)، وفي تخريج صحيح ابن حبان (٣٧)،
وفي الحديث رفعة درجة جبريل عليه السلام، ومنزلته من ربه عز وجل ، وأن الملائكة يصعقون ويغشى عليهم من شدة الفزع للصوت، تعظيما وهيبة ولا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، حتى إذا جاءهم جبريل، فزع عن قلوبهم وكشف عنهم، وأزيل الخوف عن قلوبهم، فتسأل الملائكة جبريل عليه السلام عما قاله الرب سبحانه ، فيجيبهم جبريل أنه عز وجل قال الحق. فيقولون: الحق الحق، أي: ما قاله الله هو الحق، وهذا تصديق لقول جبريل عليه السلام.

www.alukah.net

(٥٧)- قال الإمام أبو داود في سنن أبي داود: أول كتاب السنة، باب: في خلق الجنة والنار.

٤٧٤٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا. فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا. ثُمَّ حَفَّهَا بِالْمَكَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا. فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَلَّا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ. قَالَ: فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا. فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا. فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا. فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَلَّا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا ".(١)

(١) متفق عليه بلفظ: " حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ". وهذا لفظ ابي داود، وهو حسن صحيح: صحيح البخاري (٦٤٨٧)، صحيح مسلم (٢٨٢٢)، سنن الترمذي (٢٥٦٠)، سنن النسائي (٣٧٦٣)،

مسند أحمد (٧٥٣٠, ٨٣٩٨, ٨٦٤٨, ٨٨٦١, ٨٩٤٤). وفي الحديث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله لما خلق الجنة والنار، قال لجبريل عليه السلام: اذهب إلى الجنة فانظر إليها، فذهب فنظر إليها ثم رجع، فقال جبريل: أي رب، وعزتك لا يسمع بها أحد وبما فيها من النعيم والمكارم والخيرات إلا أحب أن يدخلها، وعمل من أجلها. ثم حَفَّ اللهُ الجنة وأحاطها بالمكاره والصعوبات مِن فِعْلِ الأوامر واجتناب النواهي؛ فعلى مَن أراد دخولها أن يَجْتاز تلك المكاره. ثم قال الله عز وجل: يا جبريل! اذهب فانظر إلى الجنة، بعد ما أحاطها بالمكاره، فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب، وعزتك أخاف ألا يدخلها أحد بسبب الصعوبات والشدائد التي في طريقها. ولما خلق الله النار، قال: يا جبريل! اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال جبريل: أي رب، وعزتك لا يسمع أحد بما فيها من العذاب والكروب والتنكيل إلا كره أن يدخلها وابتعد عن أسبابها. ثم حَفَّ الله عز وجل النار وجعل السبيل إليها بالشهوات والملذات، ثم قال: يا جبريل، اذهب فانظر إليها، فذهب جبريل فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب، وعزتك لقد خشيت وخفت وأشفقت ألا ينجو منها أحد؛ لما حولها من الشهوات والملذات.

www.alukah.net

(٥٨)- قال الإمام أبو داود في سنن أبي داود: أول كتاب الأدب، باب: في الغيبة.

٤٨٧٨- حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُصَفَّى، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ وَأَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَا: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمَّا عُرِجَ بِي(١) مَرَرْتُ بِقَوْمٍ(٢) لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ(٣)، يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ(٤)؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ

(١) "لما عرج بي"، أي: لما صعد بي إلى السماء ليلة الإسراء والمعراج.
(٢) "مررت بقوم"، أي: وهم في النار.
(٣) "لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم"، أي: يخدشون ويمزقون وجوههم وصدورهم بأظفارهم.
(٤) فقلت: "من هؤلاء يا جبريل؟"، أي: ما الذي فعلوه ليجازوا بهذا العذاب؟

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ(١)". قَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَاهُ يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ بَقِيَّةَ، لَيْسَ فِيهِ أَنَسٌ. (٢)

---

(١) فقال جبريل عليه السلام: "هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم"، أي: كأن الذي يغتاب غيره من المسلمين كمن يأكل لحمه، فيتناولون بالكلام في أعراضهم ولا يحفظونهم في غيبتهم، فكان جزاؤه من جنس عمله، فيمزقون لحم أنفسهم بأظفارهم، وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات: ١٢]، وهذا يدل على أن الوقوع في أعراض الناس وغيبتهم من الكبائر العظام.

(٢) صحيح: مسند أحمد (١٣٣٤٠)، وابن أبي الدنيا في (الصمت وآداب اللسان) (٥٧٢)، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/١) وقال :لم يروه عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير إلا صفوان تفرد به أبو المغيرة ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٢٨٦)، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٢/٤)، وإسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما، وابن مفلح في الآداب الشرعية (٣١/١) وقال: صحيح، وعبد الحق الإشبيلي في الأحكام الشرعية الصغرى (٨٥٥) وأشار في المقدمة أنه صحيح الإسناد، وقال صدر الدين المناوي في كشف المناهج والتناقيح (٣٢٧/٤): ورد عن عبد الرحمن بن جبير

www.alukah.net

يرفعه ولم يذكر أنساً فيكون مرسلاً، وحسنه ابن حجر العسقلاني في هداية الرواة (٤/٤٥٢) كما قال في المقدمة، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٤٨٧٨)، وصحح إسناده في هداية الرواة (٤٩٧٣)، وقال في صحيح الترغيب (٢٨٣٩): صحيح، جود إسناده العلامة ابن باز في حاشية بلوغ المرام (٧٩٨)، ومجموع الشروح الفقهية، وصححه الوادعي في الصحيح المسند (١/٩٨)، وصحح إسناده شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند (١٣٣٤٠)، وفي تخريج رياض الصالحين (١٥٢٦)، وفي تخريج سنن أبي داود (٤٨٧٨/ ١)، فقال: إسناده صحيح من جهة أبي المغيرة -وهو عبد القدوس بن الحجاج. وفي الحديث أن جبريل عليه السلام كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج ، ويجيبه إذا سأله.

(٥٩)- قال الإمام الترمذي في سنن الترمذي: أبواب القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف.

٢٩٤٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: " يَا جِبْرِيلُ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ(١)، مِنْهُمُ الْعَجُوزُ وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ(٢) وَالْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ(٣)وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ(٤)".

(١) (إلى أمة أميين) أي: إلى أمة لا تقرأ ولا تحسب ولا تكتب، وهذا على الغالب من أحوال العرب والناس عند البعثة.

(٢) (منهم العجوز، والشيخ الكبير) أي: من الأمة العجوز والكبير، وهما كناية عن كبر السن وصعوبة التعلم بعد الكبر.

(٣) (والغلام والجارية) أي: ومن الأمة أيضا صغار السن الذين لم يتمكنوا بعد من القراءة والكتابة.

(٤) (والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط) أي: ومنهم أيضا الرجل الذي لم يتعلم، فلم يقرأ ولم يكتب، والمعنى: أن كل هؤلاء لو ألزمتهم بقراءة واحدة ما استطاعوها، فكأن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه، ويقول: وسع لي يا رب وسهل على أمتي وخفف عنهم.

www.alukah.net

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ(١).

(١) (يا محمد، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف) أي: أنزل على سبعة أوجه، وسبع لهجات، وقيل: أي: سبعة قراءات، وقيل: أي: سبعة أحكام، فأي وجه تقرأ به أمتك، وأي لهجة تيسرت لها فهي مقبولة إن شاء الله تيسيرا وتخفيفا لأمة النبي صلى الله عليه وسلم، وليس المراد أن كل كلمة وكل جملة من القرآن تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة سبعة أوجه، فإن قيل: فإنا نجد بعض الكلمات يقرأ على أكثر من سبعة أوجه، فالجواب: أن غالب ذلك إما لا يثبت الزيادة وإما أن يكون من قبيل الاختلاف في كيفية الأداء كما في المد والإمالة ونحوهما، وقيل: ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد التسهيل والتيسير. وقد اختلف العلماء في تعيين الحروف السبعة اختلافاً كثيراً، والمقصود بها -فيما يظهر والله أعلم- أوجه من أوجه لغة العرب، فالقرآن نزل على هذه الوجوه للتخفيف في أول الأمر؛ لأن العرب كانوا متفرقين وكانوا مختلفين وكانوا متنابذين وكل له لغته، ويكون عند هذه القبيلة ما ليس عند القبيلة الأخرى، ولكن لما جمع بينهما الإسلام، واتصل بعضهم ببعض، وذهب ما بينهم من العداوة والشحناء بسبب الإسلام، وعرف كل ما عند الآخرين من اللغة، قام عثمان بن عفان رضي الله عنه فجمع الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة؛ وأحرق ما سوى ذلك؛ حتى لا يحصل الاختلاف.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَأُمِّ أَيُّوبَ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي أَيُّوبَ، وَسَمُرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي جُهَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَأَبِي بَكْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ. (١)

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٢١٢٠٤) باختلاف يسير، وأورده الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١١٦٨) وقال: هذه أحاديث اخترتها مما ليس في البخاري ومُسلِم.

وحسنه ابن حجر العسقلاني في هداية الرواة (٤٠١/٢) كما قال في المقدمة، وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط في تخريج شرح السنة (٥٠٨/٤)، والألباني في هداية الرواة (٢١٥٦)، وقال في صحيح الترمذي (٢٩٤٤): حسن صحيح.

وفي الحديث إجابة جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال جبريل بعد أن راجعه النبي صلى الله عليه وسلم : «يا محمد إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف» فليقرأ كل واحدٍ بما يسهل عليه منها.

www.alukah.net

(٦٠)- قال الإمام الترمذي في سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة النساء.

٣٠٣٥- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْهُنَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ بَيْنَ ضَجْنَانَ(١) وَعُسْفَانَ(٢)، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ(٣): إِنَّ لِهَؤُلَاءِ صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ(٤) هِيَ الْعَصْرُ(٥)،

---

(١) (ضَجْنان) جبل عَلى الطريق من مكة إلى المدينة، يبعد عن مكة خمسين كيلومتراً تقريبا.

(٢) (عُسفان) موضع يبعد عن مكة ثمانية وثمانين كيلومتراً تقريباً.

(٣) (فقال المشركون) أي : بعضهم لبعض .

(٤) في المسند وَأَبْكَارِهِمْ ، وقال المحققون : في (م) والنسخ المتأخرة: من آبائهم وابنائهم. والأبكار: جمع بكْر، والمراد به هنا أولُ ولد الأبوبن.

(٥) (صلاة هي أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم) أي : من أرواح أصولهم وفروعهم ، ولما وقع من تأكيد المحافظة على مراعاتها في قوله تعالى : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى أي : فلا تتركونها أبدا

فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ(١) فَمِيلُوا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً(٢). وَأَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ شَطْرَيْنِ، فَيُصَلِّيَ بِهِمْ، وَتَقُومُ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَرَاءَهُمْ، وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي الْآخَرُونَ وَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَأْخُذُ هَؤُلَاءِ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ، فَتَكُونُ لَهُمْ رَكْعَةٌ رَكْعَةٌ، وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَانِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. (٣)

---

(١) (أمركم) أي : أمر القتال .

(٢) (عليهم ميلة واحدة) : كما قال تعالى : ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(١٠٥٨/٣)

(٣) حسن الإسناد: سنن النسائي (١٥٤٤)، مسند أحمد (١٠٧٦٥). صحيح ابن حبان (٢٨٧٢)، وقال محققوا المسند-شعيب الأرنؤوط، وآخرون، طبعة مؤسسة الرسالة-: إسناده جيد، سعيد بن عبيد الهُنائي روى له الترمذي والنسائي، وهو لا بأس به، وباقى رجاله ثقات رجال الصحيح، عبد الصمد: هو ابن عبد الوارث.

www.alukah.net

(٦١)- قال الإمام الترمذي في سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة يونس.

٣١٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ قَالَ: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ (١)، فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ

(١) (آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل) أي: إنه زعم عند الغرق أنه آمن أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل، وهو الله سبحانه وتعالى، ولكن قال الله له: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ﴾ [يونس: ٩١]، أي: أتقولها عند الغرق والاضطرار ومعاينة العذاب؟! وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ﴾ [غافر: ٨٥] ؛ ولذا بادر جبريل بإسكاته قبل أن يكررها، ويصرح بها.

الْبَحْرِ(١) فَأَدُسُّهُ فِي فِيهِ(٢)؛ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ(٣)". هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. (٤)

---

(١) (حال البحر) أي: طينه.

(٢) (فأدسه في فيه) أي: أدخله في فمه لأسكته.

(٣) (مخافة أن تدركه الرحمة) أي: أن يقول: لا إله إلا الله، فتدركه الرحمة، ولعله لشدة كفر وعتو فرعون فعل جبريل عليه السلام معه ذلك، وإلا فإن فرعون آمن في أثناء هلاكه، والتوبة في أثناء خروج الروح أو معاينة الكافر لهلاكه لا تقبل، فكأن فعل جبريل لمزيد من الاحتراز أن يرحمه الله.

(٤) صحيح لغيره: سنن الترمذي (٣١٠٨)، مسند أحمد (٢١٤٤, ٢٢٠٣, ٢٨٢٠, ٣١٥٤)، والطيالسي (٢٧٤٠)، ورواه الطبري في ((تفسيره))(١٦٤/١١) من طريق وكيع، عن شعبة، عن عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ((أنّ فرعون لما أدركه الغرق جعل جبرائيل يحثو في فِيه التراب خشية أن يُغفر له)). والطبراني (٢١٦/١٢) (١٢٩٣٢) باختلاف يسير، ورواه الحاكم في ((المستدرك)) (٣٧٠/٢)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٤٤/٧) من طريق النضر بن شميل، عن شعبة، عن عدي بن ثابت: سمعت سعيد بن جبير: يحدث عن ابن عباس مرفوعاً: ((جعل جبريل يدس الطين في فِي فرعون مخافة أن يقول لا إله إلا الله)).

www.alukah.net

قال الحاكم: "هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه. إلا أن أكثر أصحاب شعبة أوقفوه على ابن عباس".

وقال الزيلعي في تخريج الكشاف (١٣٨/٢): له طرق، وقال ابن حجر العسقلاني في تحفة النبلاء: غريب، وقال الذهبي في فيض القدير (٤/ ٤٩٩): فيه يوسف بن مهران لا يعرف. وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٦/٥): قال الترمذي حديث حسن قلت: يعني لغيره لأن ابن جدعان سيئ الحفظ ويوسف بن مهران لين الحديث، وقال في صحيح الترمذي(٣١٠٧):صحيح لغيره، وقال في صحيح الجامع (٥٢٠٦): صحيح.

وفي تخريج المسند ، ط الرسالة (٤٥/٤-٤٧) : أن الصحيح وقفه على ابن عباس ، وكأنه أشبه.

وفي الحديث: أن جبريل عليه السلام أدخل الطين في فم فرعون لأسكاته؛ مخافة أن تدركه الرحمة ، وأنه فعل ذلك لشدة كفر وعتو فرعون.

تنبيه:

الحديث القدسي المشهور وفيه.. عندما غرق فرعون وجاء جبريل لدس الطين في فمه كي لا تدركه الرحمة ، قال الله عز وجل لجبريل : (يا جبريل وعزتي وجلالي لو استغاثني واستغفرني لغفرت له) لا يصح ، ولم يرد بإسناد أصلا ، وإنما ذكره السيوطي في "معترك الأقران في إعجاز القرآن" (٣٦٩/٢) فقال :" وقيل: إن فرعون لما عاين العذاب أراد الإيمان في حال الغرق ، فرفع جبريل

الطين وجعله في فِيه ، حتى استغاث بجبريل سبعين مرة ، فلم يُغِثه ، فعاتبه الله ، وقال لجبريل: استغاث بك فرعون سبعين مرة فلم تغثه ، وعِزَّتي وجلالي لو استغاث بي لأَغثته ". اهـ. وما دام ليس له إسناد : فإنه لا حجة فيه ،ولا عبرة به.

ثم إنه منكر من حيث المعنى ، فإن فرعون آمن حيث لا ينفع الإيمان ، فإن الله تعالى قال : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠﴾ [يونس: ٩٠]. ومثل هذا الإيمان لا ينفع صاحبه ، وقد قال الله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ٨٤ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٥﴾ [غافر: ٨٤-٨٥]

ولما قال فرعون ذلك قال الله:﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٩١﴾ [يونس: ٩١]. فقد يتبين أن غرقه لا علاقه له بموسى عليه السلام ، ولا جبريل عليه السلام ، بل لكونه مات كافرا ، ولم يؤمن الإيمان النافع . إلا أنه قد ورد نحو ذلك ، ولكن في شأن قارون ، وليس في شأن فرعون . وهو ما أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه (٣١٨٤٣) ، والطبري في "تفسيره" (٣٣٤/١٨) ، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (١٧١٥٦) ، والحاكم في "المستدرك" (٣٥٣٦) ، جميعا من طريق الْأَعْمَشِ ، عَنِ الْمِنْهَالِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، زاد بعضهم " وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ " ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: " لَمَّا أَتَى مُوسَى قَوْمَهُ

www.alukah.net

فَأَمَرَهُمْ بِالزَّكَاةِ ، فَجَمَعَهُمْ قَارُونُ فَقَالَ: هَذَا قَدْ جَاءَكُمْ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَبِأَشْيَاءَ تُطِيقُونَهَا ، تَحْتَمِلُونَ أَنْ تُعْطُوهُ أَمْوَالَكُمْ؟ قَالُوا: مَا نَحْتَمِلُ أَنْ نُعْطِيَهُ أَمْوَالَنَا فَمَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نُرْسِلَ إِلَى بَغِيٍّ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَأْمُرَهَا أَنْ تَرْمِيَهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَجْنَادِ وَالنَّاسِ بِأَنَّهُ أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، فَفَعَلُوا ، فَرَمَتْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ ، فَدَعَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ أَنْ أَطِيعِيهِ ، فَقَالَ لَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذِيهِمْ ، فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى رُكَبِهِمْ ، قَالَ: فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: يَا مُوسَى يَا مُوسَى قَالَ: خُذِيهِمْ ، فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى حُجَزِهِمْ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: يَا مُوسَى يَا مُوسَى فَقَالَ: خُذِيهِمْ ، فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: يَا مُوسَى يَا مُوسَى ، قَالَ: فَأَخَذَتْهُمْ فَغَيَّبَتْهُمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسَى، سَأَلَكَ عِبَادِي وَتَضَرَّعُوا إِلَيْكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تُجِيبَهُمْ ، أَمَا وَعِزَّتِي لَوْ أَنَّهُمْ دَعَوْنِي لَأَجَبْتُهُمْ ".

وفي لفظ عند الطبري في "تفسيره" :" فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى: اسْتَغَاثَ بِكَ فَلَمْ تُغِثْهُ ، أَمَا لَوِ اسْتَغَاثَ بِي لَأَجَبْتُهُ وَلَأَغَثْتُهُ " . يقصد قارون .

وهذا إسناد ضعيف إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، حيث فيه الأعمش ، وهو مدلس ، وقد عنعن الحديث ، بل تدليسه من أسوء أنواع التدليس ، وهو تدليس التسوية حيث يحذف الراوي الضعيف في الإسناد كله ، وليس شيخه فقط . وقد نصَّ الخطيب البغدادي على أن الأعمش كان ممن يفعل

ذلك فقال كما في "الكفاية" (٣٦٤) :" وَرُبَّمَا لَمْ يُسْقِطِ الْمُدَلِّسُ اسْمَ شَيْخِهِ الَّذِي حَدَّثَهُ ،لَكِنَّهُ يُسْقِطُ مِمَّنْ بَعْدَهُ فِي الْإِسْنَادِ رَجُلًا يَكُونُ ضَعِيفًا فِي الرِّوَايَةِ ، أَوْ صَغِيرَ السِّنِّ وَيَحْسُنُ الْحَدِيثُ بِذَلِكَ ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ , وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ , وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذَا ". اهـ

ولو صح إسناده لما جاز الاحتجاج به ، لأنه وإن كان مما لا مجال فيه للرأي ، إلا أن عبد الله بن عباس كان يأخذ عن كعب الأحبار ، ولذا يتوقف في مثل ذلك لأنه احتمال أن يكون مما أخذه عن بني إسرائيل .

قال العراقي في "شرح التبصرة والتذكرة" (٢٠٠/١) في حديثه عما قاله الصحابي مما لا مجال فيه للرأي ، قال :" فإنَّهُ وإنْ كان لا يقالُ مثلُهُ من جهةِ الرأي ، فلعلَّ بعضَ ذلك سمعَهُ ذلك الصحابيُّ من أهل الكتابِ ، وقد سمعَ جماعةٌ من الصحابةِ من كعب الأحبارِ ، ورَوَوا عنه كما سيأتي ، منهم العبادلةُ ". اهـ ، والعبادلة هم :" عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ".

ومما يجب التنبيه عليه أنه هذا الأثر المروي عن ابن عباس رضي الله ، قد روي من طريقين غير طريق ابن عباس في قصة هلاك قارون بألفاظ منكرة جدا ، ومن ذلك ما يلي: الطريق الأول :

أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (١٧١٥٧) ، والطبري في "تاريخه" (٤٤٧/١) من طريق جَعْفَر بْن سُلَيْمَانَ الضبعي ، ثنا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ:

www.alukah.net

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ الْهَاشِمِيَّ ، وساقه بنحوه ، وذكر فيه :" فَلَمَّا خُسِفَ بِهِ قِيلَ لَهُ: يَا مُوسَى مَا أَفَظَّكَ، أَمَا وَعِزَّتِي لَوْ إِيَّايَ دَعَا لَرَحِمْتُهُ ".

وهذا إسناد لا يصح ، فيه علي بن زيد بن جدعان ، قال النووي في "تهذيب الأسماء واللغات" (٣٤٤/١) :" وهو ضعيف عند المحدثين ". اهـ ، ثم هو مرسل لأنه من رواية عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال العلائي في "جامع التحصيل" (٣٤٤) :" ولا صحبة له ، بل ولا رؤية ؛ وحديثه مرسل قطعا ". اهـ ثم فيه معنى منكر ، حيث فيه اتهام لنبي الله موسى عليه السلام بالفظاظة ، وهذا لا يليق بنبي من أولي العزم من الرسل؛ لا سيما والمقام مقام عداوة وانتقام من قارون ، عدو الله ، العاتي عليه ، الكافر به !!

الطريق الثاني :

أخرجه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٤٠٢/١) ، والواحدي في (٤٠٩/٣) ، من طريق اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قال أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْفٍ الْقَارِي عَامِلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى دِيوَانِ فِلَسْطِين أَنَّهُ بَلَغَهُ .. ثم ساقه بنحوه ، وفيه :" فأوحى الله إليه: يا موسى ، ما أغلظ قلبك ، أما وعزتي وجلالي لو بي استغاث لأغثته ".

وهو منقطع كما ترى ، فهو عن عبد الله بن عوف القاري أنه بلغه ، وعبد الله بن عوف من التابعين ، قال ابن منده :" وهو من تابعي أهل الشام

في الطبقة الثالثة وكان عامل عمر بن عبد العزيز ". اهـ ، كذا نقله عنه ابن حجر في "الإصابة" (١٥٦/٥) .

والحاصل : أن الأثر لم يرد أصلا في فرعون ، وإنما ورد نحوه في قصة هلاك قارون ، ولا تصح أيضا ، فنرجو من إخواننا المسلمين عموما ومن الدعاة خصوصا التثبت قبل النقل أو النشر .والله أعلم . (الإسلام سؤال وجواب)

www.alukah.net

(٦٢)- قال الإمام الترمذي في سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة بني إسرائيل.

٣١٣١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ(١) لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَمًا(٢) مُسْرَجًا(٣)، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ(٤) فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ

(١) (البراق) هو الدابة التي أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم عليها من مكة إلى بيت المقدس، وهو عبارة عن دابة أقل في حجمها من البغل وأعلى من الحمار، خطوته عند أقصى منتهى بصره.

(٢) (ملجما) اللجام: ما يوضع في فم الدابة لتقاد به.

(٣) (مسرجا) السرج: ما يوضع على الدابة من فرش ليجلس عليه الراكب.

(٤) (فاستصعب عليه) أي: استعصى البراق فلم يمكن النبي صلى الله عليه وسلم من ركوبه؛ قيل: في سبب نفرة البراق واستصعابه: أنه فعل ذلك لبعد عهده بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وطول الفترة بين عيسى ومحمد، عليهما الصلاة والسلام، وقيل: قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم حين شمس البراق- أي: منع ظهره-: لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم،

عَلَى اللَّهِ مِنْهُ(١). قَالَ: فَارْفَضَّ عَرَقًا(٢). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ. (٣)

يعني: الذهب فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما مسها إلا أنه مر بها، فقال: تبا لمن يعبدك من دون الله، وما شمس إلا لذلك.

(١) (أبمحمد تفعل هذا؟) أي: ينكر على البراق ما يفعله، ويبين له قدر النبي صلى الله عليه وسلم، قائلا: "فما ركبك أحد أكرم على الله منه"، أي: إنه أعلى البشر قدرا عند الله عز وجل.

(٢) (فارفض عرقا) أي: انصب عرق البراق منه إجلالا وإكبارا لمقام النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: إن العرق كان من البراق؛ لأن استصعابه كان اهتزازا صدر عنه فرحا، وظن جبريل أنه وقع منه استعصاء؛ ولذلك ارفض البراق عرقا. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(٩/٣٨١٩)

(٣) صحيح الإسناد: مسند أحمد (١٢٦٧٢). قال صدر الدين المناوي في كشف المناهج والتناقيح (٥/٢٢٣): سنده الصحيح، وصحح إسناده الألباني في هداية الرواة (٥٨٦٣)، وفي صحيح الترمذي (٣١٣١)، وقال ابن رجب في فتح الباري لابن رجب (٢/١١٠): زيادة صحيحة لم يذكرها الزهري في حديثه قلت: لعله يعني الحديث الذي أخرجه مسلم (١٦٢)، وأحمد (١٢٥٠٥)،

www.alukah.net

وأبو عوانة في ((المستخرج)) (٤١٣) بمعناه في أول حديث طويل. وفي الحديث: بيان جبريل عليه السلام منزلة النبي صلى الله عليه وسلم للبراق وغيره.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(٦٣)- قال الإمام الترمذي في سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة بني إسرائيل.

٣١٣٢- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ جُنَادَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ جِبْرِيلُ بِإِصْبَعِهِ(١)، فَخَرَقَ بِهِ الْحَجَرَ(٢)وَشَدَّ بِهِ الْبُرَاقَ(٣)". هَذَا(٤) حَدِيثٌ غَرِيبٌ. (٥)

---

(١) (قال جبريل بإصبعه) أي: أشار به.

(٢) (فخرق به الحجر) أي: ثقبه وجعل فيه مثل الحلقة.

(٣) (وشد به البراق) أي: أوثقه وربطه بالحجر. في هذه الرواية أن جبريل هو الذي ربط البراق، ولكن ورد أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ربط البراق في حلقة باب المسجد، وأنكر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ذلك، وقال: تحدثون أنه ربطه! أخاف أن يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة؟ قيل: والمثبت مقدم على النافي؛ فيكون من أثبت ربط البراق، والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك؛ فيكون أولى بالقبول، ويجاب

www.alukah.net

عما قاله حذيفة رضي الله عنه: بأن الربط كان للتشريع بتعاطي الأسباب، وتعليما للأمة بذلك، لا للخوف من فراره.

(٤) في بعض النسخ قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(٥) صحيح الإسناد. البزار (٣٤٢٢)، وابن حبان (٤٧) باختلاف يسير، الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣٣٧٠)، كلّهم من طريق الزبير بن جُنادة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكره. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٤٧٦٨): ضعيف، ثم تراجع الشيخ وصححه في السلسلة الصحيحة (٣٤٨٧)، وقال في صحيح الترمذي (٣١٣٢): إسناده صحيح، وقال في هداية الرواة: رجاله ثقات.

(٦٤)- قال الإمام الترمذي في سنن الترمذي: أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: من فضل عائشة رضي الله عنها.

٣٨٨٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ الْمَكِّيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ(١) بِصُورَتِهَا(٢) فِي خِرْقَةِ(٣) حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: هَذِهِ زَوْجَتُكَ(٤)

---

(١) (جاء) أي : في المنام.

(٢) (أن جبريل جاء بصورتها) أي : بصورة عائشة والباء للتعدية. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(٩/٣٩٩٤)

(٣) (خِرْقَة) قطعة من الثوب.

(٤) خطبها النبي - صلى الله عليه وسلم - وتزوجها بمكة في شوال سنة عشر من النبوة وقبل الهجرة بثلاث سنين ، وقيل غير ذلك ، وأعرس بها بالمدينة في شوال سنة اثنتين من الهجرة على رأس ثمانية عشر شهرا . أولها : تسع سنين ، وقيل دخل بها بالمدينة بعد سبعة أشهر من مقدمه ، وبقيت معه تسع سنين ، ومات عنها ولها ثمان عشرة سنة . ولم يتزوج بكرا غيرها ، وكانت فقيهة عالمة فصيحة فاضلة كثيرة الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عارفة بأيام

www.alukah.net

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ(١). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ(٢)لَا نَعْرِفُهُ، إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ. وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: عَنْ عَائِشَةَ. وَقَدْ رَوَى أَبُو أُسَامَةَ،

العرب وأشعارها ، روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين ، وماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين ، وقيل سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان ، وأمرت أن تدفن ليلا فدفنت بالبقيع ، وصلى عليها أبو هريرة ، وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في أيام معاوية . (متفق عليه) . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(٩/٣٩٩٠)

(١) (هذه زوجتك) أي: أن الله عز وجل اختار عائشة رضي الله عنها أن تكون إحدى زوجاتك في الدنيا والآخرة. تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنه بكرا، وهي بنت ست سنين، وبنى بها وهي بنت تسع سنين، وبقي معها تسع سنين، ومات عنها وهي زوجته رضي الله عنها وعن أبيها.

(٢) (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الشيخان. تحفة الأحوذي(١٠/٢٥٧)

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذَا. (٢)

---

(١) أخرجه البخاري من طريق عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن هشام إلخ . تحفة الأحوذي(٢٥٧/١٠)

(٢) متفق عليه: وهذا لفظ الترمذي وليس في الصحيحين ذكر جبريل عليه السلام، انما ذكر بلفظ" رَأَيْتُكِ فِي الْمَنَامِ يَجِيءُ بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِي: هَذِهِ امْرَأَتُكَ. فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوْبَ، فَإِذَا أَنْتِ هِيَ ". فَقُلْتُ: " إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ ":صحيح البخاري (٣٨٩٥, ٥٠٧٨, ٥١٢٥, ٧٠١١, ٧٠١٢)، صحيح مسلم (٢٤٣٨)، مسند أحمد (٢٤١٤٢, ٢٤٩٧١, ٢٥٢٨٥)،وبهذا النسق أخرجه الترمذي (٣٨٨٠) واللفظ له، والبزار (٢٢٦)، وابن حبان (١٦/٦) باختلاف يسير. وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣٨٨٠) ، وقال في هداية الرواة (٦١٤٢):إسناده صحيح.

وفي الحديث: جاء جبريل في المنام إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها في قطعة حرير خضراء، والمراد إتيان منامي وليس في الحقيقة، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : هذه المرأة هي زوجتك في الدنيا والآخرة، ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم رآها أكثر من مرة في النوم واليقظة، كما في صحيح مسلم: أن النبي صلى الله عليه وسلم رآها في ثلاث ليال.

www.alukah.net

(٦٥)- قال الإمام النسائي في السنن الصغرى-المجتبى- : كتاب السهو، باب: الفضل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

١٢٩٥- أَخبَرَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ - قَالَ: أَنْبَأَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ - مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبِشْرُ يُرَى فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: " إِنَّهُ جَاءَنِي جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ".(٢)

---

(١) أبو طلحة الأنصاري زيد بن سهل رضي الله عنه.

(٢) حسن: سنن النسائي (١٢٨٣)، سنن الدارمي (٢٨١٥)، مسند أحمد (١٦٣٦١, ١٦٣٦٣). وابن أبي شيبة (٨٧٨٧) بنحوه. قال ابن حجر العسقلاني في هداية الرواة (٤١٧/١):[حسن كما قال في المقدمة] ،وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٤٠١/٢) :[إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما]، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٢٩): صحيح، وفي«صحيح الترغيب» (١٦٦١): حسن صحيح ، وفي صحيح النسائي(١٢٨٣): حسن، وفي هداية الرواة (٨٨٨): صحيح. وفي صحيح الجامع (٧١): صحيح، وقال شعيب الأرنؤوط في تخريج شرح السنة (٦٨٥): صحيح. وفي تخريج المسند لشعيب (١٦٣٦٣): حسن لغيره.

(٦٦)- قال الإمام النسائي في السنن الصغرى-المجتبى- : كتاب الصيام، ذكر خبر ابن عباس فيه.

٢١٣٣- أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ هُوَ أَبُو بُرَيْدٍ الْجَرْمِيُّ بَصْرِيٌّ، عَنْ بَهْزٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: الشَّهْرُ(١) تِسْعٌ وَعِشْرُونَ(٢)يَوْمًا ".(٣)

---

(١) «الشهر» أي: العربي الهلالي.

(٢) «الشَّهرُ تسعٌ وعشرون» معناه: حصْرُه من جهة أحَد طَرَفَيْه وهو النُّقْصَان، أي: أنَّه قد يكون تسعًا وعشرين، وهو أقلُّه، وقد يكون أكثر، فلا تأخذوا أنتم بصوم الأكثر لأنفسكم احتياطًا، ولا تقتصروا على الأقل تخفيفًا، ولكن اربطوا عبادتكم برؤيته، واجعلوا عبادتكم مرتبطة ابتداءً وانتهاءً باسْتِهْلَالِهِ. المسالك في شرح موطأ مالك (٤/ ١٥٧)

(٣) صحيح الإسناد: سنن أبي داود (٢٣٢٧)، سنن النسائي (٢١٣٤)، مسند أحمد (١٨٨٥, ٢١٠٣, ٢٣٣٥, ٣١٥٨).ورواه البخاري برقم(٥٢٠٣) وفيه قصة عمر بت الخطاب وقوله للنبي ضلى الله عليه وسلم : أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟.
وقال الألباني في صحيح النسائي (٢١٣٢): إسناده صحيح. وفي الحديث : إخبار جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدة الشهر العربي.

www.alukah.net

(٦٧)- قال الإمام النسائي في السنن الصغرى-المجتبى- : كتاب تحريم الدم، سحرة أهل الكتاب.

٤٠٨٠- أَخْبَرَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ ابْنِ حَيَّانَ - يَعْنِي يَزِيدَ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: سَحَرَ(١)النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ(٢)مِنَ الْيَهُودِ، فَاشْتَكَى لِذَلِكَ أَيَّامًا(٣)، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ ؛ عَقَدَ لَكَ عُقَدًا فِي بِئْرِ كَذَا وَكَذَا(٤). فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

---

(١) (السحر) هو قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريده من ضرر المسحور.

(٢) (رجل من بني زريق) يقال له: لبيد بن الأعصم، وهو يهودي.

(٣) كان من أثر هذا السحر الذي صنعه لبيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله صلى الله عليه وسلم. وقد جاءت روايات هذا الحديث مبنية على أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على قلبه وعقله واعتقاده صلى الله عليه وسلم، ويكون معنى أنه صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله: محمول على التخيل بالبصر لا بالعقل، وليس فيه ما يطعن بالرسالة. أو حتى يظن أنه يأتي أهله ولا يأتيهن -كما في الرواية الأخرى في صحيح البخاري-، والمعنى: أن يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن، فإذا دنا منهن أخذته أخذة السحر، فلم يأتهن ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور.

(٤) (بئر ذروان) وهي بئر بالمدينة كانت في بستان بني زريق.

فَاسْتَخْرَجُوهَا[١]فَجِيءَ بِهَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ لِذَلِكَ الْيَهُودِيِّ، وَلَا رَآهُ فِي وَجْهِهِ قَطُّ. [٢]

---

(١) في رواية الصحيح "فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه" ولما رجع وصف لأم المؤمنين عائشة هذا البئر بأن ماءها كأنه «نقاعة الحناء»، يعني: أن ماء البئر أحمر كالذي ينقع فيه الحناء، يعني أنه تغير لرداءته، أو لما خالطه مما ألقي فيه، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين، في التناهي في كراهتها وقبح منظرها.

وفي الصحيح قالت عائشة رضي الله عنها :قلت: يا رسول الله، أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله، فكرهت أن أثور على الناس فيه شرا فأمر بها فدفنت. ذكر لها صلى الله عليه وسلم أنه كره استخراجه حتى لا يثير على الناس منه شرا؛ مثل تذكير المنافقين السحر وتعلمه، ونحو ذلك، فيؤذون المؤمنين، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالبئر فدفنت.

(٢) صحيح الإسناد: مسند أحمد (١٩٢٦٧). وأخرجه الطبراني (٥/ ١٧٩)، (٥٠١١)، والحاكم (٨٠٧٤) كلاهما بنحوه. وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٢٣٩/١٠): له طرق، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٤/٦): روي بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح، ، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٦١) بطوله وصححه، وكذا في صحيح النسائي (٤٠٩١).

www.alukah.net

وحديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها، وليس فيه التصريح بذكر جبريل عليه السلام. قالت عائشة : سَحَرَ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم رَجُلٌ مِن بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ له: لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ، حتَّى كانَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُخَيَّلُ إلَيْهِ أنَّه كانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وما فَعَلَهُ، حتَّى إذَا كانَ ذَاتَ يَومٍ -أوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ- وهو عِندِي، لَكِنَّهُ دَعَا ودَعَا، ثُمَّ قَالَ: يا عَائِشَةُ، أشَعَرْتِ أنَّ اللَّهَ أفْتَانِي فِيما اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ أتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أحَدُهُما عِنْدَ رَأْسِي، والآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أحَدُهُما لِصَاحِبِهِ: ما وجَعُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَن طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ، قَالَ: في أيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: في مُشْطٍ ومُشَاطَةٍ، وجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ. قَالَ: وأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: في بئْرِ ذَرْوَانَ . فأتَاهَا رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في نَاسٍ مِن أصْحَابِهِ، فَجَاءَ فَقَالَ: يا عَائِشَةُ، كَأنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، أوْ كَأنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ. قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، أفلا اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: قدْ عَافَانِي اللَّهُ، فَكَرِهْتُ أنْ أُثَوِّرَ علَى النَّاسِ فيه شَرًّا فأمَرَ بهَا فَدُفِنَتْ.أخرجه البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢١٨٩). وفي الحديث إخبار جبريل عليه السلام بسحر النبي صلى الله عليه وسلم على يد رجل من اليهود في بئر.

(٦٨)- قال الإمام ابن ماجه سنن ابن ماجه: كتاب الفتن، باب: الصبر على البلاء.

٤٠٢٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ،

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ قَدْ خُضِّبَ بِالدِّمَاءِ(١)، قَدْ ضَرَبَهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ(٢)، فَقَالَ: مَا لَكَ(٣)؟ قَالَ: " فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ وَفَعَلُوا "(٤).

قَالَ: أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً(٥)؟ قَالَ: "نَعَمْ، أَرِنِي".

فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي، قَالَ: ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ. فَدَعَاهَا، فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ.

---

(١) (خضب بالدماء) أي: قد طلي بالدماء من أثر سيلان الدم منه.

(٢) (قد ضربه بعض أهل مكة) أي: آذوه وضربوه حتى أدمي.

(٣) (ما لك؟) وهذا من المواساة للنبي صلى الله عليه وسلم.

(٤) (فعل بي هؤلاء وفعلوا) أي: يشكو ويبث له أذى قومه.

(٥) (آية؟) أي: علامة ومعجزة لتثبته وتزيل عنه.

www.alukah.net

قَالَ: قُلْ لَهَا فَلْتَرْجِعْ.

فَقَالَ لَهَا فَرَجَعَتْ، حَتَّى عَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " حَسْبِي(٢)". (٣)

---

(١) (فرجعت حتى عادت إلى مكانها) وهذا من تسخير الله وأمره للشجرة أن تطيع أمر رسوله صلى الله عليه وسلم.

(٢) (حسبي) أي: تكفيني هذه النعمة والمعجزة أن تفرج ما بي.

(٣) صحيح: سنن الدارمي (٢٣)، مسند أحمد (١٢١١٢). وابن أبي شيبة (٣١٧٣٢) باختلاف يسير. و أورده الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٢٢٦)،وقال: هذه أحاديث اخترتها مما ليس في البخاري ومُسلِم. وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٢٧٠)، وقوى إسناده على شرط مسلم شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند (١٢١١٢).

قال محمد فؤاد عبد الباقي في التعليق على الزوائد: هذا إسناد صحيح إن كان أبو سفيان واسمه طلحة بن نافع سمع من جابر، وصحح إسناده حسين سليم أسد الداراني في التعليق على سنن الدارمي، وقال في التعليق على مسند أبي يعلى الموصلي: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وفي الحديث مواساة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال له مالك.

(٦٩)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٨٣٨- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ بَعَثَ مَعَهُ بِخَمِيلَةٍ(١) وَوِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ(٢)، وَرَحَيَيْنِ وَسِقَاءٍ وَجَرَّتَيْنِ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَاتَ يَوْمٍ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَنَوْتُ(٣) حَتَّى قَدِ اشْتَكَيْتُ صَدْرِي، قَالَ: وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ أَبَاكِ بِسَبْيٍ، فَاذْهَبِي فَاسْتَخْدِمِيهِ(٤). فَقَالَتْ: وَأَنَا وَاللَّهِ قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَتْ(٥) يَدَايَ.

---

(١) (الخميلة) الخميل القطيفة البيضاء من الصوف.

(٢) (وسادة أدم حشوها ليف) والوسادة ما يجلس عليه الشخص، أو يضعه تحت رأسه؛ لينام عليه، وقد كانت من جلد حيوان مدبوغ، ومحشوة بألياف النخيل.

(٣) (سَنَوتُ) يعني: استقيت، ومنه السانية: وهي الناقة التي يُستقى عليها.

(٤) (استخدميه) اسأليه خادماً، ولفظ "الخادم " يقع على الذكر والأنثى.

(٥) (مَجَلت) بفتح الجيم وكسرها، أي: ارتفع جلدها، وحصل فيها ما يشبه القبة، وفيه ماء قليل يحدث عند تناول العمل الصعب.

www.alukah.net

فَأَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " مَا جَاءَ بِكِ أَيْ بُنَيَّةُ؟ " قَالَتْ: جِئْتُ لَأُسَلِّمَ عَلَيْكَ. وَاسْتَحْيَتْ أَنْ تَسْأَلَهُ وَرَجَعَتْ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتِ؟ قَالَتِ: اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ. فَأَتَيْنَاهُ جَمِيعًا، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي. وَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَتْ يَدَايَ، وَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِسَبْيٍ وَسَعَةٍ، فَأَخْدِمْنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ: " لَا أُعْطِيكُمَا وَأَدَعُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَطْوَى بُطُونُهُمْ لَا أَجِدُ مَا أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنِّي أَبِيعُهُمْ وَأُنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ ". فَرَجَعَا، فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ دَخَلَا فِي قَطِيفَتِهِمَا، إِذَا غَطَّتْ رُءُوسَهُمَا تَكَشَّفَتْ أَقْدَامُهُمَا، وَإِذَا غَطَّيَا أَقْدَامَهُمَا تَكَشَّفَتْ رُءُوسُهُمَا، فَثَارَا، فَقَالَ: " مَكَانَكُمَا ". ثُمَّ قَالَ: " أَلَا أُخْبِرُكُمَا بِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ " قَالَا: بَلَى. فَقَالَ: "كَلِمَاتٌ عَلَّمَنِيهِنَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ". فَقَالَ: " تُسَبِّحَانِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدَانِ عَشْرًا، وَتُكَبِّرَانِ عَشْرًا، وَإِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ". قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ عَلَّمَنِيهِنَّ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ(١): وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟ فَقَالَ: قَاتَلَكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، نَعَمْ وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ. (٢)

---

(١) ابن الكواء: هو عبد الله بن الكواء كان من رؤوس الخوارج، له ترجمة في لسان الميزان ٣: ٣٢١ - ٣٣٠ قال البخاري: لم يصح حديثه، وقال الحافظ: "له أخبار كثيرة مع علي، وكان يلزمه ويعييه في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي.

(٢) إسناده حسن: فيه عطاء بن السائب وقد سمع منه حماد بن سلمة قبل اختلاطه وبقية رجاله ثقات، قال محققوا المسند- شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون-: حماد- وهو ابن أبي سلمة- روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط وبعده، وقد توبع.

وأخرجه ابن سعد في "الطبقات" ٢٥/٨ عن عفان بن مسلم، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٢٣٢/١٠-٢٣٣، وابن ماجه (٤١٥٢) ، والبزار (٧٥٧) من طريق محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، به. ورواية ابن ماجه مختصرة. والطبراني في ((الدعاء)) (٢٣٠) ، والضياء المقدسي في ((المختارة)) (٤٦٧) باختلاف يسير، وقال العلامة أحمد شاكر في تخريج المسند (١٤٩/٢): إسناده صحيح، واستغرب سياقه المنذري في الترغيب

www.alukah.net

والترهيب (٣٧٢/٢)، فقال :في هذا السياق ما يستغرب وإسناده جيد ورواته ثقات.

وقد رواه البخاري (٣١١٣, ٣٧٠٥, ٥٣٦١, ٥٣٦٢, ٦٣١٨)، ومسلم (٢٧٢٧) مختصرا وبدون ذكر جبريل عليه السلام: وأبو داود (٢٩٨٨, ٥٠٦٢)، والترمذي (٣٤٠٨, ٣٤٠٩)، والنسائي (٣٣٨٤)،والدارمي (٢٧٢٧)، وأحمد (٥٩٦, ٦٠٤, ٧٤٠, ٩٩٦, ١١٤١, ١١٤٤, ١٢٢٩, ١٢٥٠, ١٣١٣). وفي الحديث أن جبريل عليه السلام علم النبي صلى الله عليه وسلم تلك الكلمات المباركات فمن قالهن قبل نومه كن له خير من خادم.

(٧٠)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

١٢٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَنَفِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ وَلِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ: مَعَ أَحَدِكُمَا جِبْرِيلُ، وَمَعَ الْآخَرِ مِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ يَشْهَدُ الْقِتَالَ. أَوْ قَالَ: يَشْهَدُ الصَّفَّ. (١)

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (٣١٩٥٤، ٣٦٦٥٩)،أبو بكر بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني في السنة (١٢١٧)، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار في البحر الزخار (٣٠٣/٢) برقم (٧٢٩)، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين (٤٤٣٠) وصححه ووافقه الذهبي، وبرقم (٤٦٥٣) قال الذهبي: على شرط مسلم. وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي في المسند (٣٤٠)، وصحح اسناده حسين سليم أسد، وأبو عبد الله البغدادي الحسين المحاملي في أمالي المحاملي - رواية ابن يحيى البيع (١٤٦)، وأبو القاسم هبة الله اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٥٠٩)، وأبو القاسم تمام البجلي الرازي ثم الدمشقي في الفوائد (١٠٣٦)، وضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في

www.alukah.net

الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهم (٦٣٦) وقال: إِسْنَاده صَحِيح، وقال العلامة أحمد محمد شاكر في تقيق المسند: إسناده صحيح، أبو عون: هو محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي. أبو صالح الحنفي: هو عبد الرحمن بن قيس. والحديث في مجمع الزوائد ٦: ٨٢ ذكره مرتين متعاقبتين بلفظ واحد، إلا أن فيه "عن علي قال: قال لى النبي - صلى الله عليه وسلم - ولأبى بكر" إلخ، وقال في الموضع الأول: "رواه أحمد بنحوه والبزار والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبد العزيز ابن عمران، وهو ضعيف" وليس هو الإسناد الذي هنا، وقال في الموضع الثانى: "رواه أحمد بنحوه والبزار، واللفظ له، ورجالهما رجال الصحيح" فهو الإسناد الذي هنا.

وصحح شعيب الأرنؤوط إسناده على شرط مسلم ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي صالح الحنفي- واسمه عبد الرحمن بن قيس- فمن رجال مسلم. مسعر: هو ابن كدام، وأبوعون: هو محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي.

-وفي هذا الحديث يخبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ولأبي بكر، وجاء في رواية أن ذلك كان يوم غزوة بدر: مع أحدكما جبريل. وهو الملك الموكل بالوحي، ومع الآخر ميكائيل، وهو الملك الموكل بالقطر، وإسرافيل وهو الملك الموكل بالنفخ في الصور، ملك عظيم

يشهد القتال، أي: يحضر القتال مع المسلمين ويكون في الصف، أي: في صفوف القتال. ولعله خص ذكر هؤلاء الملائكة؛ لكونهم أشرف الملائكة وأفضلهم.

www.alukah.net

(٧١)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: مسند عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه.

١٦٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ صَدَقَتِهِ(١)، فَدَخَلَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَخَرَّ سَاجِدًا، فَأَطَالَ السُّجُودَ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ نَفْسَهُ فِيهَا، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، ثُمَّ جَلَسْتُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: " مَنْ هَذَا؟ ". قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: " مَا شَأْنُكَ؟ ". قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَجَدْتَ سَجْدَةً خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبَضَ نَفْسَكَ فِيهَا، فَقَالَ: " إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي، فَبَشَّرَنِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ ؛ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ ؛ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا ".(٢)

---

(١) (في رواية حتى دخل نخلا) ، أي : بستان نخل.

(٢) حسن لغيره : مسند أحمد (١٦٦٢). وعبد بن حميد (١٥٧) ،والحاكم (٨١٠)، وأبو يعلى (٨٦٩)،والبيهقي (٣٩٩٤) بنحوه، والضياء المقدسي في

الأحاديث المختارة (٩٢٦)، قال السخاوي في القول البديع (١٥٥): في إسناده اختلاف، وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر في تخريج المسند (١٣٠/٣)، وقال محققوا المسند: حسن لغيره، عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن لم يوثقه غير ابن حبان، ولا نخاله سمع من جده عبد الرحمن بن عوف، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. أبو سعيد مولى بني هاشم: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري.

وأخرجه عبد بن حميد (١٥٧) ، والحاكم ٥٥٠/١، وعنه البيهقي ٣٧١/٢ من طريق سليمان بن بلال، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الواحد بن محمد، به.

وأخرجه مختصرا إسماعيل القاضي في "فضل الصلاة على النبي" (٧) من طريق عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عبد الواحد بن محمد، به.

وقد تقدم برقم (١٦٦٢) من طريق آخر.

وله طريق ثالث عند أبي يعلى (٨٤٧) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٥٥٥) من طريق ابن أبي سندر الأسلمي، عن مولى لعبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف، بنحوه.

ورابع عند ابن أبي شيبة ٥٠٦/١١، وإسماعيل القاضي (١٠) ، والبزار (١٠٠٦) ، وأبي يعلى (٨٥٨) من طريق سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده عبد

www.alukah.net

الرحمن بن عوف، به ولفظه: "سجدت شكرا فيما أبلاني من أمتي، من صلى علي من أمتي صلاة كتبت له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات" وهذا لفظ ابن أبي شيبة، وهو مختصر.

قوله: "فسجدت شكرا"، قال السندي: وقد أخذ الجمهور بسجود الشكر، ولا وجه لمن قال بخلافه، وفي "مختصر التاتارخانية " نقلا عن "الحجة": قال أبو حنيفة: لا تجب سجدة الشكر، لأن النعم كثيرة لا يمكن أن يسجد لكل نعمة، فيؤدي إلى تكليف ما لا يطاق، ومحمد يقول: سجدة الشكر جائزة. قال صاحب "الحجة": عندي أن قول أبي حنيفة محمول على الإيجاب، وقول محمد محمول على الجواز والاستحباب، فيعمل بهما، لا يجب لكل نعمة سجدة كما قال أبو حنيفة، لكنها غير خارجة عن حد الاستحباب، ثم قال: وعليه الفتوى. (تحقيق مسند أحمد طبعة الرسالة)، وفي الحديث : تبشير جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الله تعالى على من صلى عليه، وسلام الله تعالى على من سلم عليه.

(٧٢)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: ومن مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس.

٢١٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصَّفَا(١) ذَهَبًا وَنُؤْمِنُ بِكَ(٢).

قَالَ: " وَتَفْعَلُونَ؟ " قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَدَعَا، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ(٣)، وَيَقُولُ لَكَ: إِنْ شِئْتَ أَصْبَحَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا، فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ(٤)،

---

(١) (الصفا) بهذا الاسم؛ لأن حجارته من الصفا، وهو الحجر الأملس الصلب، ويقع في أصل جبل أبي قبيس.

(٢) المعنى أن يحول جبل الصفا وحجارته إلى ذهب خالص؛ معجزة، وعلامة وحجة على نبوته، فإن أصبح ذهبا اتبعناك" وآمنا بك وبرسالتك.

(٣) (إن ربك يقرئك السلام) أي: يحييك ويلقي عليك تحية السلام.

(٤) وذلك لأن الله عز وجل قد أنفذ لهم ما طلبوه، وهو من قبيل المعجزة، فحق عليهم أن يؤمنوا، وألا يستكبر منهم أحد ويعاند في الإسلام.

www.alukah.net

وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ (١). قَالَ: " بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ(٢)". (٣)

---

(١) (وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة) أي: أجعل لهم باب التوبة مفتوحا؛ ليتوبوا عن شركهم وكفرهم إذا تبين لهم الحق والهدى بدلا من إهلاكهم

(٢) (بل باب التوبة والرحمة) وهذا من حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم، ومحبته لهداية الناس، وصبره عليهم؛ لعل الله أن يهديهم، أو يخرج من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا، وهذا أيضا من حسن صبر النبي صلى الله عليه وسلم على أمر الله .

(٣) إسناده صحيح على شرط مسلم: مسند أحمد (٢٣٣٣, ٣٢٢٣). والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٦١٧)، والطبراني (١٥٢/١٢) (١٢٧٣٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٩/١٠): رجاله رجال الصحيح، وفي الحديث: إبلاغ جبريل عليه السلام تسليم الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم، وتخييره بين إجابة طلبتهم وعذابهم إن لم يؤمنوا أو الرحمة والتوبة.

(٧٣)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: ومن مسند بني هاشم ، مسند عبد الله بن العباس.

٢٦٧٩- حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيهِ(١)، فَكَانَ كَالْمُعْرِضِ عَنْ أَبِي، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ لِي أَبِي: أَيْ بُنَيَّ(٢)، أَلَمْ تَرَ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ(٣)كَالْمُعْرِضِ عَنِّي(٤)؟ فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ، إِنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيهِ. قَالَ: فَرَجَعْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا وَكَذَا(٥)، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ عِنْدَكَ رَجُلٌ يُنَاجِيكَ، فَهَلْ كَانَ عِنْدَكَ أَحَدٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

(١) (يناجيه) يُسارّه ويخاطبه بكلام خفي.

(٢) (أي بني) يا ولدي (كلمة نداء وحنان).

(٣) (ابن عمك) يقصد النبي ﷺ، لأن العباس كان عم النبي.

(٤) (كالمعرض عني) كأنه متجه بوجهه واهتمامه عني.

(٥) (كذا وكذا) تعبير عن ذكر الكلام السابق دون التصريح به.

www.alukah.net

وَسَلَّمَ: " وَهَلْ رَأَيْتَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ". قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: " فَإِنَّ ذَاكَ جِبْرِيلُ، وَهُوَ الَّذِي شَغَلَنِي عَنْكَ(١)". (٢)

---

(١) (شغلني عنك) انشغل بي عنك فلم أستطع إعطاءك الاهتمام الكامل.

(٢) صحيح: إسناده على شرط مسلم، ورجاله رجال الصحيح، وحسن هو ابن موسى الأشيب. أخرجه أحمد في المسند(٢٦١٠، ٢٨٤٧) والطيالسي في مسنده (٢٨٢٣) وأحمد في فضائل الصحابة (١٧٥٨ , ١٧٩٤ , ١٧٩٥ , ١٨١١) وعبد بن حميد في مسنده (٧١٤) والطبراني في الكبير (١٠٤٣٣ , ١٢٦٦٧) وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (٣٧٨٦) والبيهقي في السنن الكبير (١٢٤٩٣) ، وهو في مجمع الزوائد(٢٧٦/٩) وقال: "رواه أحمد والطبراني بأسانيد، ورجالها رجال الصحيح". وقال محققوا المسند: إسناده على شرط مسلم، عمار بن أبي عمار -وإن خرج له مسلم- قال البخاري في "التاريخ الأوسط " (وهو المطبوع خطأ باسم الصغير) ٥٥/١: كان شعبة يتكلم في عمار، وقال ابن حبان في "الثقات" ٢٦٨/٥: كان يخطئ.

وصححه الامام الوادعي في الصحيح المسند (٥٢٧/١)، وقال رجاله رجال الصحيح.

وفي الحديث: مجيء جبريل في صورة بشر: كما جاء في هذا الحديث وفي أحاديث أخرى مثل حديث عمر عن سؤال جبريل عن الإسلام والإيمان والإحسان، ورؤية ابن عباس له

(٧٤)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: ومن مسند بني هاشم ، مسند عبد الله بن العباس.

٢٨٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ خَيْرٍ الزَّبَادِيُّ، أَنَّ مَالِكَ بْنَ سَعْدٍ التُّجِيبِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَ(١)الْخَمْرَ(٢)، وَعَاصِرَهَا(٣) وَمُعْتَصِرَهَا(٤)، وَشَارِبَهَا(٥)، وَحَامِلَهَا(٦) وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ(٧)، وَبَائِعَهَا(٨) وَمُبْتَاعَهَا(٩)، وَسَاقِيَهَا(١٠) وَمُسْتَقِيَهَا(١١)". (١٢)

---

(١) (اللعن) الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى.

(٢) (الخمر) كل ما خامر العقل وغطاه من المشروبات المسكرة.

(٣) (عاصرها) الذي يعصر العنب أو غيره لصنع الخمر.

(٤) (معتصرها) الذي يطلب من غيره عصرها له.

(٥) (شاربها) المتناول لها بشرب.

(٦) (حاملها) الذي ينقلها من مكان إلى آخر.

(٧) (المحمولة إليه) الذي تُحمل إليه الخمر ليشتريها أو يشربها.

(٨) (بائعها) الذي يبيعها ويتعاطى بيعها.

www.alukah.net

(٩) (مبتاعها) الذي يشتريها.

(١٠) (ساقيها) الذي يَسقيها لغيره.

(١١) (مستقيها) الذي يطلب من غيره أن يسقيه إياها.

(١٢) صحيح لغيره: وهذا إسناد حسن. أخرجه ابن حبان (٥٣٥٦)، والطبراني في الكبير(٢٣٣/١٢) (١٢٩٧٦)، وفي الدعاء (٢٠٩٢)، وعبد بن حميد في المنتخب (٦٨٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥١٩٦)، والحاكم (٢٢٦٨) باختلاف يسير، وقال الحاكم:«هذا حديث صحيح الإسناد» وشاهده حديث عبد الله بن عمر ولم يخرجاه.

كلهم من طرق عن مالك بن خير الزيادي، أن مالك بن سعد التجيبي حدثه، أنه سمع ابن عباس يقول فذكره.

وإسناده حسن من أجل مالك بن خير الزيادي، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣١٢)، ولم يقل فيه شيئًا. ولكن قال أبو زرعة: «مصري لا بأس به». وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: «محله الصدق». فمثله يحسن حديثه، وخاصة في الشواهد، وقد صحّحه ابن حبان، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، وشاهده حديث عبد اللّه بن عمر». وقال المنذري:«رواه أحمد بإسناد صحيح». [الترغيب والترهيب للمنذري – ط العلمية (٣/ ١٧٥).

وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر في تخريج المسند له (٣٢٢/٤)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٨٣٩)، وشعيب الأرنؤوط في تخريج شرح السنة (٣٥٤/١١)، وقال في تخريج المسند له وآخرون (٢٨٩٧): صحيح لغيره.
وحسنه شيخنا ضياء الرحمن -رحمه الله تعالى- في الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه (٥/ ٦١٩).
وفي الحديث: أن جبريل عليه السلام جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم بوحي من الله تعالى يبلغه أن الله قد لعن كل من شارك في تعاطي الخمر والتعامل بها، سواء كان ذلك مباشرة أو تسبباً. فاللعن هنا يشمل كل من ارتبط بالخمر بأي صفة من الصفات المذكورة، بدءاً من صنعها وعصرها، ومروراً بشربها وبيعها وشراءها، وانتهاءً بتوصيلها وإيصالها إلى الآخرين.
والخمر من الكبائر، وهي أم الخبائث، كما ورد في الحديث: «الخمر أم الخبائث»، ومن الحكمة في تحريم الخمر ما فيها من أضرار على العقل والبدن والمجتمع، والحديث يبين أن الخمر محرمة، وأن الله قد لعن كل من يتعاطاها بأي شكل من الأشكال، و كل من ساهم في إيصال الخمر أو التعامل بها، مما يدل على تحريم التعاون على الإثم والعدوان، وليس الشرب فقط هو المحرم، بل كل من ساهم في وصولها إلى الشارب أو في صنعها أو بيعها أو شرائها.

www.alukah.net

(٧٥)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: ومن مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس.

٢٩٥٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ - حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي، فَأَمَرَنِي(١) أَنْ أُعْلِنَ بِالتَّلْبِيَةِ(٢)". (٣)

---

(١) (فَأَمَرَنِي) أي أن أطلب من أصحابي أو من كان معي في الحج أو العمرة أن يَرْفَعوا أَصْوَاتَهُمْ بالتهليل والتلبية ويجهرون بها.

(٢) (بِالتَّلْبِيَةِ) هي قول "لبيك اللهم لبيك..." التي تقال عند الإحرام بالحج أو العمرة.

(٣) إسناده حسن وهذا حديث صحيح.

أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٩ / ٥٢٦) (٥٠٩)، والبخاري في ((التاريخ الكبير)) (١٨٧/٢) باختلاف يسير.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٧/٣): فيه جعفر بن عياش لم يذكره ابن أبي حاتم في كتابه ولم يجرحه أحد وبقية رجاله رجال الصحيح.

وقال العلامة أحمد شاكر في تخريج المسند (٣٤٣/٤): إسناده حسن على الأقل. وقال شعيب الأرنؤوط في تخريج زاد المعاد (١٥٠/٢): لا بأس بسنده

في الشواهد. وفي تخريج المسند (٢٩٥٠): حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مختلف فيه، وأقل أحواله أن يكون حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات. أبو حازم: هو سلمة بن دينار، وجعفر بن عباس: هو جعفر بن تمام بن عباس كما جاء مصرحا به عند البخاري في "تاريخه"، ونُسب هنا إلى جده، روى عنه جمع، وقال أبو زرعة الرازي: مديني ثقة، وأورده ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة، وذكره ابن حبان في "الثقات" ١٣٢/٦، وأخطأ الحسيني فظنه غير جعفر بن تمام فقال فيه: مجهول، وتابعه على ذلك ابن حجر وابن العراقي، فقالا: لا يعرف. وأخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" ١٨٧/٢من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، بهذا الإسناد. وله شاهد من حديث السائب بن خلاد عند أحمد ٥٥/٤ و٥٦، وأبي داود (١٨١٤) ، والترمذي (٨٢٩) ، والنسائي ١٦٢/٥، وصححه ابن حبان (٣٨٠٢) مرفوعاً بلفظ: "أتاني جبريل، فأمرني أن آمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال" أو قال: "بالتلبية" يريد أحدهما، وهذا لفظ أبي داود، ولفظ الترمذي: "أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال والتلبية"، ولفظ النسائي: "أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية". قوله: "أن أعلن"، قال السندي: من الإعلان، أي: أجهر.أهـ

وفي الحديث: يخبر النبي ﷺ أن جبريل عليه السلام جاءه بأمر من الله تعالى، أن يأمر أصحابه رضوان الله عليهم أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية عند الإحرام للحج أو العمرة.

www.alukah.net

(٧٦)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: مسند عبد الله بن مسعود .

٣٨٦٣- حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ، حَدَّثَنِي حُصَيْنٌ، حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ فِي خُضْرٍ(١) مُعَلَّقٌ بِهِ الدُّرُّ(٢)". (٣)

(١) خضر: جمع أخضر أى فى ثياب خضر.

(٢) الدُّرُّ : اللؤلؤ العظيم.

(٣) إسناده صحيح على شرط مسلم. أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (١٩٠١)، وقال : لم يرو هذا الحديث عن حصين إلا الحسين بن واقد تفرد به زيد بن الحباب، وابن منده في ((الإيمان)) (٧٥٣/٢).
وقال الدارقطني في أطراف الغرائب (٥٦/٢): غريبٌ من حديث حصين عنه، تَفَرَّدَ بِهِ الحسين بن واقد وعنه زيد بن الحباب وغيره يرويه عن الحسين عن عاصم.

(٧٧)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: مسند عبد الله بن عمر . ٦٢٢٦- حَدَّثَنَا يَعْمَرُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مُبَارَكٍ - قَالَ: قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَسْتَنُّ(١)، فَأَعْطَى أَكْبَرَ الْقَوْمِ(٢)، وَقَالَ: " إِنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنِي أَنْ أُكَبِّرَ(٣)". (٤)

---

(١)(يَسْتَنُّ) الاسْتِنَانُ: استعمال السِّواك، وهو افْتِعَال من الأسنانِ، أي: يُمِرُّه عليها. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢/ ٤١١)

(٢) وقال المناوي -رحمه الله-:«أكبرَ القومِ» الحاضرين؛ لأن توقير الأكبر واجب، وإذا لم نبدأ به لم نوقره، وسَيَجِيْءُ في خبرٍ: «ليس مِنَّا من لم يُوقِّر كبيرنا»؛ فيُنْدَب تقديم الأكبر في السواك وغيره من سائر وجوهِ الإكرام والتوقير. وفيه: حلّ الاستياك بحضرة الغير. فيض القدير (٥/ ١٠٠)

(٣) (أنْ أُكَبِّر) أي: أُقَدِّم الأكبر، وأُوَقِّره. التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ٢٤٩)، وفيه: أنَّ السِّنِّ من الأوصاف التي يُقدَّم بها، فيستدل به في أبواب كثيرة من الفقه، سيما في مورد النص، وهو الإرفاق بالسِّواك، ثم يطَّرِد في جميع وجوه الإكرام، كركوب وأكل وشرب وانتعال وطيب.

www.alukah.net

(٤) أخرجه البخاري معلقاً بصيغة الجزم (٢٤٦)، وأخرجه موصولاً مسلم (٢٢٧١) بدون ذكر جبريل -عليه السلام-: وهذا إسناد حسن، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٠/١)، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٢١٨)، و صحح إسناده العلامة أحمد شاكر في تخريج المسند (٧٩/٩)، وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند (٦٢٢٦)، وصححه الإمام الألباني في صحيح الجامع (١٣٨٢)، سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٥٥٥). وفي الحديث أن جبريل أمر النبي صلى الله عليه وسلم أي: عن الله تعالى أنْ يقدِّم كبير السن على الصغير في المجالس والعطاء ونحو ذلك، وقد بينت رواية الصحيحين سبب ذلك، وفيها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أراني في المنام أتسوك بسواك، فجاءني رجلان، أحدهما أكبر من الآخر، فناولت الأصغر منهما، فقيل لي: كبر"، أي: قدم الأكبر، والقائل للنبي صلى الله عليه وسلم: كبر، هو جبريل عليه السلام، قال صلى الله عليه وسلم: "فدفعته إلى الأكبر منهما"، وهذا تعليم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن الأدب تقديم الأكبر من جماعة الحضور على من هو أصغر منه، وهو السنة في السلام، والتحية، والشراب، والطيب، ونحوها من الأمور.

(٧٨)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: مسند عبد الله بن عمر.

٦٤٣٤- حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّا نُكْرِي(١)، فَهَلْ لَنَا مِنْ حَجٍّ؟ قَالَ: أَلَيْسَ تَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ، وَتَأْتُونَ الْمُعَرَّفَ، وَتَرْمُونَ الْجِمَارَ، وَتَحْلِقُونَ رُءُوسَكُمْ؟ قَالَ: قُلْنَا: بَلَى. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهُ عَنِ الَّذِي سَأَلْتَنِي، فَلَمْ يُجِبْهُ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾(٢) [البقرة: ١٩٨]، فَدَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " أَنْتُمْ حُجَّاجٌ ".(٣)

---

(١) (نُكْرِي) أي: أؤجر دابتي في سفر الحج

(٢) فهذه الآية أحلت لهم طلب فضل الله من الرزق والتجارة في المواسم، وكانوا لا يبيعون ولا يبتاعون بعرفة ولا بمنى في الجاهلية، وطلب الرزق بالكسب أعم من أن يكون بطريق الكراء أو بطريق التجارة، «فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأ عليه هذه الآية، وقال: لك حج».

www.alukah.net

(٣) إسناده صحيح رجاله ثقات. أخرجه أبو داود (١٧٣٣) بنحوه وبدون ذكر جبريل عليه السلام، وأبو بكر بن أبي شيبة في الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (١٥١٤٠)، وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي في مسند أبي داود الطيالسي(٢٠٢١)، وأبو الحسن علي بن عمر الداراقطني في سنن الدارقطني (٢٥٠) مختصرا،(٢٧٥١)، وابن ابي حاتم الرازي في تفسير القرآن العظيم (١٨٤٥)، وأبو عبد الله الحاكم في المستدرك على الصحيحين (١٦٤٧)، وأبو القاسم بن بشران في الأمالي (٤٣٤)، وأبو عثمان سعيد بن منصور في التفسير من سنن سعيد بن منصور(٣٥٢)، وأحمد بن الحسين البيهقي في السنن الكبرى (١١٦٦٠). وقال العلامة أحمد شاكر في تخريج المسند (٦٤٣٤): إسناده صحيح، وقال شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند (٦٤٣٥): إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبي أمامة التيمي، فقد روى له أبو داود، ووثقه ابن معين، وقال: لا يُعرف اسمه.

وأخرجه الطبري في"تفسيره"٢٨٢/٢، من طريق أسباط، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبري أيضا في"تفسير" ٢٨٣/٢ من طريق شبابة بن سوار، عن شعبة، عن أبي أميمة،به.أهـ.

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل عن الشئ فينزل جبريل عليه السلام من عنده ربه عز وجل بالآيات.

(٧٩)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: مسند أبي هريرة رضي الله عنه.

٧١٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ(١)، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ(٢)، فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا نَزَلَ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ قَبْلَ السَّاعَةِ. فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ(٣). قَالَ: أَفَمَلِكًا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ،

(١) "فنظر إلى السماء"، أي: النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) "فإذا ملك ينزل"، أي: رأى النبي صلى الله عليه وسلم ملكا من الملائكة ينزل من السماء، وهذا مما أطلعه الله عليه وخصه به.

(٣) أرسلني إليك ربك"، أي: إن هذا الملك منزل من قبل ربه سبحانه وتعالى؛ لتخيير النبي صلى الله عليه وسلم.

www.alukah.net

أَوْ عَبْدًا رَسُولًا؟(١) قَالَ جِبْرِيلُ: تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ(٢). قَالَ: " بَلْ عَبْدًا رَسُولًا(٣)". (٤)

---

(١) نزل الملك الآخر يخير النبي صلى الله عليه وسلم: أتريد أن تصبح ملكاً رسولاً أم تبقى عبداً رسولاً؟

(٢) (تواضع لربك يا محمد!) فربنا يخيرك، فإذا تواضعت فإنه ما زاد الله عبداً بتواضع إلا عزاً.

(٣) (بل عبداً رسولاً) يعني: أكون عبداً رسولاً. ولذلك كان يجلس جلسة العبيد، ويقعد على الأرض ولا يقعد على الكرسي أو على عرش، وينام على السرير، وكانت حبال السرير تؤثر في جنب النبي صلوات الله وسلامه عليه، فهنا كان صلى الله عليه وسلم غاية في التواضع ليري الناس أن الدنيا لا تساوي شيئاً.

قال ابن مسعود: (نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد أثر في جنبه)، أي: أعواد الحصير أثرت في جنبه صلى الله عليه وسلم، فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: (يا رسول الله! لو اتخذنا لك وطاءً) أي: فرشاً ليناً، فقال صلى الله عليه وسلم: (مالي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها).

هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم يضرب هذا المثال العظيم الذي يحدث الناس به حتى يعقلوا، فيقول: أنا مثلي مع هذه الدنيا كراكب نزل تحت ظل

شجرة، وفي رواية أخرى قال: (كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها) الذي يسير في الصيف ينزل تحت شجرة في أثناء الطريق ليرتاح قليلاً ثم يكمل سيره مرة أخرى.

هكذا يعلمنا صلى الله عليه وسلم أن نزهد في الدنيا حتى يحبنا الله سبحانه، وأن نزهد في ما في أيدي الخلق حتى يحبنا الخلق.

(شرح الترغيب والترهيب للمنذرى (٥٥/٧))

(٤) إسناده صحيح على شرط الشيخين: أخرجه البزار (٩٨٠٧)، وأبو يعلى (٦١٠٥)، و ابن حبان (٦٣٦٥)، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١٢٥)

وقال العلامة أحمد شاكر في تخريج المسند (١٤٣/١٢):إسناده صحيح، وصحح الألباني إسناده على شرط الشيخين في بداية السول (٦٤)، وقال في السلسلة الصحيحة (١٠٠٢):إسناده صحيح على شرط مسلم ، وصحح شعيب الأرنؤوط إسناده على شرط الشيخين في تخريج صحيح ابن حبان (٦٣٦٥).

وفي الحديث : جعل الله سبحانه وتعالى جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وزيراً وناصحاً ومشيراً، فأنزل ملكا أخر ليخير النبي صلى الله عليه وسلم.

www.alukah.net

(٨٠)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

١٥٠٠٢- حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي سَلَمَةَ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ(١) امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ". قَالَ: "وَسَمِعْتُ خَشْفًا(٢) أَمَامِي، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا بِلَالٌ. قَالَ: وَرَأَيْتُ قَصْرًا أَبْيَضَ بِفِنَائِهِ(٣) جَارِيَةٌ،

---

(١) وهي أم سليم رضي الله عنها، وهي أم أنس بن مالك. وكانت أم سليم رضي الله عنها عظيمة القدر في حياتها كلها، من عقلاء النساء، ومن الصالحات، عرضت ابنها أنسا رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخدمه، فقبله، وقد كانت تحت مالك بن النضر في الجاهلية، فولدت له أنسا رضي الله عنه، فلما جاء الله تعالى بالإسلام أسلمت، وعرضت على زوجها الإسلام، فغضب عليها، وخرج إلى الشام، فتزوجت بعده أبا طلحة رضي الله عنه، خطبها وهو مشرك، فأبت عليه إلا أن يسلم، فأسلم، فولدت له غلاما، فمات صغيرا، ثم ولدت له عبد الله بن أبي طلحة، فبورك فيه وفي إخوته، وكانوا عشرة، كلهم حمل عنه العلم.

(٢) خشفة: الحس والحركة والصوت.

(٣) فنائه: الفناء: المكان المتسع أمام الدار.

قَالَ: قُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالَ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ، فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ ". فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَعَلَيْكَ أَغَارُ؟(١)

(١) متفق عليه –بدون ذكر جبريل عليه السلام-: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين: صحيح البخاري (٣٦٧٩, ٥٢٢٦, ٧٠٢٤)، صحيح مسلم (٢٣٩٤, ٢٤٥٧) مختصرا، مسند أحمد (١٤٣٢١, ١٥١٨٩)، والبغوي في شرح السنة (٣٨٧٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٧٨)، وقال شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند (١٥٠٠٢) :إسناده صحيح على شرط الشيخين. وفي الحديث : سؤال النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عن بعض اصحابه من أهل الجنة، واجابة جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان كانت الرؤيا منامية إلا أن رؤيا الأنبياء حق.

www.alukah.net

(٨١)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: أول مسند البصريين، حديث أبي عسيب.

٢٠٧٦٧- حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو نُصَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَسِيبٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالْحُمَّى(١) وَالطَّاعُونِ(٢)، فَأَمْسَكْتُ(٣) الْحُمَّى بِالْمَدِينَةِ(٤)، وَأَرْسَلْتُ الطَّاعُونَ

---

(١) (الحُمَّى) هي حرارة بين الجلد واللحم. السراج المنير شرح الجامع الصغير (١/٢٥)

(٢) (الطاعون) المرض العام، والوباء الذي يَفسد له الهواء، فتَفْسُد به الأمزجة والأبدان. النهاية في غريب الحديث (٣/ ١٢٧) ، وقيل : " وهو نوع من الوباء، وهو عبارة عن خراجات وقروح وأورام رديئة.

(٣) (أَمْسَكْتُ) أي: حَبَسْتُ. السراج المنير شرح الجامع الصغير (١/ ٢٥).

(٤) (فأمسكت الحمى بالمدينة) وقد ثبت أنه -صلى الله عليه وسلم- دخل المدينة وهي وَبِيْئَة، وكانت كذلك في الجاهلية، وروى البيهقي عن هشام بن عروة قال: كان وباء المدينة معروفًا في الجاهلية، وكان إذا كان الوادي وَبِيئًا وأَشْرَف عليه الإنسان، قيل له: أَنْهِقْ نهيق الحمار، فكان إذا فعل ذلك لم يضره وباء ذلك الوادي. انتهى.

إِلَى الشَّامِ، فَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِأُمَّتِي وَرَحْمَةٌ، وَرِجْسٌ[١] عَلَى الْكَافِرِ".[٢]

وهاجر إليها -صلى الله عليه وسلم- وهي وَبِيئَة، ومرض فيها أصحابه، فدعا -صلى الله عليه وسلم- أن يُنقل إلى الجُحْفَة، فنُقل إليها، فكان الطير يمر بالجُحْفَة فتقع ميتًا، فهذه الحمَّى التي نزل بها جبريل غير تلك، ولعلها أخف من التي نُقِلت منها. التنوير شرح الجامع الصغير (٢٧١/١).

(١) (رِجْسٌ) الرِّجْسُ: القَذَرُ، وقد يُعبَّر به عن الحرام والفعل القبيح، والعذاب، واللعنة، والكفر. النهاية في غريب الحديث (٢٠٠/٢)

(٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن سعد (٧/ ٦١)، والطبراني (٩٧٤)(٢٢/ ٣٩١)، وقال السفاريني الحنبلي في شرح ثلاثيات المسند (٦٩١/٢): له شواهد، وقال الهيتمي المكي في الزواجر عن اقتراف الكبائر (١٧٥/٢): رواته ثقات مشهورون، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في بذل الماعون (٣٣): حسن.

وصحح سنده البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٤٢٥/٢)، وقال السيوطي في الجامع الصغير (٧٦): صحيح، وقال ابن عساكر في معجم الشيوخ (٥٥٠/١): لا يروى إلا بهذا الإسناد وهو غريب، وفي تاريخ دمشق (٣٥٧/١): قال له عندي طرق.

www.alukah.net

وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم: (٦٠)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم: (٧٦١). وقال الإمام الوادعي في صحيح دلائل النبوة (٥٧٦): حسن، وفي الصحيح المسند (١٢٣٩) قال: صحيح.

وقال شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند (٢٠٧٦٧): إسناده صحيح.

وفي الحديث أن جبريل عليه السلام خير النبي صلى الله عليه وسلم في أمرين يحصل بكل منهما الأجر الجزيل، وهما الحمى والطاعون، وحينما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان في قلة من أصحابه عددا ومددا، فاختار الحمى؛ لقلة الموت بها، ولأنها أخف ألما، بينما الطاعون يعم ويهلك في أسرع وقت، فأرسله إلى الشام؛ لأنها لا تخلو من كافر، فيكون له عذابا، وأما المؤمنون منهم فكان الطاعون لهم بأجر الشهادة في سبيل الله، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "فالطاعون شهادة لأمتي"؛ فالمصاب به يكون له أجر شهيد إن مات به

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(٨٢)- قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل -رحمهم الله تعالى- في زوائد مسند الإمام أحمد: مسند الأنصار، حديث أبي المنذر أبي بن كعب، حديث عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب.

٢١١٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ الشَّاعِرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ - أَنَا سَأَلْتُهُ - حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ جِبْرِيلَ لَمَّا رَكَضَ(١) زَمْزَمَ بِعَقِبِهِ جَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَجْمَعُ الْبَطْحَاءَ(٢)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "رَحِمَ اللَّهُ هَاجَرَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْهَا لَكَانَتْ مَاءً مَعِينًا(٣)". (٤)

---

(١) (لما ركض) الركض: هو الضرب بالرجل والإصابة بها.
(٢) (تجمع البطحاء) أي: تجمع الحصى الصغار لتحوط بها الماء، فلا يسيل.
(٣) (معينا) أي جاريا على وجه الأرض، فعيل من: معن الماء: إذا جرى وسال.
(٤) إسناده صحيح على شرط مسلم: أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٢٨٥، ٣٢٥٠، ٣٣٩٠)، والنسائي في السنن الكبرى(٨٣٧٦) وابن حبان (٢٦/٩) باختلاف يسير، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٢١١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٥٥)، وقال شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند (٢١١٢٥): إسناده صحيح على شرط مسلم.
وفي الحديث : أن جبريل عليه السلام جاء عند مكان زمزم، فحفر بعقبه، أو ضرب في الأرض بطرف رجله أو جناحه، فانفجرت زمزم.

www.alukah.net

(٨٣)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: مسند الأنصار، حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٣٣٣٠- حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، ثُمَّ تَبِعْتُهُ وَهُوَ يُرِيدُ يَدْخُلُ بَعْضَ حُجَرِهِ، فَقَامَ وَأَنَا خَلْفَهُ كَأَنَّهُ يُكَلِّمُ أَحَدًا، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: " مَنْ هَذَا؟ " قُلْتُ: حُذَيْفَةُ. قَالَ: " أَتَدْرِي مَنْ كَانَ مَعِي؟ " قُلْتُ: لَا. قَالَ: " فَإِنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ يُبَشِّرُنِي أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ". قَالَ: فَقَالَ حُذَيْفَةُ: فَاسْتَغْفِرْ لِي وَلِأُمِّي. قَالَ: " غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا حُذَيْفَةُ وَلِأُمِّكَ ".(١)

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٨١)، وليس فيه التصريح بذكر اسم جبريل عليه السلام، والنسائي في السنن الكبرى (٨٢٩٨) بنحوه مطولاً، وأحمد (٢٣٣٢٩، ٢٣٤٣٦) ، وقال شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند لشعيب (٢٣٣٣٠): صحيح.

وفي الحديث : تبشير جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم ان سبطيه رضي الله عنهما سيدا شباب أهل الجنة.

(٨٤)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: مسند الأنصار، حديث حارثة بن النعمان.

٢٣٦٧٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ(١) قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ فِي الْمَقَاعِدِ(٢)، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ(٣) ثُمَّ أَجَزْتُ(٤)، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " هَلْ رَأَيْتَ الَّذِي كَانَ مَعِي؟ ". قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: " فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ ".(٥)

---

(١) النجاري الأنصاري، لم يرو له أحد من أصحاب الكتب الستة، قال ابن سعد: يكنى أبا عبد الله، وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى أحمد (٢٤٠٨٠) و (٢٥١٨٢) و (٢٥٣٣٧) ، وغيره عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "دخلت الجنة فسمعت قراءة، فقال: من هذا؟ فقيل: حارثة بن النعمان" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كذاكم البر" وكان أبر الناس بأمه. وإسناده صحيح.
وبقي حارثة حتى توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان بعد أن ذهب بصره.
"الطبقات" لابن سعد ٣/٤٨٧-٤٨٨، و"الإصابة" لابن حجر ١/٦١٨-٦١٩.

www.alukah.net

(٢) (المقاعد) بوزن المساجد، دكاكين عند دار عثمان، وقيل: موضع بقرب المسجد اتخذ للقعود فيه للحوائج والوضوء.(حاشية السندي)(١٤/٥)

(٣) لم يعرف حارثة أنه جبريل إلا بعد أن أخبره النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فيما بعد.

(٤) (أجزت) أى تركت جلوسهما وانصرفت وهذا من حسن الادب لئلا يتسمع إلى كلامهما ولعلهما يكرهان ذلك.(الفتح الرباني)

(٥) إسناده صحيح، رجاله ثقات: أخرجه أحمد في المسند(١٦٢١٩)، وفضائل الصحابة (١٥٠٨)، والطبراني (٣٢٢٦) (٣ / ٢٢٨)، وعبد الرزاق (٢٠٥٤٥)، ومن طريق معمر بن راشد في الجامع (٢٠٥٤٥)، وعبد بن حميد في ((المسند)) (٤٤٥)،والبيهقي في ((دلائل النبوة)) (٧/ ٧٤) ،والدارقطني في ((المؤتلف والمختلف)) (١/ ٤٤٥)، والذهبي في ((معجم الشيوخ)) (٢/ ٢٩٨)، وابن أبي عاصم في ((الآحاد والمثاني)) (١٩٦١)، وأبو بكر الآجُرِّيُّ في الشريعة (٩٨٩)، وابن قانع في معجم الصحابة (١٨٦/١)، و أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (١٩٦٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٦/٩): رجاله رجال الصحيح. وقال الشوكاني في در السحابة (٣٢٧): ورد بإسنادين رجالهما رجال الصحيح وورد من حديث أبي سلمة. وقال شعيب الأرنؤوط في تخريج سير أعلام النبلاء (٢/ ٣٧٩): إسناده صحيح، وكذا في تخريج المسند (٢٣٦٧٧). وفي الحديث : جلوس جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية بعض الصاحبة له على غير صورته الحقيقية ، ورده السلام على من سلم عليه.

(٨٥)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- في مسند الإمام أحمد: مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها.

٢٤٢١٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي، وَيَوْمِي(١)، وَبَيْنَ سَحْرِي(٢)وَنَحْرِي، فَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ رَطْبٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ فِيهِ حَاجَةً، قَالَتْ: فَأَخَذْتُهُ، فَمَضَغْتُهُ(٣)، وَنَفَضْتُهُ، وَطَيَّبْتُهُ(٤)، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهُ مُسْتَنًّا قَطُّ(٥)، ثُمَّ ذَهَبَ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ، فَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ(٦)، فَأَخَذْتُ أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِدُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو لَهُ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ هُوَ يَدْعُو بِهِ إِذَا مَرِضَ فَلَمْ يَدْعُ بِهِ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ(٧)، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ(٨)، وَقَالَ:"الرَّفِيقَ الْأَعْلَى،الرَّفِيقَ الْأَعْلَى(٩)". يَعْنِي: وَفَاضَتْ نَفْسُهُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ(١٠) فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا(١١). (١٢)

www.alukah.net

(١) (ويومي) أي: إنه ترك القسم في تلك الأيام ولزم بيت عائشة، إلا أنه لو قسم لكان ذلك اليوم يوم عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٢) (السحر) الرئة أى مات مستندا لصدرها.

(٣) في الصحيح (فقضمته) مضغته والقضم الأخذ بطرف الأسنان وفي رواية (فقصمته) أي كسرته وقطعته.

(٤) (طيبته) أي نظفته بالماء من استياك عبد الرحمن رضي الله عنه به.

(٥) أي: تسوَّك به، وطهَّر أسنانَه بأحسَنِ صُورةٍ مُمكنَةٍ.

(٦) (فسَقَطتْ يَدُه) من شِدَّةِ المَرَضِ.

(٧) ولعلَّها تَقصِدُ الدُّعاءَ الذي جاءَ عندَ أحمدَ من روايتِها قالت: "كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذا اشْتَكى رَقاهُ جِبريلُ عليه السَّلامُ، فقال: بِسمِ اللهِ أَرقيكَ، مِن كُلِّ داءٍ يَشْفيكَ، من شَرِّ حاسدٍ إذا حَسَدَ، ومِن شَرِّ كُلِّ ذي عَينٍ".

(٨) (فرَفَعَ بَصَرَه إلى السَّماءِ)؛ حيثُ كان يُخيِّرُه جِبريلُ عليه السَّلامُ، كما في حديثِ البُخاريِّ: "لا يموتُ نَبيٌّ حتى يُخيَّرَ بين الدُّنيا والآخِرَةِ"

(٩) الَّذينَ أنْعَمَ اللهُ علَيهم من النَّبيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهداءِ والصَّالحينَ، وحَسُنَ أولئك رَفيقًا، وقيلَ هو الجَنَّةُ. وقيل: هو جماعةُ الأنبياءِ الَّذين يَسكُنون أعلى عِلِّيِّينَ.

(١٠) (فالحَمدُ للهِ الذي جَمَعَ بين رِيقي ورِيقِه) أي: مَزَجَ بين الرِّيقَينِ معًا، فجَعَلَ ريقَها رضِيَ اللهُ عنها يَصِلُ إلى فَمِه، ورِيقَه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَصِلُ إلى فَمِها

(١١) (في آخِرِ يومٍ من الدُّنيا) بالنِّسبَةِ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وهذا قُبَيْلَ وَفاتِه بِلَحْظةٍ قَصيرةٍ. وقد جاء في صَحيحِ البُخاريِّ بيانُ جمْعِ اللهِ تعالى بين رِيقِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وريقِها، وفيه قالتْ عائِشةُ رضِيَ اللهُ عنها: "إنَّ مِن نِعَمِ اللهِ عليَّ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تُوفِّي في بيتي، وفي يومي... وأنَّ اللهَ جمَع بين رِيقي ورِيقِه عندَ موتِه؛ دخَل عليَّ عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ وبيدِه سواكٌ وأنا مُسندِةٌ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فرأيتُه يَنظُرُ إليه، وعَرَفتُ أنه يحبُّ السواكَ، فقلت: آخذُه لك؟ فأشار برأسِه أنْ نَعمْ، فتناولتُه، فاشتدَّ عليه، وقلتُ: أُلَيِّنُه لك؟ فأشارَ برأسه أنْ نعَمْ، فلينتُه"؛ فاجْتَمَعَ الرِّيقانِ في حَلْقِها رضِيَ اللهُ عنها، وكذا في حَلْقِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عند مَوتِه، وفي هذا إشارةٌ إلى رِضاهُ عنها حتَّى عندَ انقِطاعِ حَياتِه.

(١٢)متفق عليه -بدون ذكر جبريل عليه السلام- : وهذا إسناده صحيح على شرط الشيخين: صحيح البخاري (٤٤٣٦, ٤٤٣٧, ٤٤٣٨, ٤٤٤٠, ٤٤٤٩, ٤٤٥١, ٤٤٦٣, ٥٦٧٤, ٦٣٤٨, ٦٥٠٩, ٦٥١٠)، صحيح مسلم (٢١٩١, ٢٤٤٤)، سنن الترمذي (٣٤٩٦)، سنن ابن ماجه (١٦١٩)، موطأ مالك (٦٣٩)، مسند أحمد (٢٤١٨٢, ٢٤٤٥٤, ٢٤٥٨٣, ٢٤٧٧٤, ٢٤٨٩١, ٢٤٩٣٥, ٢٤٩٤٦, ٢٥٦٤٠, ٢٥٩٤٧, ٢٦٣٤٦, ٢٦٣٤٧).وفي الحديث أن جبريل عليه السلام كان يرقي النبي صلى الله عليه وسلم .

www.alukah.net

(٨٦)- قال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار -رحمه الله تعالى- في مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار.

٢٩١٤ -حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِي، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ثُمَامَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هَيَّاجٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا قُدَامَةُ بْنُ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا النَّاسَ، فَقَالَ: «هَلُمُّوا إِلَيَّ» ، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ فَجَلَسُوا فَقَالَ: هذا رسولُ ربِّ العالمينَ جبريلُ ﷺ نَفثَ في رُوعِي(١) أنه لا تموتُ نفسٌ حتى تستكمِلَ رِزْقَها وَإِنْ أَبْطَأَ عَلَيْها(٢) فاتَّقُوا اللهَ(٣) وأَجْمِلُوا في الطَّلَبِ(٤) ولا يَحْمِلَنَّكُمُ (٥) اسْتِبْطاءُ الرزقِ أنْ تَأْخَذَهُ بمعصيَةِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ لا يُنالُ ما عِندَهُ إلّا بِطاعَتِهِ(٦).

---

(١) ((نفث في روعي))؛ أي: في نفسي وقلبي.

(٢) ((أن نفسًا لن تموت حتى تستكمل أجلها، وتستوعب رزقها))؛ أي: فلن تموت نفس حتى تستكمل أجلها المحدد لها، وتأخذ وتستوفي رزقها المقدَّر لها والمكتوب لها من غير نقصان، فالأرزاق مقسومة ومقدَّرة كالآجال.

(٣) ((فاتقوا الله))؛ أي: اخشَوه واجتنبوا ما نهاكم عنه.

(٤) ((وأجملوا في الطلب))؛ أي: اسعوا في طلب الدنيا باعتدال دون إفراط أو تفريط، واطلبوا الحلال برفق؛ لأن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه، ولا مُنع من شيء إلا شانه، فطلبُ الرزق برفقٍ أجملُ من طلبه بعنف، واتركوا أخذ الحرام؛ كما في رواية ابن ماجه من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: ((خذوا ما حلَّ، ودعوا ما حرم)).

(٥) ((ولا يحملن أحدكم))؛ أي: لا يدفعنه استبطاء الرزق، أي: تأخر الرزق، وهذا فيما يراه، ولكن قدر الرزق وموعده مقدَّر عند الله تبارك وتعالى أن يطلبه بمعصية الله سبحانه وتعالى، ومعلوم أن الرزق لا يتأخر عن وقته، ولكن الإنسان قد يستعجله قبل وقته المقدَّر، فإذا لم يأتِ قبل ذلك الوقت استبطأه فطلبه من الحرام، وهو ما يعرضه للخسارة، فإن الله تبارك وتعالى لا يُنال ما عنده؛ أي: من نعيم في الدنيا والآخرة، إلا بطاعته، أي: بالتزام أوامره واجتناب نواهيه؛ فإن العبد لَيُحرم الرزق بالذنب يصيبه، ولا سبيل إلى طاعة الله سبحانه وتعالى إلا بتوفيقه ومعونته، ومن كان لله تبارك وتعالى كما يريد، كان الله تبارك وتعالى له فوق ما يريد، فالعبد مأمورٌ أن يمشي في نواحي الأرض وجوانبها، طلبًا للرزق؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [الملك: ١٥]؛ أي: الله تبارك وتعالى وحده هو الذي جعل لكم الأرض سهلةً ممهَّدة تستقرون عليها، فامشوا في نواحيها وجوانبها،

www.alukah.net

وكلوا من رزق الله تبارك وتعالى الذي يُخرجه لكم منها، وإليه وحده البعث من قبوركم للحساب والجزاء، وفي الآية حثٌّ على طلب الرزق والمكاسب، وفيها دلالة على أن الله تبارك وتعالى هو الإله الحق وحده لا شريك له، وعلى قدرته، والتذكير بنِعمه، والتحذير من الركون إلى الدنيا.

(٦) أخرجه البزار وقال : وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ حُذَيْفَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤-٧٤):فيه قدامة بن زائدة بن قدامة ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٠): رواته ثقات إلا قدامة بن زائدة بن قدامة فإنه لا يحضرني فيه جرح ولا تعديل .وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٧٠٢): حسن صحيح. وصححه بشواهده شعيب الأرنؤوط في تخريج زاد المعاد (١/٧٧). وروي عن عبدالله بن مسعود وأبو أمامة لذلك قال الألباني في فقه السيرة (٩١):صحيح جاء من طرق يقوي بعضها بعضا. وفي الحديث أن جبريل عليه السلام وهو رسول رب العالمين ، ونفث في روع النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي بأمر الله عز وجل.

(٨٧)- قال الإمام أحمد بن حنبل في مسند الإمام أحمد: الأحاديث الساقطة من طبعة الرسالة.

٣٢٢٣ (م) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ طَلْحَةَ الْقَنَّادِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُصْبِحْ لَنَا الصَّفَا ذَهَبَةً، فَإِنْ أَصْبَحَتْ ذَهَبَةً اتَّبَعْنَاكَ، وَعَرَفْنَا أَنَّ مَا قُلْتَ كَمَا قُلْتَ. فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ أَصْبَحَتْ لَهُمْ هَذِهِ الصَّفَا(١) ذَهَبَةً، فَمَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْنَا لَهُمْ أَبْوَابَ التَّوْبَةِ، قَالَ: " يَا رَبِّ، لَا، بَلِ افْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ التَّوْبَةِ ".(٢)

---

(١) سمي (الصفا) بهذا الاسم؛ لأن حجارته من الصفا، وهو الحجر الأملس الصلب، ويقع في أصل جبل أبي قبيس.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم: أخرجه أحمد (٢١٦٦)، والطحاوي في ((شرح مشكل الآثار)) (٤٦١٧)، والطبراني (١٥٢/١٢) (١٢٧٣٦)، والضياء المقدسي، الأحاديث المختارة (١٣ / ١٣)، وصحح إسناده العلامة

www.alukah.net

تمَّ بفضلِ اللهِ تعالى

أحمد شاكر في تخريج المسند (٧٨/٥). وصحح إسناده على شرط مسلم شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند (٣٢٢٣)، وفي الحديث أن جِبْريلُ عليه السلامُ جاء فقال: إنَّ ربَّك يُقرِئُك السلامَ"، أي: يُحَيِّيك ويُلْقِي عليك تَحِيَّةَ السلامِ، "ويقولُ لك: إنْ شِئْتَ أصْبَحَ لهم الصَّفَا ذَهَبًا؛ فمَن كفَرَ منهم عَذَّبتُه عذابًا لا أُعذِّبُه أحدًا مِن العالمينَ"؛ وذلك لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد أنْفَذَ لهم ما طلَبُوه، وهو مِن قَبِيلِ المُعجزةِ، فحَقَّ عليهم أنْ يُؤمِنوا، وألَّا يَستكبِرَ منهم أحدٌ ويُعانِدَ في الإسلامِ، "وإنْ شِئتَ فتَحْتُ لهم بابَ التوبةِ والرَّحمةِ"، أي: أجْعَلُ لهم بابَ التوبةِ مَفتوحًا؛ لِيتوبُوا عن شِرْكِهم وكُفرِهم إذا تَبيَّنَ لهم الحقُّ والهُدى بَدلًا مِن إهلاكِهم، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "بلْ بابُ التوبةِ والرَّحمةِ"، وهذا مِن حُسْنِ خُلُقِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ومَحبَّتِه لِهدايةِ الناسِ، وصبْرِه عليهم؛ لعلَّ اللهَ أن يَهْدِيَهم، أو يُخْرِجَ مِن أصْلابِهم مَن يَعبُدُ اللهَ ولا يُشرِكُ به شيئًا، وهذا أيضًا مِن حُسْنِ صَبْرِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على أمْرِ اللهِ .

لله الحمد

فِهرِسُ الموضُوعَات

فِهرِسُ الموضُوعَات

الـمُقَدِّمَات .....

مقدمة فضيلة الشيخ المحدث الدكتور أبو عمير مجدي بن محمد عرفات المصري الأثري.....٧

مقدمة المؤلف.....٩

المطلب الاول: معنى اسم جبريل لغة واصطلاحا.....٣٩

المطلب الثاني: مادة خلقه، ومكانته عند الله عز وجل، وصفاته..٤١

المطلب الثالث: رؤيته على خلقته الحقيقية:..... ٤٦

المطلب الرابع: وظيفته.....٤٩

المطلب الخامس: قُدرتهُ على التشَكُّلِ بغيرِ شكله.....٥٣

المطلب السادس: الأحاديث التي ذُكر فيها جبريل عليه السلام..٥٦

www.alukah.net

الصحيح المسند من أحاديث جبريل عليه السلام.....

(١)- فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَرَأَهُ..... ٥٩

(٢)- وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ..... ٦٣

(٣)- فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ....٦٥

(٤)- نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ..... ٧٠

(٥)- كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ..... ٧١

(٦)- اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ الْأُوَلِ مِنْ رَمَضَانَ، وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ..... ٧٣

(٧)- احْتَبَسَ جِبْرِيلُ ﷺ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبْطَأَ عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ..... ٧٥

(٨)- وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ. وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ فَارْفَعْ رَأْسَكَ..... ٧٧

(٩)- أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ..... ٨٠

(١٠)- فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ..... ٨٢

(١١)- فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ..... ٨٤

(١٢)- إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ..... ٨٦

(١٣)- يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ..... ٩٠

(١٤)- أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ..... ٩١

(١٥)- فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي ٩٢

(١٦)- جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ..... ٩٥

(١٧)- مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ..... ٩٧

(١٨)- وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ ١٠٠

(١٩)- ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ١٠١

(٢٠)- وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ..... ١٠٤

(٢١)- إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، ١٠٧

www.alukah.net
الألوكة

(٢٢)- جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ ١١٠
(٢٣)- فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا، وَمِنِّي..... ١١٢
(٢٤)- مَوْكِبَ جِبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ..... ١١٤
(٢٥)- اهْجُ الْمُشْرِكِينَ ؛ فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ..... ١١٦
(٢٦)- قَالَ جِبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ١١٩
(٢٧)- فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ..... ١٢١
(٢٨)- هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ ١٢٥
(٢٩)- فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ..... ١٢٧
(٣٠)- مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ..... ١٢٨
(٣١)- قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، هَؤُلَاءِ أُمَّتِي؟ ١٣٠
(٣٢)- يَا جِبْرِيلُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟..... ١٣٥
(٣٣)- فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ..... ١٣٧
(٣٤)- فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ. فَإِذَا جِبْرِيلُ..... ١٣٩
(٣٥)- أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ١٤٣
(٣٦)- وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ المَلَائِكَةِ ١٤٧

(٣٧)- هَذَا جِبْرِيلُ، آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ..... ١٤٩
(٣٨)- يَا أَبَتَاهْ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ..... ١٥٢
(٣٩)- يَوْمَ أُحُدٍ - رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيَاضٍ..... ١٥٤
(٤٠)- أَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ ، وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ..... ١٥٥
(٤١)- وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... ١٥٧
(٤٢)- يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ..... ١٥٩
(٤٣)- بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ..... ١٦٢
(٤٤)- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ..١٦٥
(٤٥)- فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ.....١٦٨
(٤٦)-فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَنَادَانِي، فَأَخْفَاهُ مِنْكِ..١٧٠
(٤٧)- فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ..... ١٧٥
(٤٨)- نَهَانِي عَنْهُ جِبْرِيلُ ١٧٧
(٤٩)- كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جِبْرِيلُ..... ١٨٠
(٥٠)- أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اشْتَكَيْتَ؟..... ١٨١

www.alukah.net

(٥١)- أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِيبِكُمُ الْمَلَائِكَةَ ١٨٤

(٥٢)- اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ..... ١٨٦

(٥٣)- أَمَّنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ..... ١٨٨

(٥٤)- إِنَّ جِبْرِيلَ ﷺ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا قَذَرًا..... ١٩٣

(٥٥)- أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ فَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي وَمَنْ مَعِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ..... ١٩٦

(٥٦)- فَيَصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ.....١٩٨

(٥٧)- لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا...٢٠١

(٥٨)- يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ ٢٠٣

(٥٩)- يَا جِبْرِيلُ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ.....٢٠٦

(٦٠)- وَأَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ شَطْرَيْنِ..... ٢٠٩

(٦١)- فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَأَدُسُّهُ فِي فِيهِ..... ٢١١

(٦٢)- أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ..... ٢١٩

(٦٣)- لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ جِبْرِيلُ بِإِصْبَعِهِ، فَخَرَقَ بِهِ الْحَجَرَ..... ٢٢٢

(٦٤)- أَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ ٢٢٤

(٦٥)- أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا..... ٢٢٧

(٦٦)- " أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: الشَّهْرُ سْعٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا..... ٢٢٨

(٦٧)- فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ ٢٢٩

(٦٨)- جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ قَدْ خُضِّبَ بِالدِّمَاءِ..... ٢٣٢

(٦٩)- كَلِمَاتٌ عَلَّمَنِيهِنَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢٣٤

(٧٠)- قِيلَ لِعَلِيٍّ وَلِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ: مَعَ أَحَدِكُمَا جِبْرِيلُ، وَمَعَ الْآخَرِ مِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ..... ٢٣٨

www.alukah.net

(٧١)- إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي، فَبَشَّرَنِي..... ٢٤١
(٧٢)- فَدَعَا، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ..... ٢٤٤
(٧٣)- وَهَلْ رَأَيْتَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ". قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. ٢٤٦
(٧٤)- أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَ الْخَمْرَ..... ٢٤٨
(٧٥)- إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي، فَأَمَرَنِي أَنْ أُعْلِنَ بِالتَّلْبِيَةِ..... ٢٥١
(٧٦)- أَتَانِي جِبْرِيلُ فِي خُضْرٍ مُعَلَّقٌ بِهِ الدُّرُّ..... ٢٥٣
(٧٧)- إِنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنِي أَنْ أُكَبِّرَ..... ٢٥٤
(٧٨)- فَلَمْ يُجِبْهُ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ ٢٥٦
(٧٩)- فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا نَزَلَ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ قَبْلَ السَّاعَةِ.....٢٥٨
(٨٠)- مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا بِلَالٌ. قَالَ: وَرَأَيْتُ قَصْرًا أَبْيَضَ بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ..... ٢٦١
(٨١)- أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالْحُمَّى وَالطَّاعُونِ..... ٢٦٣

(٨٢)- أَنَّ جِبْرِيلَ لَمَّا رَكَضَ زَمْزَمَ بِعَقِبِهِ جَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَجْمَعُ الْبَطْحَاءَ..... ٢٦٦

(٨٣)- فَإِنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ يُبَشِّرُنِي أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٢٦٧

(٨٤)- قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ فِي الْمَقَاعِدِ..... ٢٦٨

(٨٥)- فَأَخَذْتُ أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِدُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو لَهُ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... ٢٧٠

(٨٦)- هذا رسولُ ربِّ العالمينَ جبريلُ ﷺ نَفثَ في رُوعِي..... ٢٧٣

(٨٧)- فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ أَصْبَحَتْ لَهُمْ هَذِهِ الصَّفَا ذَهَبَةً..... ٢٧٦

فهرس الموضوعات..... ٢٨٠